الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العـــــالي والبحـــــث العلـــمي

جامعـــــــــــــة محمـــــــــــــد بـــــــــــوضيـــاف

كليـــــة العلـــــوم الإنسانيـــــة واالجتماعيـــــة

قســـــــم التاريـــــــــخ

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل:

جوانب من حضارة قلعة بني حماد(العمران و الفنون نموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في :

شعبة التاريخ: **تخصص:تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط**

اعداد الطالبة: **اشراف الدكتور :**

زهيرة صغيور عبد الغاني حروز

اعضاء اللجنة المناقشة:

الرقم	الاسم و اللقب	الجامعة الاصلية	الصفة
01	محمد مشموش	جامعة محمد بوضياف -المسيلة-	رئيسا
02	عبد الغاني حروز	جامعة محمد بوضياف -المسيلة-	مشرفا و مقررا
03	عبد الحميد بودرواز	جامعة محمد بوضياف -المسيلة-	ممتحنا

السنة الجامعية:2020-2019/1441-1440

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله ونحمده الذي مهد لنا طريق النجاح ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع راجين منه العفو والمغفرة

وصلي الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

نتوجه بالشكر الخاص والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث وتشجيعه لنا

ونخص بالتقدير والامتنان للدكتور حروز عبد الغني الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل ولم يبخل علينا لا بتوجيهاته ولا نصائحه القيمة والدائمة .

كما نتقدم بالشكر لجميع الأساتذة الكرام بقسم التاريخ وزملاء الدراسة بجامعة المسيلة

الإهداء

إلى روح و أمي و أبي ... الزكية الطاهرة

رحمهما الله وجعل قبرهما روضة من رياض الجنة.

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي ...إخوتي وأخواتي

الى من ضاقت السطور في ذكرهم .... صديقاتي "شهرة ، سناء ، دليلة ، أحلام ، هدى، كريمة ،حورية،ريمة، نسرين"

الى كل شخص عزيز ساندني ودعمني بأي معلومة

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية

الى كل أساتذة قسم تاريخ

الى كل طلبة دفعة 2020 جامعة مسيلة

مقدمة

مقدمة :

أهمية الموضوع و إشكاليا ته :

عرف المغرب الإسلامي منذ عمليات الفتح قيام عدة دويلات ساهمت في تطور الحياة السياسية والحضارية وبناء صرح المغرب آنذاك ومن بين هذه الدويلات نجد الدولة الحمادية ، وتعتبر أول دولة مستقلة بالقلعة ثم بجاية خلال القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي ، فمنذ تأسيسها على يد حماد بن بلكين الصنهاجي ، والى غاية سقوطها مرت بعدة مراحل ، وتعد مرحلة القلعة المرحلة البارزة في تاريخ الدولة الحمادية ، وهي بمثابة ثاني عاصمة تقوم بالمغرب الأوسط بعد الدولة الرستمية حيث بنيت في سياق التطورات السياسية والاقتصادية لدولتهم .

بعد انفصالها عن الدولة الزيرية واتخاذ القلعة عاصمة أولى لدولة الحمادية 460.398هـ/ 1067.1007م ، وتعد من أبرز مدن المغرب الإسلامي بعد مدينة القيروان ، عرفت شهرة واسعة لاسيما بعد تأسيسها وبنائها في أوساط المجتمعات البربرية ، التي تمثل بأحداثها السياسية والثقافية وبقاياها الأثرية حلقة أساسية في تاريخ المغرب الأوسط .

فقيام الدولة الحمادية في القلعة خلال القرن الرابع هجري العاشر ميلادي أكسبها قوة في حد ذاتها في مختلف المظاهر خاصة الحضارية بحكم موقعها الاستراتيجي ، وهذا ما لمسناه خلال تصفحنا لمصادر والمراجع التي تناولت هذه الفترة من الدولة الحمادية ، في المقابل وجدنا دراسات نادرة وقليلة عن الدولة الحمادية لأنها لم تحظي باهتمام من قبل المؤرخين ، ومما لاشك فيه أن القلعة كان لها الأثر الكبير في تاريخ الدولة الحمادية .

وتعتبر قلعة بني حماد مركز للحضارة الحمادية ، فقد عرفت خلال القرن الخامس هجري / الحادي عشري ميلادي ، إشعاعا كبيرا على المستويات الثقافية والعلمية والاقتصادية ، فقد

حاول حماد بن بلكين من ذ تأسيسها بذل قصارى جهده لجعل قلعته منارة وقبلة للعلم والعلماء ، ليحقق حلمه الأكبر في تشكيل دولة كبيرة تمتد إلي القيروان شرقا وفأس غربا .

وهي من بين الشواهد الأثرية المهمة في المغرب العربي ، و من ابرز المدن التي عرفت نشاط عمراني واقتصادي ، وهي من شواهد التاريخية الماثلة إلى يومنا هذا .والتي عبرت عن ازدهارها . وتم تصنيفها من قبل منظمة " اليونسكو " ضمن نفائس التراث الإنساني .وتقدم صورة حقيقة للمدينة الإسلامية المحصنة .

استطاعوا بنو حماد بفضل حنكتهم جعل من مدينتهم مركز حضاري وثقافيا جاذبا للعلماء والمفكرين الذين أسهموا في ترقية التراث الإسلامي في فترة وجيزة .

وقد حاولنا في بحثنا هذا التركيز على جانب من جوانب التراث المادي ألا وهو العمران والفنون في قلعة بني حماد ، خاصة الأوضاع العامة قبل تأسيس الدولة الحمادية في القلعة ، مع التركيز على جانب العمران والفنون بوجه أدق ، فجاء عنوان بحثنا على الشكل الأتي:

جوانب من حضارة قلعة بني حماد

(العمران والفنون نموذجا)

دوافع اختيار الموضوع :

لعلى اهتمام معظم الباحثين والمؤرخين بالشق السياسي والاقتصادي دون الجانب الحضاري (العمران والفنون) ، التي قامت بها الدولة الحمادية في المغرب الأوسط . القلعة . ، دفعني إلى الخوض في دراسة هذا البحث ..

. الوقوف على الجانب العمراني للقلعة والخوض في تفاصيله العمرانية (الدينية ، المدنية ، العسكرية) ، والتي كانت تزخر بها .

. الأهمية الأثرية التي تمتاز بها قلعة بني حماد ، التي مازالت تفتقر للقيمة الحقيقة التي تستحقها .

إشكالية الدراسة :

جات إشكالية الموضوع الرئيسة قائمة على : ماهي الخصائص التاريخية للعمران والفنون خلال العهد الحمادي للقلعة بني حماد

وأبرز الإشكاليات هي :

. ما هي الأوضاع العامة التي كانت سائدة قبل قيام الدولة الحمادية في القلعة ؟.

. بماذا تميزت المباني العمرانية على اختلاف أنواعها في القلعة ؟ .

. ما هي أشهر الفنون التي اشتهرت في القلعة وبرعوا فيها ؟ .

المنهج :

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الذي يقوم على استيفاء المادة العلمية من المصادر والمراجع المتنوعة، وتوثيقها مع مراعاة الأمانة العلمية ، كما حاولنا تحليل ما جاء فيها من نصوص حول القلعة ، كم وظفنا الاقتباس لترسيخ المعلومة .

. المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه بالدرجة الأولى في معرفة الأحداث التاريخية ، بالإضافة إلى وصف جغرافية القلعة والمظاهر الحضارية التي تميزت بها القلعة من عمران وفنون .

خطة البحث :

وقد قسمنا بحثنا إلى : مقدمة ، وفصل تمهيدي ، وفصليين وخاتمة .

أما **المقدمـة** تضمنت أهمية الموضوع ، دوافع اختيار الموضوع و إشكاليات والمنهج المتتبع إضافة إلى عرض المصادر والمراجع بالإضافة إلى الصعوبات .

الفصل التهميـدى : تحت **عنوان الأوضاع العامة قبيل الدولة الحمادية**

تناولنا فيه الموقع الجغرافي للقلعة بني حماد ، وكذالك الأوضاع العامة قبل قيام دولة الحمادية مركزين على تأسيس القلعة ، ولمحة تاريخية عن قيام الدولة الحمادية ، وأهم الأمراء الذين تولوا على حكم القلعة قبل الانتقال إلى بجاية .

الفصل الأول :عنوانه **مظاهر العمران في قلعة بني حماد** .

يندرج تحته ثلاث مباحث تتناولنا فيهم العمارة الدينية ، والمدنية ، والعسكرية ، وأعطينا نماذج لها كانت متواجدة في الدولة الحمادية في القلعة

الفصل الثاني : تحت عنوان **أهم الفنون في القلعة** .

تحدثنا فيه عن الفن بأنواعه من زخرفة وخزف و خزف وفخار .

ثمناها من المراجع ختمنا موضوعنا بخاتمة بينا فيها النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة مرفقة بملاحق لتوضيح جوانب من الموضوع اقتسسنها من المراجع التي لها علاقة بالموضوع

عرض المادة العلمية :

طبيعة الموضوع استدعت منا توظيف المصادر عل مختلف أنواعها ،واستفاد البحث كذالك من مختلف المراجع الحديثة ومقالات مختلفة ودراسات سابقة .

أ . المصادر :

1. تاريخ ابن خلدون المسمي المبتداء والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذو الشأن الأكبر الجزء السادس : عبد الرحمن ابن خلدون (732. 808هـ / 1332.1406 م).يعد مصدر هاما وغني لكل باحث في تاريخ المغرب حتى القرن 8هـ / 14م ، كان ذو فائدة كبيرة لبحثنا .استفدنا منه في دراسة أخبار الدولة الزيريه والخلاف بينهم وبين بني عمومه بنو حماد الذين استغلوا بالمغرب الأوسط ، حيث وفق في انجاز قبيلة صنهاجة بالقلعة من جميع النواحي

2 . نزهة المشتاق في اختراق الأفاق : لأبي عبد الله الشريف محمد بن محمد الإدريسي (ت 560هـ / 1164م). استفدنا منه في بيان جغرافية وامددنا حقائق قيمة حول القلعة ووصف لنا المدن وعمارتها .

3 . كتاب معجم البلدان : لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي البغدادي (ت 626هـ / 1228م) . وهو معجم جغرافي شمل كل أنحاء العالم ، استفدنا فيه كثيرا في وصف مراكز المدن الحمادية .

4 . كتاب أعلام الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام : لابن الخطيب لسان الدين (ت 776هـ / 1376م) ، وهو موسوعة في التاريخ الإسلامي افدنا جزءه الثلث في معرفة تاريخ الدولة الصنهاجية قبل القيام الحمادية

5 . كتاب الاستبصار في عجائب الإبصار لمؤلف مجهول ، يعتبر مصدر جغرافي هام في خصص جزء منه في وصف بلاد المغرب .

ب . المراجع :

من أجل إثراء بحثنا وإعطائه قيمة علمية كان لابد من الاستعانة ببعض المراجع الحديثة والمعاصرة التي غاصت في دراسة الدولة الحمادية ، فهي لا تقل أهمية عن المصادر ، برغم من قلة الدراسات في هذا المجال نذكر بعض المراجع التي استعنا بها في بحثنا :

1 . كتاب الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها : لرشيد بورويبة الذي قدم لنا الكثير حول الأبحاث الأثرية للدولة الحمادية ،يعتبر من أهم مراجع الدولة الحمادية خاصة من الناحية العمرانية والفنية ، اهتم بورويبة ببني حماد خاصة القلعة من خلال البحوث الأثرية دون أن بهمل جانب من جوانب الدولة الحمادية

2 . كتاب دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري : الحليم عويس يحمل كتابه تفاصيل شاملة لتاريخ الدولة الحمادية منذ التأسيس والسياسية التي اتبعتها إضافة إلى جانب الحضاري لدولة

بالإضافة إلى مراجع أخري كمجلة كان التاريخية لدكتور خالد بالعريبي ، و أعمال الملتقي الدولي حول مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1427.398هـ/ 2007.1007م ،

وبعض المذكرات التي تحدثت عن القلعة من أهمها : أسماء مختاري : قلعة بني حماد الوزن السياسي والدور الحضاري في العهد الحمادي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة مولاي الطاهر . سعيدة ، 1435. 1436هـ/ 2014. 2015 م

وبالاضافه إلي بعض المقالات .

صعوبات :

وللانجاز أي بحث هناك عدة عوائق تحل دون إنجاز البحث بشكل كامل ، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في طريق بحثنا :

. صعوبة الحصول على المادة العلمية المتخصصة من المصادر والمراجع ، خاصة التي تتحدث عن قلعة في الجانب الأثري

. قلة الدراسات والأبحاث المتعلقة بجانب الأثري والحضاري للقلعة ، لان أغلب الباحثين اهتموا بالجانب الاقتصادي والسياسي والصراع بين صنهاجة وزناته.

. أم صعوبة الأبرز التي واجهتنا وحالة دون القيام بالعمل بشكل المرجو هي جائحة كرونا وهي من أكبر العوائق التي واجهة البحث ، حرمتنا من الحصول على عدة مصادر ومراجع المتوفرة في مكتبات لان اغلب الدراسات غير متوفرة بصيغة الكترونية ، وكذالك منعت علينا التواصل مع الأستاذ وتوجيهاته التي تضيف للبحث صيغة أخري .

وفي الأخير نحن لا ندعي الكمال فكمال وحده لله وحده برغم من وجود بعض النقائص إلى أننا حاولنا جاهدين الإمساك بخيوط البحث كاملة ، فإن وفقنا فبضل من الله وأن أخطانا فمن أنفسنا ، ولا ننسي أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من بعيد أو من قريب .

ونخص بالذكر الأستاذ عبد الغني حروز على حلمه وصبره معنا ، وعلى كل توجيهاته القيمة ، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة قبل قيام دولة الحمادية

المبحث الأول:الموقع الجغرافي للقلعة بني حماد

المبحث الثاني : تأسيس القلعة

المبحث الثالث : لمحة تاريخية عن دولة الحمادية

المبحث الرابع : أمراء قلعة بني حماد

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للقلعة

قلعة بني حماد أو كما يطلق عليها في بعض المصادر قلعة أبي الطويل . هي قلعة واسعة . تتميز بالحصانة ، والمناعة ، ظهرت على الساحة بعد سقوط القيروان [1]

شهدت ازدهار كبير كبيرا مما جعلها قبلة لطلبة العلم والرحالة ، والقوافل التجارية، حيث ذكر البكري بأنها أصبحت عاصمة للملكة الصنهاجية [2] . تحصن بها مخلد كيداد اليفيريني[3] الذي قام بثورة صاحب الحمار من إسماعيل الداخل .[4].

وصف لنا صاحب الاستبصار القلعة على أنها قديمة أزلية ذات خير وفير بنيت على جبل عظيم [5]. فهي من أكبر البلاد قطرا وأغزراها خيرا، وأوسعها أموالا و أحسنها قصورا، هي في سند جبلي سامي الارتقاء يحيط بها سورها بجميع الجبل [6].

---

[1] :هي قاعدة بلاد الإفريقية وأم مدائنها كانت أعظم مدن المغرب . أنظرها ،وأكثرها شبرا ،وأسيرها أموالا ،وأحوالا ، وأربحها تجارة ،وأكثرها جباية ، افتتحت في زمن معاوية على يد عقبة بن نافع سنة 50 هـ للمزيد أنظر : الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ص 486 .

[2] :هم من أوفر قبائل البربر وهم أكثر أهل الغرب لهذا العهد أو بعده لا يكاد قطر من أقطار يخلو بطن من بطونهم في جبل أو بسيط لمزيد أنظر : ابن خلدون ، العبر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1431. 2000 ، ج 6 ، ص 201

[3] :مخلد بن كيداد بن سعد الله مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان ابن وريمت بن بتقراس بن سميدار بن يفرن ، ويفرن هو أبو الكاهنة ، وينسب إلى جانا بني يحي زناته كلها ،لمزيد أنظر : ابن عذارى المراكشي : البيان في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ، س، كولان ، ليفي بروفيسال ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، لبنان ، 1983، ج 1، ص 217

[4] :ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ب ت، ج 4، ص 390.389.

[5] :مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، تعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشروق الثقافة العامة ، بغداد ، العراق ، ص 167.

[6] :الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مجلد الأول ، مكتبه دار الثقافة ، 1422هـ ، 2002، ص 255

بنيت مدينة القلعة سنة 398هـ/1007م ، من طرف حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي ، وذلك بالقرب من مدينة المسيلة [1].في تكربوست من جبل كيانه ، وهو جبل عجيسة المسمي حاليا بجبل المعاضيد[2]

فهي كما وصفها الإدريسي متعلقة بجبل عظيم ، يقابلها من الجنوب أرض سهلة لا تري إلا من مسافة بعيدة [3] . إضافة لاتصالها بسهول الحضنة ، وسهول فسيحة ما جعلها تتميز بمزايا إستراتيجية أكثر من العاصمة الزيرية لان حماد سارع لتحصينها بسكان المسيلة بلاد ولآد حمزة [4].

تشبه في تحصينها لقلعة أنطاكيا[5] ، فيما حكي عليها [6]، اخططها حماد بن بلكين سنة 370هـ/980م ، بغرض التحصين وهي قريبة من أشير [7]، من أرض المغرب الأدنى [8].

---

[1] : هي مدينة محصنة أحدثها على بن الأندلسي أحد خدام القائم ، وعليها سور حصين من طوب ، ولها واد يقال له وادي سهر فيه ملل عظيم ،منبسط على وجه الأرض ، وليس بالعميق ،لمزيد انظر : القاسم بن حوقل : المسالك ،مطبع بريل ، مدينة ليدن لمحروسة ، 1872، ص 61

[2] : غرداوي نور الدين :جوانب من حضارة قلعة بني حماد وبجا ية مجلة الدراسات الأثرية , العدد 1، جامعة الجزائر 2، ص 101

[3] :الإدريسي : المصدر السابق ، ص 161

[4] :عبد الغني حروز : "قلعة بني حماد ووجهتها في العصر الوسيط دراسة منوغرافية "؛ مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ؛ العدد 9 ، (كانون الثاني . حريزان 2007)،ص 240.241

[5] : مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر ، يقال ليس في أرض الإسلام و لا أرض الروم مثلها ،وهي مدينة حسنة الموضع كريمة البقعة ليس بعد دمشق أثر منها ، داخلا أو خارجا ،بناها بطليموس بن هيلقوس ،ثاني ملوك اليونان : لمزيد أنظر : الحموي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 38

[6] : ياقوت الحموي : المصدر السابق، ص 390

[7] :بلدة أو حصن بينها وبين المسيلة مرحلة من بلاد الزاب بنها الزيري بن مناد الصنهاجي ،وتعرف باشير زيري ، كانت مدينة قديمة فيها أثار عجيبة وإنما بني زيري سورها وحصنها وعمرها فليس في تلك الأقطار أحصن منها ، لمزيد انظر : الحميري : المصدر السابق ، ص 60

[8] :ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ص 390

جعلها عاصمة للدولة الحمادية قبل استقلاله عن الدولة الزيرية تقع على مرتفعات التل المشرفة على الطرق التجارية الهامة ، تربط بين ثغر بسكرة بالساحل ، تحصن بها أمراء بني حماد [1].(انظر الملحق 1).

تعود فكرة تأسيس القلعة إلى حماد بن بلكين وذلك أيام باديس بن منصور ، تبادرت إلى ذهنه فكرة إنشاء قلعة تنافس كل من المهدية [2]. والقيروان فاختار لها مكان في اعلي جبل كرانة بكتامة ، وعلى مقربة من ميناء بجاية والمسيلة ، وعلى ملتقي الطرق التجارية ، من بلاد السود الذاهبة للقيروان ، من الجزائر و وهران وتيهرت[3] ، ومن جهة أخرى [4]

تقع القلعة على جبل المعاضيد في الجنوب الغربي لسطيف ، تشرف هذه الجبال على سهول الحضنة ، ترتفع حوالي 900 م ، فوق سهول الحضنة فهي ذات تضاريس وعرة ، يتجاوز علوها أحيانا فوق مستوى الأرض ، فوق مستوى البحر 1500م [5].

من الجهة الغربية لمدينة توجد مدينة المسيلة التي تسمي المحمدية ، تبعد عنها اثني عشر ميلا ، أما من الجهة الشرقية منها توجد مدينة الغدير وهي مدينة محدثة [6]، ويحيط بها

سورها على مدينة لا يوجد فيها فجوة ، أما من الناحية الشمالية نجدها محصنة تحصينا طبيعيا ، فهي تتواجد في قمة جبل تقرب ست التي ترتفع قمته 1418متر [1].

---

[1] : بالعربيي خالد : "البنية العمرانية للمدينة "، دورية كان تاريخية ، العدد الخامس ، سبتمبر 2005، ص 28

[2] :مدينة صغيرة استحدثها المهدي القائم بالمغرب وسماها بهذا الاسم وهي في نحر البحر ، وتحول إليها من رقاده القيروان في سنة 380هـ ، لمزيد انظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ص 73

[3] : كانت فيما سلف من الزمن مدينتين كبيرتين احدهما قديمة والأخر أقدم منها بين مدينتين ذات سور وهي على قمة جبل قليل العلو وبها ناس وجبل من البربر : لمزيد أنظر : الإدريسي : المصدر السابق ، ص 255. 256

[4] :محمد الطمار : المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010، ص 92

[5] :GOLIVIN LUNICE :fouilles archéologiques a la qal a des banu hammad inscriptions et belles .106annee، 2،p3.394

[6] :الإدريسي : المصدر السابق ، ص 261

قام العديد من الباحثين المتخصصين في مجال الآثار بدراسة الموقع القلعة ، من بين هذه الدراسات نجد المخطط بول بلانشي سنة 1897 ، وينسب إلى الجنرال دوبلي بعد وفاة الأول ، بوجود سور يفصل بين المدينة السفلى ، والجامع الأعظم ، وبين منطقة التي يتواجد بها قصر المنار ، وهذا ما يوضح إن الدولة الحمادية تحتوي على قسمين داخل محيطها [2].

تتميز القلعة بموقعها الهام على جبل عجيسة البرنسية ، وهو جبل عظيم سامي العلو ، إضافة لاتصاله بسهول ، تتواجد بقمته حصن تاقربست (تاكربوست)، يحيط بها سور من كل جوانبها ، أما من جهة الجنوبية المقابلة لها ارض سهلة(انظر الملحق 2) [3]. أما الحدود الشمالية الشرقية لها لسهول الحضنة على مسافة 36 كلم ، شمال شرق عاصمة ولاية مسيلة في شكل هضبة ، تقارب علوها 950كلم ، على سطح الأرض و 550 بالنسبة لشط الحضنة الكبير ، فهي محصنة طبيعيا ، يحدها جبال قورين 1190م ، من الشرق جبال عدوقة ، قمة سيدي سحاب 1400.1000، ويمكن الدخول إليها جنوبا عبر باب جروة[4].(أنظر الملحق 3)

---

[1] : محمد الطمار : المرجع السابق ، ص 158

[2] : عمارة علاوة : دراسات في التاريخ الوسيط الجزائر والغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ،ص 87

[3] :عبد الحليم عويس : دولة بني حماد ، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر ، مكتبة الإسكندرية ، الطبعة الثانية ، 1411.1999، دار الصهوة للنشر والتوزيع ، ص 92

[4] : طويل العبيدي : قلعة بني حماد عوامل الجذب ورؤية الاستقلال السياسي ، مجلة الدراسات الأثرية ، العدد 3، ص 207

ما يميز القلعة عن غيرها أنها تحتوي على مباني وقصور عظيمة عالية البناء، مثل قصر البحر الذي يطل على نهر كبير وقصور ومباني غيرها[1]. وأكد لنا ابن حماد الصنهاجي من خلال النصوص على ذكرها لنا أن القلعة على جبل تقرب وست , فيما تناول الجغرافيون القدامى الموقع الذي بنيت عليه القلعة ، على انه يتمتع بحصانة طبيعيه ، خاصة حصن كيانة الذي خطة عليه القلعة [2].

وتتميز القلعة بشكلها المثلث، تزينها عدة أبواب محصنة ، تحتوي على قصور عظيمة ، من بين هذه القصور ، قصر المنار ، قصر البحر [3] .(انظر الملحق 4)

المبحث الثاني : تأسيس قلعة بني حماد

يعتبر تأسيس بني حماد القلعة كعاصمة أولى (460.398هـ)(1067.1007م)، من المراحل المهمة في تاريخ الدولة الحمادية[4] ،ومؤسسها هو حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ، (ت 419هـ . 1067م) . وذلك بعد انفصاله عن الدولة الزيرية واتخاذها عاصمة له [5].

---

[1] :مؤلف مجهول: المصدر السابق ، ص 168

[2] :عمارة علاوة : المرجع السابق، ص88.87

[3] :الفن المعماري الجزائري : سلسلة فن وثقافة ، وزارة الأخبار ، الجزائر ، جوان 1970، ص 29.28

[4] :عبد الحليم عويس :المرجع السابق ، ص 89

[5] : عبد الغني حروز :الحياة العلمية ففي قلعة بني حماد (461.408هـ).(1067.1017م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، المدرسة العليا لأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ،2011.2010، ص 24

بدأت تظهر بوادر الانفصال سنة 387 هـ /997 م ، بعد إعلانه عن إتباعه للمذهب السني ،والولاء لبني العباس ، وخلع طاعته للفاطميين ،والانفصال عن الدولة الصنهاجية ، التي كان يتولاها ابن أخيه باديس[1] .آنذاك [2]، فقد حصنها خلال عامين ، ومكث فيها طيلة فترة حكمه منازعا لباديس في حكمه على المغرب الأوسط [3].

جعلها أمراء بني حماد ملجأ لهم أوقات الخطر كما هو الحال للمهدية بالنسبة للفاطميين وبني زيري ،والقصر القديم بالنسبة للغالبية أما بالنسبة للفاطميين في أخر أيامهم بافريقية اتخذوا المنصورة ملجأ لهم[4] .

قلعة بني حماد من أعظم القلاع التي شيدها المسلمين فهي تشبه في تحصينها الأكراد في الشام ،وبقلعة صلاح الدين في القاهرة [5]

وترجع ظروف تأسيس المدينة إلى:

---

[1] :أبو مناد بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مند الحميري الصنهاجي ، ولد المعز بن باديس ، كان يتول مملكة افريقية نيابه عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ، ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ولاية أبيه ، لمزيد أنظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، حققه : إحسان عباس ، المجلد الأول ، دار صادر ، بيروت ، 1965.1398 م ، ص 265

[2] :توفيق المدني : تاريخ الجزائر ، ب تاريخ نشر ، بدون طبعة ، ص 25

[3] :عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، الجزء الأول ، مكتبه الشركة الجزائرية ، مكتبه دار الحياة ، بيروت ،1384هـ . 1965م ، ص 363

[4] : عبد الغني حروز : قلعة بني حماد ووجهتها في العصر الوسيط ، المرجع السابق ، ص 242

[5] : حسين مؤنس :معالم تاريخ المغرب و الأندلس ،دار الرشاد ، القاهرة ،173

بعد وفاة بلقين بن زيري [1]،خلفه أبنه المنصور كخليفة على الفاطميين على إفريقية والمغرب[2] ،ويذكر لنا إبن خلدون " أنه في عهد المنصور بلكين [3] ، عقد لأخيه حماد على أشير والمسيلة ، التي كان يتولاها مع أخيه يطوفت وعمه أبي البهار [4] .

قبل تسليم المنصور مدينة أشير شرط عليه أن يخمد ثورات زناته ، وبفضل كفاءته العالية " أستطاع إخمادها ، وهذا ما جعل إبن أخيه باديس بن المنصور بعد وفاة أخيه عام 387هـ {997}م ، يوليه على أشير[5]

ويذكر لنا إبن خلدون " لما طالت الفتنة مع زناته عقد لأخيه حماد على أشير[6] " .. في سنة 387هـ / 997م لما شاع خبر وفاة العزيز بالله. عقد أبو مناد ولاية أشير لحماد بن أبي الفتوح يوسف بن زيري بن مناد ، كان ذلك في صفر ، خرج واليا عليها وأعطاه خير كثيرو كسي جيشه ، أصبح يتمتع بمكانة كبيرة وعظم شأنه[7]

---

[1] :أبو الفتوح بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي ،وهو جد باديس ، وسمي أيضا يوسف ، لكن بلكين أشهر وهو الذي استخلف المعز بن المنصور العبيدي على إفريقية عند توجهه إلى ديار المصرية ، لمزيد أنظر : ابن خلكان ،المصدر السابق ، ص 286

[2] :رشيد بورويبة : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977، ص 17ـ18

[3] : ولى الملك بعد أبيه سلم له فيه أخواته حماد وسواه ، وبويع بالإمارة في مسجد القيروان ، وكانت بينه وبين أعمامه حروب عظيمة ، واغزي المنصور حماد أخاه ما يجاوره من بلاد أعدائه فرزق نصرا لا كفاء له ثم مات منصور بن بلقين سنة 395 هـ للمزيد انظر : أبن الخطيب : إعلام الإعلام ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتاب العالمية ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ص 321

[4] : إبن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1431هـ / 2000م ، ص 227

[5] : يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج1 ، طبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 2009 ، ص

[6] : إبن خلدون : المصدر السابق ،ج6 ، ص 210

[7] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص18

ولى باديس بن المنصور ولاية بعد وفاة أبيه ، فقام ولى عمه يطوفت على تهارت . وسرح عساكر لحرب زناته مع عمه يطوفت وحماد بعد هزيمتهم رجعوا إلى أشير . وفي سنة 389هـ / ، قام بنفسه لحرب زيري بن عطية راجعا إلى المغرب . فقام باديس وولى يطوفت على تهارت وأشير وخالف عليه عمومته ماكس وزاوي وجلال ومعتز وعزم واستباحوا عسكر يطوفت [1]. إستطاع حماد بفضل حنكته وبراعته في الحروب التغلب على أبناء عمومته ماكس وزاوي . فقام باديس واستدعى حماد إلى القيروان . فستغل بنو زيري فرصة خروج حماد إلى إفريقية [2] ، ليهجم على المغرب الأوسط . فأمر باديس حماد بقتاله ووعده بعدم إستدعائه إلى القيروان مرة أخرى و ولاه على أشير والمغرب الأوسط ، وعلى جميع المناطق التي يتم فتحها ، وفي سنة 395هـ / 1005.1004م قتل حماد المعز بن عطية [3].

ويذكر لنا إبن الخطيب "....أن باديس لما ولى الخلافة بعد وفاة أبيه صرف إلى حماد المغرب وخرج من القيروان سنة 395هـ / ، بعدما اشترط عليه مشاء ، وجعل له كل ما يفتحه ، وأعفاه من الوصول إلى إفريقية بعد ...."[4]. 398هـ /1008.1007م قام حماد بتأسيس قلعة أبي الطويل بعد أن سمح له باديس بذلك [5].

ويذكر لنا إبن خلدون أنه إحتضنها بجبل عجيسة ونقل إليها أهل المسيلة وأهل حمزة وخرابها ونقل جراوة من المغرب وأنزلتهم بها ن وتم بناؤها وتمصيرها على رأس المئة الرابعة [6] .

---

[1] :نفسه ، ص 18

[2] حروز عبد الغني : قلعة بني حماد واجهتها في العصر الوسيط ، ص243

[3] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص20

[4] : إبن الخطيب : المصدر السابق ، ص328

[5] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ،ص20

[6] : إبن خلدون : المصدر السابق، ص228

ضبط حماد إطار حدود عاصمته سياسيا ، من مرسى الخزر وبونه شرقا ، إلى مشارف وهران وتلمسان غربا وبجاية والجزائر وبني مزغنة شمالا ، على بسكرة ووركلا (ورقلة جنوبا)، مع توسيعها فترة لأخرى على حساب مضارب قبيلة زناته وصولا إلى مدينة فأس بالمغرب الأقصى غربا [1].

ثم تعكر صفو العلاقات بين حماد وباديس ، بسبب محاولة باديس تجريد حماد من بعض المناطق التي كانت تحت حكمه [2]

في سنة 407 هـ من ذي الحجة ، مايو 1017م ،لما ولى الخليفة الفاطمي المعز بن باديس إمارة إفريقية بعد والده ، طلب باديس من حماد التنازل عن بعض الأعمال التي كانت إدارته لابنه المعز [3].

لما يتقبل حماد طلب باديس وأعلن عن تمرده ، واعتنق بذالك المذهب السني ، وطرح التشيع [4]، معتبرا هذا الطلب هو حرمانه من ثمره جهده [5]، لما أدرك باديس موقف حماد العدائي اتجاه دولته اعد جيشا بقيادة هشام بن جعفر فلقيه حماد على رأس جيش عدته ثلاثين ألف مقاتل ،فنهزم فيها هشام [6].

---

[1] : موسى هيصام : " الكتابة تاريخية الخلدونية الدولة الحمادية ونظامها بالمغرب الأوسط " ، الجزائر نموذج ، مجلة الحكمة ، مجلد 4 العدد 11 ،(2012)ص16

[2] : نور الدين بن خرباش :نظام منشات الري في قلعة بني حماد، دراسة أثرية ،لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر ،قسم الآثار ،2008.2009 ،ص12

[3] : عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 336

[4] :أ حمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي ، الطبعة العاشرة ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،19 ص 248

[5]:مبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح :محمد ميلي ،ج 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ت ، ص 231

[6]:حسين خضيري أحمد : علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب 362.567هـ/973.1171 م ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ص 77

بعد هزيمة هشام بن جعفر من طرف حماد ، جهز باديس وخرج لمواجهه حماد الذي تراجع إلى أشير ، وجدها ثائرة حاكمها فاستمر بالتراجع حتى وصل إلى واد الشلف فهزمه باديس هناك ، واستولى على أشير والمسيلة ، ولتجئ حماد إلى القلعة [1]

وفسر البعض هزيمة حماد أمام باديس لقلة موارده مقارنة مع موارد ابن أخيه ، وما يحسب ضده هو خلعه للفاطميين ومبايعته للعباسين ، ربما ارتكب خطأ فادحا [2]

[1]: يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 149.148

[2]: روجي إدريس : الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى 12 ، الطبعة 1، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص158

المبحث الثالث : لمحة تاريخيه للدولة الحمادية

بعد وفاة باديس بويع ابنه المعز [1]. ابن الثماني سنوات فبايعوه العسكر البيعة العامة [2]، وكانت البيعة في المهدية [3].[4]، في 14 ذي الحجة 406هـ / مايو يونيو 1016م ، يقال أن جدته هي التي كانت تسير الأمور وتصرف الأحوال من رأيها ، استغل حماد خبر وفاة ابن أخيه ودخل المسيلة و أشير و أستعد للحرب [5]

وبعد أن فك عليه الحصار بعد وفاة باديس ، من اجل استرجاع مدينة أشير التي كانت تحت سيطرة الزيرين بقيادة كرامة أخو باديس ، وذكر ابن ا لأثير انه لما وصل كرامة اجتمع عليه قبائل صنهاجة وغيرها وجاء حماد وجيشه بتعداد 1500فارس ، فتقدم إليه كرامه بتسعة ألاف مقاتل ودار بينهما قتال شديد انتهي بهز يمه كرامه [6]

---

[1] :المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي ،ت 454هـ ، ابن باديس صاحب إفريقية كان ملكا ، مهيبا، سريا شجاعا ،عالي الهمة ، محبا للعلم ، كثير البذل ، كان مولد المعز في سنة 398 هـ ، ومات سنه في شعبان 454هـ ، لمزيد : أنظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، الجزء الأول ،رتبه وحققه : حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ،3904.

[2] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 210.

[3] : بالفتح ثم السكون ، في موضعين إحداهما بإفريقيه و الأخرى اختطها عبد المؤمن بن علي قرب سلا ، فأما المهدي ففي اشتقاقه عندي أربعة أوجه احدهما إن يكون في المهدي بفتح ميمه ، ويعني انه هو مهتد في نفسه لا انه هداه غيره ولو كان ذالك لكان المهدي ، لمزيد انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، دار صادر بيروت ، 1397هـ/1977م ، ص229

[4] :جورج مارسيه : بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984، ص 289

[5] : محمد بن عميرة : دور زناته في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984، ص 298

[6] :طاهر سبع : وقفات مع التاريخ السياسي للدولة الحمادية بالقلعة من خلال كتاب الأثير ،مجلة الحكمة ، الجزائر ، 1984، ص289

سنة 407هـ/1016م دارت حروب عظيمة بين عساكر المعز بن باديس ، وعساكر حماد [1]

بدا المعز في تجهيز حملته العسكرية للقضاء على حماد ونزعته الانفصالية ، وكان ذلك بعد عام من رجوع كرامة إلى افريقية بيد نائبه العام محمد بن حسن ، وحينها كان حماد يحاصر باغايا [2]، في تلك الأثناء[3].

أما حماد كان يخطط للخداع حلفاء المعز من خلال إرسال أخيه إبراهيم الذي غرر بأيوب ابن يطوفت عامل باغايا ،على أن أخاه حماد يرسل إليه السلام ، وإن ما حدث بينهما من خلاف (كان بقضاء الله)، وأن حماد على طاعة المعز وطلب منه أن يرسل من يثق به للأخذ عهود الطاعة ، ليطمئن ، ولقد غدروا برسولي أيوب هما أخويه حمامة و حبوس بن القاسم بن حمامة ، بتجريدهما من الثياب وألبسهم ثياب رثة مثقلين بالحديد وقتل حماد تورين غلام أيوب [4].

---

[1] :ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ،تح ،ح ، ليفي بروفيسنال ،دار ثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1983، ص 269

1: [1] :مدينة عظيمة جليلة ، فيها أثار للأول ،ولها ،إنها عامرة ، وعيون ومزارع ومسارح وهي تحت جبل أوراس ، وهو جبل يشق بلاد المغرب و إفريقية , لمزيد : أنظر : مؤلف مجهول : الاستبصار ، ص163

2: روجي إدريس : المرجع السابق ، ج 1، ص 191

3: سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي الفاطميون و بني زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين ، الجزء الثالث ، منشأة الإسكندرية ، ص 407

4: رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 33

5: سعد زغلول : المرجع السابق ، ص 407

6: عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 70

7: حسين مؤنس : معالم تاريخ الأندلس والمغرب ، دار الرشاد ،ص 162

سنة 407هـ/1016م دارت حروب عظيمة بين عساكر المعز بن باديس ، وعساكر حماد [1]

ولما بلغ المعز الخبر هجم على حماد وما مرت ساعة حيث انهزم حماد وأصحابه وأسر إبراهيم أخو حماد وأما حماد فنجا رغم إصابته [2]، وذلك في أوخر ربيع الأول 408هـ/ 26أغسطس 1017 م [3].

بعد هزيمة حماد على يد المعز ابن باديس أرسل رسالة يطلب فيها الصلح ، الا أن المعز شرط أن يرسل حماد أبنه القائد كرهينة ، وتم الصلح بين الرجلين بعد أن تأكد حماد من ذالك إطلاق سراح أخيه إبراهيم ، هذا الأخير الذي كان معتقل لدي المعز [4]، وتم الصلح في صفر 407هـ/ 1017م[5].

[1] :ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ،تح ،ح ، ليفي بروفيسنال ،دار ثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1983، ص 269

1: [1] :مدينة عظيمة جليلة ، فيها أثار للأول ،ولها ،إنها عامرة ، وعيون ومزارع ومسارح وهي تحت جبل أوراس ، وهو جبل يشق بلاد المغرب و إفريقية , لمزيد : أنظر : مؤلف مجهول : الاستبصار ، ص163

2: روجي إدريس : المرجع السابق ، ج 1، ص 191

3: سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي الفاطميون و بني زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين ، الجزء الثالث ، منشأة الإسكندرية ، ص 407

[4] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 70

[5] :حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ،دار الرشاد ، ب،ت ، ص 162

استقل حماد بالمسيلة وطبنة ومقرة ومرسى الدجاج وسوق حمزة وزواوة ، وانتهت الحرب بينهما وانقسمت الدولة الصنهاجية إلى دولتين : دولة المنصور بن بلكين أصحاب القيروان ،ودولة حماد بن بلكين أ صحاب القلعة [1].

ابتداء من سنة 408هـ/1017م ، هو التاريخ الفعلى لتأسيس دولة بني حماد [2]

[1] :ابن خلدون :: المصدر السابق ، ج 6، 210

[2] :رشيد بورويبة: المرجع السابق ، ص 34

المبحث الرابع : أمراء قلعة بني حماد

4-1حماد بن بلكين :405. 419هـ/1014 -1028

هو أبو عبد الله بن محمد ، بن على بن حماد ،بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي ، وهو إلى ينتمي إلى قبيلة صنهاجة الشمال ، هي من أكبر التجمعات القبائل البربرية في المغرب الإسلامي ، وهو أحد أبناء برنس بن مزيغ بن كنعان بن حام بن نو ح [1]

ويذكر ابن الخطيب أن حماد ، كان نسيج وحده ،وفريد دهره ،وفحل قومه ، ملكا شجاعا ،ثبتا داهية [2]، وصاحب علم كبير ، فهو عالم بالقران وعلم الحديث ، وعلم الأصول ،وعلم النحو ،وعلم الأدب ، والتاريخ ،وعلم الرقائق ،والأذكار ، وكان له حظ وافر بها [3]

وقد قرأ الفقه في القيروان ، ونظر في الجدل [4]، وقد اتفق المؤرخون أن حماد ينتمي إلى أسرة بني حماد الصنهاجية وعرفت مجدها مع أسرة بني زيري الموالية للفاطميين ، واهم مركز لهم مدينة أشير [5] .

فهو مؤسس قلعة المنسوبة إليه ، فاتخذ بها القصور العالية والمساجد ،ونقل إليها الناس من سائر البلاد [6]، بدأت حياة حماد السياسية ، منذ أن ولاه باديس بن منصور ولاية إفريقية ، وأعمال المغرب الأوسط شرقا ومدينة أشير ، سنة 387هـ/ 997م [7]

---

[1] : نشيده رافعي : شخصية ابن حماد الصنهاجي 628هـ ، صاحب مخطط أخبار وملوك بني عبيد ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المجلد 14 ، العدد 18، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة ووهران 1، ص 393

[2] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص47

[3] :ابن الخطيب : أعلام الإعلام ، تح : كسروي حسن ، الجزء الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص329

[4] :أبو العباس الغ بريني : عنوان الدراية ، تح : عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ابريل 1979، ص 219

[5] :ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص393

[6] : نشيده رافعي : المرجع السابق ، ص393

[7] :عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 363

عر ف حماد بقساوته الحربية ، وعدم وفائه بالوعود ، كما فعل سكان باجة ، فبعد أن طلبوا منه الأمان وأمنهم، لكن عند دخوله المدينة فعل عكس ما وعد به من قتل ، وحرق وسلب ، وكذالك ما فعله بأهل دكمة ، الذي قتل منهم أزيد من 300رجل من هذه البلدة [1]

أظهر حماد براعته الحربية وقيادته للجيش ، بإخماد ثورة أعمامه ماكس وزواري سنة 390هـ / 1000م ، وقضائه على ثورة زناته ، 395هـ/1005م ما جعله يطمح في إنشاء دولته الخاصة به[2] ، بعد تولى حماد أمر أشير سنة 387هـ / 997م وهو يفكر في إقامة دولة فجمع الأموال والعساكر من حوله فعظم شأنه ، وازدادت حاجة باديس إلى حماد [3]،

سنه 398هـ / 1007/ منشأ قلعة بني حماد التي عرفت باسمه وأقام بها منازعا لباديس بن المنصور، وأعلن فيما بعد انفصاله عنه [4]

سنة 405 هـ أعلن حماد استقلاله ،وفي سنة 408 هـ ، اصطلح مع المعز وتزوج ابنه عبد الله أخت المعز ولم ينقض العهد وتوفي بالقلعة [5].قام حماد بحمالات عسكرية من سنة 405

---

[1] : فاطمة باشا : تأثير الحياة الاقتصادية على الحياة الاجتماعي في الدولة الحمادية ، 408هـ . 547 هـ/ 1015.1152/ ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الوسيط ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2010.2011 ، ص 30

[2] :عبد الرحمن الجيلالي : المرجع السابق ، 363

[3] : عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 58

[4] :عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر : الطبعة الثانية ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1400هـ /1980م ، 122.123

[5] : مبارك الميلى : المرجع السابق ، ص 239

هـ . 1015م ، انتهت في مايو سنة 1016م . 406هـ لصلح باديس الذي مات فجأة ، أثناء محاصرته للقلعة [1]

طيلة فترة حكمه ظل حماد يعمل على توسيع دولته واستقرارها [2]. وكان حماد يعيش معيشة بسيطة ، ويحكم بنفسه بين رعيته [3]، بعد أربع سنين من زواج ابنه ، عبد الله بأخت المعز ، توفي حماد مؤسس الدولة الحمادية بتا زمت ، في ناحية بني حماد على اثر مرض أصابه وهو في نزهة [4]. وهلك سنة 419 هـ / 1028م وقام بأمره ابنه القائد [5]. وهلك سنة 419 هـ / 1028م وقام بأمره ابنه القائد

---

[1] :: جورج مارسيه : المرجع السابق ، ص 190

[2] :أمال لبيض : ،سعاد بانوح: النظام السياسي والإداري للدولة الحمادية 547.408هـ / 1017. 1152م ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، قسم العلوم الإنسانية ، فرع تاريخ ، 2014. 2015 ، ص 28

[3] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 37

[4] :نفسه : ص 39

[5] : ابن خلدون المصدر السابق ، ج 6 ، 229

2.4/ القائد ابن حماد (419.446هـ)/(1028.1054م):

القائد بن حماد بن بلكين بن زيري بن صنهاجي ، من ملوك الدولة الصنهاجية ، في المغرب الأوسط ، استقام أمره بعد وفاة أبيه (419هـ)[1]، كان جبار [2]، سديد الرأي ، عظيم القدر ، وتحرك لمحاربة حمامة بن المغراوي ، أمير مدينة فآس ، كانت بينهما حروب خلع القائد طاعة بني عبيد ، كما فعل ابن عمه ، ودعا إلى بني العباس إلى أن هلك في ذي القعدة 446هـ، 1054م ، فكان ملكه سبعا وعشرين سنة وولى بعده ابنه محسن [3].

وولى أخاه على المغرب ، ويغلان على حمزة، زحف إليه حمامة بن زيري بن عطية ملك فأس ، من مغراوة سنة 430هـ/ 1038م ، فخرج إليه القائد ، أحس حمامة بقوة القائد ، فصالحه ودخل في طاعته [4].

كانت هناك عدة عوامل ساعدت القائد في بناء دولته ، ومن بين هذه العوامل ، الدور الذي لعبه في توطيد أسس الصفاء بين أبيه وبين المعز ، كان هو السفير والرهينة التي تم بواسطتها الصلح ، إضافة إلى توتر العلاقة بين المعز والفاطميين ، في القاهرة ، شهدت فترة توتر و اضطراب وقلق كانت في مصلحة القائد [5].

استمر القائد مع المعز على مكان عليه والده ، ثم خالفه سنه 432هـ فخطب للعباسيين وزحف إليه المعز وحاصره نحو سنتين ، فحاصر أشير ثم اصطلحا [6].

---

[1] : الزر كلي: الأعلام ،ج 5، دار العلم للملايين ، بيروت،1986 ،ص 170

[2] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 229

[3] : ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 329

[4] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6، ص 229

[5] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 144

[6] مبارك الميلي : المرجع السابق ، ص 240

راجع القائد طاعة العبيديين لما نّقم عليه المعز ولقبوه شرف الدولة [1]، دخل القائد مرة أخرى في صراع بين الزيريين عقب محاصرة المعز ، عاصمة الحماديين سنة 432هـ / 1041.1040م ، انتهت المحاولة بالفشل ولم يكرر المعز ذلك مرة أخرى [2]، ذكر المؤرخون بأن القائد كان رجلا صارما ، قاسيا أكثر من أبيه حيث أمر بقتل ابنه الزيري دون أن يعرف لأي سبب [3]

[1] : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6، ص229

[2] : موس هيصام : المرجع السابق ، ص

[3] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ،ص 40

4-3/ محسن بن القائد : (447.446هـ) / (1055.1054م)

بعد وفاة القائد ول ابنه محسن وكان جبارا [1]، هو محسن بن القائد حماد بن بلكين ممن توالوا مارة القلعة المعروفة بقلعة بني حماد ولم تطل حياته فيها [2].

خرج عليه عمه ولحق بالمغرب فقتل سائر أولاد حماد ، وبعث محسن في طلب بلكين ابن عمه محمد بن حماد ، واصطحبه من العرب خليفة بن بكير ، وعطية الشريف ، وأمرهما بقتل بلكين في طريقهما ، وتعهدوا جميعا ، على قتل محسن ، ففر الى القلعة ، فأدركه بلكين وقتله ، لتسعة أشهر من ولايته [3].

ويعود سبب عدم طول حكم محسن وهو عدم اخذ بوصية والده القائد ، الذي وصاه أن يحسن إلى أعمامه لاسيما عماه يوسف وريغلان اللذين كانا في جهاز الحكم [4]، وبعدم الخروج من القلعة تمام ثلاث سنين فخالف وصيته ، لما نازعه يوسف بن حماد وكان بالمغرب فخرج إليه [5].

وكان الاضطراب لان الأمير الحمادي الثالث خالف مكان أمره أبوه فعزل جميع أعمامه [6]، وقد عرف بقساوته الشديدة فقد قتل من أعمامه أربعة ، ولما سمع بخبر خروج عمه يوسف عليه ، استعد له بتجميع الجيوش ، وباع القلاع لمواجهته كقلعة الطيارة [7].

---

[1] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 229

[2] :الزركلي : المرجع السابق ، ص289

[3] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص229

[4] :ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص329

[5] : عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص119.118

[6] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 50

[7] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص118

اغتاله ابن عمه بلقين بن محمد بن حماد ، كان واليا على أكربون فقتله وعاد الى القلعة فدخلها ليلا وملكها ، وكانت ولاية محسن ثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوما بعد وفاته في ربيع الأول سنه 447هـ / 1055[1]

[1] :ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 32

4.4/ عهد بلكين بن محمد بن حماد بن بلكين (454.447هـ)/(1062.1055م)

كان شهما حازما سفاك لدماء وقتل وزير محسن الذي تولى قتله ، كان كثير الغزو إلى المغرب [1]، ذكر ابن الخطيب بأنه كان شجاعا جرئيا على العظائم وسفك الدماء [2]، وهو من أمراء قلعة بني حماد من زناته [3]

بقي في الحكم سبع سنوات ويؤدي نفس المهام التي كانت يؤديها حماد والقائد وهي التدعيم السياسي لكيان الدولة ، وقد ساهمت عدة تطورات تاريخية لبلكين بان يودي في تدعيم بناء دولته ومن أهم هذه التطورات دخول الفاطميين مع الزيرين في حروب مباشرة عن طريق غزو القبائل العربية الهلالية وهزيمة المعز وخراب القيروان[4].

ولقد شهد المغرب، الأوسط خلال عهده عدة أحداث منها : دخول بني هلال المغرب الأوسط ، وصول ممثل الخليفة العباسي إلى القلعة ، محاربة زناته وثورة أهل بسكرة ،ن وغزو المغرب الاقصي ، وقتل بلقين [5].

كان لبلقين أخاه بن محمد الذي كن قد تزوج تاضميرت ابنه عمه علناس بن محمد وقد ظن بلقين إن ابنة عمه هي التي قتلت زوجها فقتلها ، فأخذ أخوها الناصر بن علناس على نفسه أن ينتقم لها[6].

لم تمنعه حياته المليئة بالحروب بان يستمتع بفترات من اللهو برفقه جواريه إلى جانب الشرب ، وقد بلغ من الغلطة والجفاء فقتل وسفك العديد من دماء الأبرياء لمجرد الشك [7].

---

[1] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6، ص 229:

[2] :ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص330.329

[3] :الزركلي : المرجع السابق ، ص 74

[4] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 120

[5] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 54.53

[6] :الهادي روجي إدريس : المرجع السابق ، ص 261

[7] :باشا فاطمة : المرجع السابق ، ص 33.32

و بلكين كثير ما يكرر الغزو إلى المغرب وبلغه استيلاء يوسف بن تاشفين على المصامدة سنة 454هـ/ 1062م ، ففر المرابطون إلى الصحراء وتوغل بلكين في ديار المغرب ، نزل بفأس واحتمي باكابير أهلها وإشرافهم ، رهنا على طاعة فانتهز منه الناصر ابن عمه ، الفرصة في الثار لأخيه وقتله في تسالة [1]

ففجاه بلقين عند عودته من فأس يوم أول رجب 454هـ / 11جويلية 1062م ، بتسالة جنوب وهران وقتله ثم نودي به أمير ودخل القلعة يوم الخميس 15/14 شعبان 454هـ / 24.23اوت 1062م [2]

[1]: ابن خلدون : المرجع السابق ، ج 6 ، ص 229

[2] :روجي إدريس : المرجع السابق ، ص 261

5.4/ الناصر بن علناس : (454.461هـ)/ (1062.1088م)

الناصر بن علناس بن حماد بن الصنهاجي ،أمير شجاع من بني حماد وأستنكر عنه قريبه بلكين بن محمد وتصدي له وقتله وتولي بعده قلعة بني حماد فكرة الإقامة فيها فبني قريبا منها قصور سميت بعده أسماء واتسعت مملكته وبويع بالقيروان [1].

يّكر لنا ابن الخطيب أن الناصر كان جريئا على سفك الدماء ،شديد الغيرة على النساء وله في ذلك أخبار مشهورة ، وهو الذي بني مدينه بجاية ،وسماها الناصرية وبني لها قصور اللؤلؤ اتسعت مملكته إلى أن بايعه أهل القيروان سنه 460هـ/ 1067م ، وأمله الناس ، توفي يوم الجمعة السابع من جمادى الأول وقيل جمادى الأخر سنه 480هـ /1087م .ولى بعده ولده المنصور [2]

يعتبر من أعظم ملوك وأمراء الدولة الحمادية دهاءا وحزما وكان له شأن جعل أل حماد ينفرون على عهده لعظم شانه كما اتسم حكمه بأوج رقعة بربرية التي أسسها حماد[3].

فعند وصله للحكم قام الناصر بعدة تغيرات سياسية فعقد على المغرب لأخيه كباب وانزله مليانة وعلى حمزة لأخيه رومان وعلى نقاوس لأخيه خزر وأقدم على هدم السور فأصلحه الناصر وعقد قسنطينة لأخيه بلباز ، وعلى الجزائر مرسى الدجاج لابنه عبد الله ، وعلى أشير لابنه يوسف [4].

---

[1] :الزركلي : المرجع السابق ، الجزء 7 ، ص 349

[2] : ابن الخطيب :: المصدر السابق ، ص 232.233

[3] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص125

[4] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، 229.230

واجه الناصر بعد توالیه الحكم وضعيات سياسية مختلفة تحيط بالدولة ، كانت تحتاج منه الكثير من الكياسة كي يتغلب عليها [1]

ما زاد قوة الناصر هو انضمامه إلى عدد كبير من رؤساء القبائل الأمر الذي زاد من قوته ، ومن وهؤلاء حمو بن ملك البرغواطي الذي قدم إليه رسالة مبايعة مصحوبة بهدايا ثمينة بالإضافة إلى مقدم قسطيلية يحي بن وطاس قدم له شواهد الإخلاص ورجع كل منهم مغمورا بالعطايا [2]. وقد شهدت فترة حكمه من الثورات ضده من بينها ثورة بني الرمان بسكرة ، فخرج عليه وزير خلف بن حيدر واخمد ثورتهم [3]، وثورة عاملي المدية والشلف ، ثار والى المدية أبو الفتوح بن حنوس ، على والى الشلف نصر بن حماد ، فقتله الناصر أما والى مدينة الشلف فهجم على مدينة مليانة ، فقتل بها المشايخ والرؤساء فاستاذنو سكان مليانة الناصر وقتلوه [4]

وفي سنة 445هـ /1054.1053م ، ثار أهل سوسة وامتنع عن دفع الجباية إلى الخزينة السلطانية فأرسل إليه المعز أسطولا دخل إلى ميناء سوسة وأحرق أكثر من 60 سفينة وأخذ أموالهم [5].

كان لهزيمة الناصر في موقعة سبيبة الأثر الكبير في ضعف الدولة وتقهقرها حين لقي هزيمة كبيرة، فقتل 24 ألف من جنوده واستشهدا أخوه القاسم ورجع الناصر إلى الجزائر بجاية وقسنطينة ودخل الهلاليين إلى المسيلة طبنة [6]

---

[1] :عبد الحليم عويس: المرجع السابق ، ص125

[2] : روجي إدريس : المرجع السابق ، ج 1، ص 304

[3] :مبارك الميلي : المرجع السابق ، ص

[4] :عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص371

[5] :محمد الطمار : المرجع السابق ، ص 106

[6] :عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 369.370

وفي سنة 460هـ / 1088م فتح جبل بجاية وكان له قبيل من البربر يسمون بهذا الاسم فلما افتتح هذا الجبل اختط بها مدينة الناصرية ، وسميت عند الناس باسم القبيلة ، وهي بجاية بني بها قصر اللؤلؤ كان من أعجب قصور الدنيا ، ونقل إليها الناس واسقط الخراج عن ساكنيها وانتقل سنة 461هـ / 1088م في أيام الناصر هذا [1].

[1] : ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 232.231

ومما سبق يمكننا أن نستنتج ما يلي :

- تمتاز قلعة بني حماد بموقع جغرافي حصين ، ومكانة إستراتيجية هامة وتعتبر نقطة وصل بين الشرق والغرب .
- تم تأسيس القلعة من طرف حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي سنة 398هـ/1007م ، جعلها عاصمة للدولة الحمادية بعد انفصاله عن الدولة الزيرية وعرف بأنه شخصيه قوية تمتاز بالحنكة والقوة العسكرية .
- تعتبر قلعة بني حماد من أعظم القلاع التي شيدها المسلمين
- إعلان حماد عن تمرده على باديس وإعتناقة المذهب السني وطرح التشيع
- دخول حماد على أشير بعد وفاة باديس واستعداده للحرب من اجل استرجاعها ، ثم حاصر مدينة باغايا ، لكنه انهزم أمام عساكر المعز ، فطلب حماد صلح من المعز ، وانتهت الحرب بينهما وانقسمت صنهاجة الى دولتين أل زيري ودولة بني حماد
- تولى على حكم القلعة خمسة أمراء ساهموا بقدر كبير في إبراز مكانة القلعة وإعطائها أهمية كبيرة بين دول المغرب الإسلامي آنذاك.

أولا: حماد بن بلكين يعتبر من أبرز قادة الدولة الحمادية ومؤسسها ، بسط سيطرته على معظم أجزاء المغرب الأوسط آنذاك ، تميز بدهاء وكان فريد دهره ، عرفت الدولة الحمادية في عصره ازدهار من الجانب الحضاري ، كان ملكا شجاعا داهية ، صاحب علم كبر ، بدأت حياته السياسية منذ أن ولاه باديس بن منصور ولاية إفريقية والمغرب الأوسط شرقا ومدينة أشير ، أعلن فيما بعد انفصاله عنه .

ثانيا : القائد بن حماد عرفت فترة حكمه بالاستقرار ، لعب دور هاما في توطيد أسس الصفاء بين أبيه والمعز ، إضافة الى توتر العلاقات بين المعز والفاطميين ، عرف على أنه جبار وسديد الرأي .

ثالثا: محسن بن القائد وهو مما تولوا إمارة القلعة بعد أبيه القائد أشتهر على أنه جبارا، لم تطل فتره حكمه في القلعة التي دامت تسعة أشهر ، خالف وصية أبيه الذي وصاه أن يحسن الى أعمامه ، ثار ابن عمه بلقين بن محمد ضده وقتله في القلعة .

رابعا : بلكين بن محمد بن حماد بن بلكين شهدت فترة حكمه عدة تطورات تاريخية ، لم تمنعه الحروب التي قادها بالاستماع بفترات من اللهو ، عرف على أنه شهاما حازما ، سفاك للدماء قتل الكثير منهم ابنة عمه وأخت الناصر بن علناس

خامسا : عهد الناصر بن علناس يعتبر من أعظم ملوك و أمراء الدولة الحمادية في القلعة ، زادت قوة الناصر بعد انضمام عدد كبير من القبائل ،وتوسعت رقعة حكمه ، وقامت العديد من الثورات ضده ، قام ببناء مدينة بجاية

الفصل الأول :

مظاهر العمران في قلعة بني حماد

المبحث الأول : المباني الدينية

المطلب الأول : المسجد الكبير

المطلب الثاني :مسجد قصر المنار

المبحث الثاني : المباني المدنية

المطلب الأول :قصر المنار

المطلب الثاني : قصر البحر

المطلب الثالث : قصر السلام

المطلب الرابع : قصر الكوكب

المبحث الثالث : المباني العسكرية

المطلب الأول :السور

المطلب الثاني :الأبواب

المطلب الثالث :برج المنار

اعتني الحماديون بالفن المعماري فأبو إلا أن يكون لهم من المباني ما كان لبني عمهم بافريقية وللفاطميين بمصر ، والمباني تدل على ما وصلت إليه الدولة من عز وسلطان ، فاحضر المهندسين من افريقية و حتى المشرق لتشيد المشاريع العمومية والقصور لهم فأسسوا الأسوار والمساجد [1]

ويعتبر الفن المعماري أ و الهندسة المعمارية أشهر ما عرف من نواحي التقدم الحمادي ، فأبدعت الحضارة الحمادية في تشيد القصور المساجد ،وهذا مثبتته حفريات (بلانش وبيليه وفولفان) ، مدي تقدم التقدم الذي أحرزه الحماديون في هذا الفن [2].

ولندرة المعلومات حول هذا الموضوع سنحاول دراسة مظاهر العمران في القلعة بالاعتماد على بعض المعطيات الدراسات ويمكن تقسيم أثار العمرانية إلي مباني دينه ومدنية وعسكرية

[1] :محمد الطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص153

[2] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، 276

المبحث الأول : المباني الدينية

تشمل المباني الدينية على كل ماله صلة بالحياة الدينية وفي مقدمتها المساجد التي تعتبر نبضا المدينة الإسلامية

المطلب الأول : المسجد الكبير

شيد هذا الجامع سنة 398هـ/1007م [1]، ويظهر هذا المسجد كثيرا الشبه في تخطيطه بمسجد القيروان ، إلا انه يختلف عنه فيما يخص الأعمدة المقصورة ، فمقصورة مسجد القيروان حديثة العهد ، يصلى داخلها الأمراء احتياطا لما قد يطرأ عليهم من اعتداءات أخذ عنهم الحماديون هذه العادة [2]

إضافة لكونه الجامع الرئيسي الكبير الذي يعتبر أل مسجد حمادي أقيم في المغرب الأوسط منذ تأسيس القلعة ، وهو من أهم المرافق في المدينة بدل طابعها الإسلامي مركزها الحقيقي [3]

وحسب رؤية ابن خلدون يفترض أن مسجد القلعة قد بني سنة 398هـ والذي يذكر أن المدينة بنيت في السنة المذكورة وهي عادة مألوفة عند إنشاء المدن الإسلامية، فكان المسجد أول ما يخط ثم دار الإمارة ، ثم الوحدات السكنية [4].(انظرالملحق5)

---

[1] :طويل ألعبيدي : قلعة بني حماد عوامل الجذب ورؤية الاستقلال السياحي ، جامعة سطيف 2، ص209

[2] :محمد الطمار : المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2001، ص 221

[3] :كريمة عليوات ، أمينة لطرش : الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في عهد الدولة الحمادية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط (الإسلامي) ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة أكلي محمد الحاج ، البويرة ،2015.2014/1436.1435، ص97

[4]: معروف الحاج : طراز المساجد الحمادية ،أعمال الملتقي الدولي حول مدينة القلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1427.398هـ/2007.1007م ،جامعة المسيلة ، 2007،ص 96

يمتد مبني المسجد على مساحة تبلغ 64 مترا طولا و 56مترا عرضا ، ويشمل المبني على مئذنة تقوم عند حائطه الشمالي يبلغ ارتفاعها 25 مترا (انظر الملحق 6)كما يشمل على حصن يقع فيه حوض كبير للضوء و وللمصلي أحد عشر باب مختلفة الاتساع ولم توزع توزيعا منتظما كما يمتد فيه الصفوف من السواري تتكون من 84 سارية ، وبجانب المحراب يقع المكان الذي كانت تحتله مقصورة الأمير ، وهي مقصورة واسعة ويرجح أن تكون مصلى خاص للأمراء [1].

يقع الجامع قرب دار الإمامة أو قصر البحر في القسم الجنوبي ، وهو أول عمل فني معماري أقامه الحماديين منذ وصولهم إلى الحكم وهو المسجد الوحيد الذي تحدث عنه العديد من العلماء والمؤرخين و هو شكل مستطيل [2].

طوله 63,20م وعرضه 53,20م يحيط به جدار سمكه 1,50م محصن من الخارج بدعائم مستطيلة طولها 1,80م , وعرضها 34,20م تحتوي على ثلاثة عشر اسكوبا و وثماني أبلطة في بيت الصلاة نري بناء يحيط بالمحراب يحتوي على خمسة اساكيب وأربطة أبلطة [3]. فهو يتكون من مئذنة واقفة وشامخة ، وبناء كبير ومستطيل حوالي 66×54م ومحاط بأسوار خارجية ،لم يبقى منها إلا الأساس ويوجد في أول المدخل الجانبي ساحة (فناء) به صهاريج ، والأعمدة المقامة بيضاوية الشكل من الرخام الأبيض مقامة على أوتاد مسلحة مثبتة بالأرض [4].

---

[1] :العربي إسماعيل :دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1980، ص12

[2] :أسماء مختاري : قلعة بني حماد الوزن السياسي والدور الحضاري في العهد الحمادي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر وحاضرة المغرب الإسلامي ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة مولاي الطاهر 2، سعيدة ، ص 144

[3] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 210

[4] : عبد الحليم عويس : المرجع السابق ،286

ويتألف المسجد من بيت الصلاة يضم 13بلاطة تتجه كلها عمودية عل جدار القبلة على النحو الذي نراه في مساجد الأندلس وقد كانت المئذنة تتكى من الداخل على الجدار الشمالي للمسجد و الجدار الموجه لجدار المحراب[1].

يقع محراب المسجد في نهاية المحور الأوسط وهو يقابل المئذنة وكشف pal blanchet، سنة 1897م عن وجود محراب ثالث وهو ذو شكل نصف دائري ، ويقع الجدار الفاصل بين قاعة الصلاة والصحن ، أما صحن المسجد كان يستعمل في فصل الصيف [2].

يبلغ طول صحن المسجد 53,20م ، عرضه 26,90م ، انه مفصول عن بيت الصلاة بجدار ذي أبواب وكانت ثلاثة أبواب مفتوحة في السور الذي يحيط به احدها شرقي والثاني غربي والثالث من جهة الشمال والباب الأخير يؤدي إلى سلم عدد درجة يبلغ تسعة فهو مسدود حاليا وفي وسطه نجد جبا يبلغ طوله 11,18م عرضه 5,40م وارتفاعه الداخلي 2,80م [3]

[1] :أسماء مختاري : قلعة بني حماد الوزن السياسي والدور الحضاري في العهد الحمادي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر حاضرة المغرب الإسلامي ، قسم العلم الإنسانية ، جامعة مولاي طاهر 2، سعيدة ، ص 144

[2] :معروف بلحاج : المرجع السابق ، 96

[3] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، 212

جعل ابن خلدون مئذنة المسجد رمز للفن الصنهاجي ، يشكل هذا المعلم الديني مكان لذاكرة الجماعية إلى غاية الاحتلال الفرنسي [1] وتعتبر المئذنة من أقدم المآذن الجزائرية تتألف من برج واحد ارتفاعها حوالي أكثر من أربع وعشرون مترا مبنية بالحجر تمتاز هذه المئذنة بالزخارف التي تزينها [2] .

فهي أيه من آيات الجمال ، كانت تقوم وسط السور الغربي ، وهي على شكل برج مربع كمثيلاتها في المغرب والأندلس [3] ، فمئذنة الجامع هي عبارة عن برج متصل ذي جدران مقسمة إلى ثلاث طبقات ومزينة ببعض الثقوب والمحاريب الصغيرة المميزة للواجهات [4] .

تري في واجهتها الجنوبية باب ذا قوس على هيئة حدوه الحصان مرفوعة فوق عمودين ، ويعلو الباب خمس نوافذ السفلى والعلي منها مسدودتان وعل يمين ويسار النوافذ فصوص مزخرفة [5] .

تتميز مئذنة قلعة بنو حماد بتناسق هندسي زخرفتها التي كانت تتزين بها واجهتها ، تتكون من طابق احد من القاعدة إلى القمة لا تميل جدرانها كلما ارتفعنا كما هو الحال في مئذنة

---

[1] :علاوة عمالا :دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر،2008،ص 117

[2] :خالد بلعريبى: المرجع السابق ،ص 28

[3] :محمد طمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007، ص 154

[4] :روجي إدريس : المرجع السابق ، ج1، ص 433

[5]: العبيدى طويل : قلعة بني حماد عوامل الجذب ورؤية الاستغلال السياحي ،جامعة سطيف 2، 209

جامع القيروان وجامع صفاقس المتأثرين بمنار الإسكندرية وإنما تحتفظ الجدران باستقامتها واعتدالها كلما ارتفعنا [1]

[1] : :عبد الكريم عزوف : تأثير مئذنة قلعة بني حماد على بعض المآذن في المغرب والأندلس، أستاذ الآثار الإسلامية بمعهد الآثار ، جامعة بن بعطوش ،ص3231

المطلب الثاني : مسجد المنار

مسجد صغير بقصر المنار يبلغ طوله 1,80م وعرضه 1,70م وندخله من باب عرضه 74سم وارتفاع جداره الشمال 76سم ، ويبلغ عرضه 1,02م ، ويفصل المسجد عن صحن القصر ، فهو عديم الزخارف ويبلغ ارتفاع الجدار الغربي 1,03م ،وعرضه 80,,1م وسمكه 76سم [1]. (انظر الملحق 7)

وقد اكتسى هذا المسجد أهمية كبيرة نظرا لكونه اصغر مسجد في العالم الإسلامي كله إضافة إلى انه يعتبر المسجد الوحيد التابع لقصر يرجع تاريخه إلى العصر الإسلامي [2]

فهو مزين بكتابة منقوشة في الحصن تحتوي على جزء من الآية 36 للسورة 24 : ((..... اسمه يسبح له فيها بالغدوة ...)). أما الجدار الجنوبي يبلغ ارتفاعه 2,20 م ، نري فيه محرابا ذا مشكاة نصف دائرية الشكل يبلغ عرضها 86سم و عمقها 53سم . تتواجد كتابات في وسط محراب تحتوي على آيات للقران الكريم ، فالملاحظ للكتابة الأولى أفقية تحتوي على السورة 112 [3]((قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد))[4]، أما الكتابة الثانية من الآية 18 من سور أل عمران وقد تكونت من أربع قطع :

1. ش (هد الل) له

2. انه لا إله إلا هو وا

3 ـ لملائكة وأولو (معلم) قائما بالقسط لا إله إلا هو

[1] : رشيد بورويبة: المرجع السابق ، ص 216

[2] : كريمه عليوات ، أمينة لطرش : المرجع السابق، ص 98

[3] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 216

[4] :سورة الإخلاص ،الآية 04

4. العزيز الحكيم [1]

المبحث الثاني : المباني المدنية

ازدهر العمران في فترة حكم بني حماد في قلعة ، و أراود أن يباهوا غيرهم من الشعوب في بناء القصور وتشيدها ، ووجدت العديد من القصور منها قصر المنار وقصر البحر وقصر السلام وقصر الكوكب ، ولهذه القصور عدة مميزات فكل قصر يختلف عن الأخر من حيث الشكل والمساحة .

المطلب الأول : قصر المنار

أو كما يسمي أيضا برج المنار أو بقصر الإشارات [2]، يعتبر من ابرز المعالم الهندسية التي تم تشيدها من قبل الحمادين ويذكر لنا ابن خلدن أن المنصور كان مولعا بالبناء وتفنن في اختطاط المباني وتشيد المباني واتخاذ القصور فبني في القلعة قصر المنار وقصر الملك [3]

وهو عبارة عن صرح عالي البناء له صومعة تشمل على جملة من مرايا الإرسال للعلامات في النهار وتوقد بأعلاها النار بالليل للتراسل حسب أسلب معروف القائمة من جبل إلى جبل [4]. يقع في القسم الشمالي للمدينة وفي المكان الأكثر علو لحى جراوة ، يقال انه اخذ اسم قصر المنار من البرج الذي يجاوره من الجهة الجنوبية [5].

---

[1] :سورة أل عمران : الآية 18

[2] : عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، 277

[3] :ابن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 232

[4] :أسماء مختاري : المرجع السابق ، ص 147

[5] :نبيل بوعويرة : طرق حماية المعالم التاريخية من خلال دراسة أثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في صيانة والترميم ،معهد الآثار ، جامعه الجزائر ،2008/2007، ص 19

فموقعه على الجهة الشرقية للقلعة المطل على المنحدر العميق لوادي فرج ، يحتوى القصر على برج المنار المركب من طابقين ، فالموقع كان يتلاءم مع المبني وضيفته ، فهو قصر لأمراء أو الأعيان من جهة أخري ، فتحصينه كان جيدا ، به برج للمراقبة يستحيل الوصول إليه عبر المنحدر العميق للوادي ، كما يستحيل الهروب منه [1].

بني هذا القصر بأسلوب فني بديع والدليل على ذلك أن الجدار الشمالي للقصر كان يحتوي على ألواح مستطيلة من الرخام فوقها شريط مزين بعناصر هندسية منقوشة في الحجر ، كانت القاعة الشرقية مفروشة بقطع من الخزف بيضاء وخضراء وتخلل القصور أحواض من الزهور والأشجار المثمرة ، ونفورات المياه فهو معلم من المعالم العمرانية الحمادية الرابعة [2]

و لا يزال قبوه الهائل يمثل لنا عظمة هذا الأثر وجلاله ، فقد عثر بين أنقاضه على نموذج من التنميق المعرف باسم "خلايا النحل "، وهو عبارة عن قطعة من الحجر طولها متر واحد وعرضها 60 سنتيمتر [3].

ويري بعض ألمؤرخي الفن الإسلامي تشابه بين قاعات قصر المنار قصر القبة العزيز العربيين في بلرم " صقيلة " ومن المفترض أن مهندسو هذين القصرين استوحوا نماذجهم من قصر المنار ، لان هذين القصرين بنيا في وقت متأخر(549هـ .576هـ)[4].

[1] :عبد الكريم عزوف : مواد تقنيات البناء في العهد الحمادي، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، ص 90

[2] : خالد بلعربيي : المرجع السابق ، ص 29

[3] :إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص 127

[4] :نفسه ، ص 127

والتقنية التي اعتمد عليها الحماديون في البناء هي تقنية الطوب وهي الأكثر انتشار في العهد الحمادي ، وهي طينة خاصة في المنطقة يضاف إليه الجير وكمية من الفتيتات الاجرية أعطي للمباني الحمادية مكانة معتبرة [1].

وهو يشتمل على عدة مباني متلاصقة بعضها في بعض منها جنوبية ومنها شمالية ، ومباني الجنوبية تنقسم إلى ثلاثة أقسام الأوسط ، الشرقي ، الغربي [2].

البناء الجنوبي الأوسط : وهو يقدم بابا بارزا بمشكاوات نصف دائرية القعر وواجهة مزخرفة بمشكاوات مسطحة القعر وفناءا مركزية مفرش ببلاط أبيض ومحاط برواق مفرش بالأجر الأحمر تتوزع حوله غرف الطابق الأرضي المختلفة تحتوى على سلمان يؤديان إلى الطابق الأول [3]. (انظر الملحق 8)

فلهو واجهه طولها 29,60م محصنة في طرفيها بدعائم مربعة ومزينة بستة مشكوات يبلغ طول كل مشكاة 2,30 وعرضها 0,60م ، لاتصل إلى مستوي الأرض إنما تقف على بعد 30سم منه ، هذه مشكوات موضوعه على يمين ويسار الباب، ثلاثة مشكوات من كل جهة[4]

وله باب يعتبر واجهه القصر يبلغ نتوؤه 2,57م وعرضه 7,50م ومزال ارتفاعه إلى أيامنا هذه بنيف على 3 م ،ولهذا الباب ثلاث وجهات : شرقية وغربية مزينتان بمشكاة مسطحة القعر ،واجهة جنوبية مزينة بمشكاتين نصف دائرية القعر يبلغ قطرها 0,85م أحدهما على يمين المدخل و الاخري على يساره تتشبهان مشكوات برج المنار في الشكل [5]

---

[1] :عبد الكريم عزوف : المرجع السابق ، ص 89

[2] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 252،251

[3] :نبيل بوعويرة : المرجع السابق ، ص 19

[4] :رشيد بورويبة :المرجع السابق ، ص252

[5] :نفسه : ص 252

القسم الجنوبي الشرقي : شيد على وادي فرج لم يبق إلا قاعة مستطيلة يبلغ طولها 8,90م وعرضها 8,65م ، جدارها الشمالي مزين بمشكاة مسطحة القعر طولها 3م ، وعرضها 1,21م ، كانت هذه الغرفة مفرشه بالرخام ، وإما الجدران فهي مزينة في أسفلها بألواح من الرخام مختلفة الالووان وفي أعلاها تعلوها زخارف نباتية [1]

القسم الجنوبي الغربي : يشمل على صحن مربع مفرشا بالرخام يحيط به رواق من جهاته الأربع ، والصحن من جهاته الغربية والشمالية والجنوبية محاط بقاعات مختلفة الشكل منها المسجد وقاعه رائعة الجمال يبدو أنها القاعة الشرفية للقصر ، يدخل فيها من خلال باب ثاني موجود شمالي الصحن يتغير عرضه فيكون في أول الأمر 2,25م ثم 3 م وأخيرا 3,60م ، أما القاعة فهي واسعة جدا يبلغ طولها 15,50م وعرضها 5,95م [2].

ويشبه حيطان قصر المنار حيطان مئذنة مصنوعة من صخور غير منحوتة متشابكة من الداخل عكس الخارج الذي حجارته منحوتة ، ونلاحظ به قاعات مختلفة من بينها المسجد [3].(انظر الملحق 9)

فرؤية هذا القصر الحصين يعطينا فكرة مدي قوة بني حماد وإعطائهم للفن المعماري أهمية بالغة ، وهذا القصر يعلوه منار وقد لقب بعدة تسميات منها برج المنار ، ويقال بان الحمادين قد عهدوا إلي مهندس مسيحي اسمه بونياش أقامه هذا الصرح [4].(انظر الملحق 10)

---

[1] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 254

[2] : نفسه : ص 254

[3] :حياة قطوش : القصور الحمادية في القلعة بجاية مابين القرنين (6.5هـ .12.11م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعه المسيلة ، 1440.1439هـ/2019.2018م ، ص 23

[4] :كريمة عليوات : المرجع السابق ، ص 101

قال ابن حماد يرثي قصر المنار :

أَلاَ ليت شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَ لَيلَةَ بِوَادِي الجَوَى مَابَيْنَ الجَدَاوِلِ ؟

وَهلْ أَسْمَعْنَ تلَكَ الطُيُورَ عَيشِةَ تُجَاوِبُ فِي تَلْكَ القُصُورِ الجَدَاوِلِ ؟

وَهَلْ أَرَدْنَ عَيْن السَلاَمِ عَلَى الصَدَأ فَابْرِد مِنْ حَرَّ الضُلُوعِ النَوَاهِـلِ

وَانْظر طَبَقاَنَ الَمنَارِ مُطِلَـةَ عَلَى الوَجَنَاتِ الزَاهِرَاتَ الخَمَائـِلِ

فَصَبْرًا جميلا غَيْرَ أَنَّ صَبَابَتِي سَتَبْقَي بَقَاء الطَالِعَاتِ الأَوَافـِلِ [1]

[1] :أسماء مختاري : المرجع السابق ، ص 148

المطلب الثاني : قصر البحر

إن قصر البحر المسمى بدار البحر من أهم ما تم اكتشافه من الآثار ، يقع شمال المسجد ويعد نموذجا لما بني في صقلية في النصف الثاني من القرن الثاني [1].

أخذ اسمه من الحوض الكبير الذي بداخله ، ويعد من أبرز القصور الحمادية و أكبرها ،ويتميز بتفرده المعماري ولقد تعددت أسماء هذا القصر في المصادر المكتوبة فمنهم من سماه قصر الأمير ومنهم من سماه قصر الحكم [2].

تم اكتشافه سنة 1908 م من خلال الحفريات التي قام بها دي بيلي ، ومن مميزات هذا القصر أن مدخله الشرقي يشكل قاعة صليبه الشكل [3]، ويصف لنا صاحب الاستبصار القصر على أنه من المباني العظيمة في القلعة والقصور المنيعة ، وهذا القصر مشرف على نهر كبير وفيه الرخام والسواري وفي وسطه صهريج عظيم تلعب فيه الزوارق بداخله ماء كثير مجلوب على بعد[4].

يحتوى قصر البحر على تجمع سكاني هام يستهلك كمية معتبرة من المياه نظرا لما يشتمل عليه من المنشات المائية ،من أحواض وصهاريج وبركة اصطناعية ، أما القصر فيقع أسفل المنحدر بقمة تقربوست ، له شكل مثلث ،طوله المحوري من القاعدة إلى القمة 250م وعرضا 159م ، وهو محاط بسور مكون من جدارين [5]

---

[1] :محمد الطمار ، المرجع السابق ، ص 224.225

[2] :نبيل عريوة :المرجع السابق ، ص 26

[3] :خالد بالعربي : المرجع السابق ، ص 29

[4] :مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص 168

[5] :نور الدين بن خرباش :نظام منشات الري في قلعة بني حماد دراسة أثرية ،معهد الآثار ، جامعه الجزائر ،2008.2009، ص 31

6:العربي إسماعيل : المرجع السابق، ص 126

يقع في وسط المدينة على مسافة 150متر من المسجد والقصر عبارة عن عدد من المباني التي تمتد على مساحة طولها 70متر وعرض 67متر ،ويبلغ ارتفاع القصر عشر أمتار والبناية الرئيسية هي قصر الأميرة ، وقد الحق بالقصر في الجانب الشرقي مبني أخر يرجح أنه كان يأوي المكاتب الإدارية والحرس المخازن والاصطبلات .....الخ[1].

يقع داخل القصر البحيرة التي اختلف في تحديد مساحتها وعمقها فهناك من يقول أنها على امتداد 67 طولا و 67 متر عرضا وعمقها 60 م 2، فهناك من له رأى أخر يقول أنها بركة كبيرة طولها 60موعرضها 45 م ، بالإضافة لاهتمام خاص من قبل الأمراء[2] .

وقد تعاون في إنشائه الناصر والمنصور و يعتبر من أبرز القصور الحمادية ويعد بمثابة مدينه ارستقراطيه يقيم بها الجهاز الحاكم ،وسمي بعدة تسميات من بينها قصر الخلافة قصر الحكومة أو دار الإمارة وكذالك أطلق عليه قصر الملك والقصر الكبير كذالك ،يضم في مقدمته الشرقية "الحامية ومكتب الحاجب ودار العدل أو القضاء"، ورد تخطيطه العام ومساحته ومميزات الخاصة بموقعه المائي الهائل ،ولم يبق من ذالك إلا الأطلال الصومعة التي لا تزال قائمة [3].

وفي بنائهم للقصر أو دار البحر اعتمدوا على تقنية البناء بالدبش خاصة في الحوض الكبير أين وجد الدبش ذو مقاسات وأحجام متقاربة وطريقة الترصيف المنتظمة [4].

---

[2] :أسماء مختاري : المرجع السابق ، ص 149.145

[3] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 277.276

[4] :عبد الكريم عزوق : مواد وتقنيات البناء في العهد الحمادي ،معد الآثار ، جامعة الجزائر 2،ص 88

فقال إسماعيل العربي نقلا عن جورج مارسي حيث قام هذا الأخير بدارسه لبعض أثار دار البحر ضمن كتابه تاريخ الفن الإسلامي وخرج من هذه الدراسة بنتيجة التالية " ليس من التكرار أن نقول أن الجزائر تملك بدار البحر وتوابعه واحد من القصور الإسلامية الكاملة ، واحد من القصور عرف تاريخها جيدا ، واحد من القصور التي أدخل عليها الأقل من الإصلاحات [1]

والقصر عموما شكل مثلث طوله المحوري من القاعدة إلي القمة 250م واكبر منطقة عرضها 159م ،وهو من الداخل عبارة عن مركب يحتوي على مجموعات مختلفة ومتصلة بعضها [2].

تم اكتشف فر الواجهة الشرقية للقصر المزينة بمشكوات مسطحة القعر على يسار الباب وبمشكوات نصف دائرية القعر على اليمين، وبابه الشرقي مزين بأربع مشكوات ، ومن مميزات هذا القصر مدخله الشرقي بشكل قاعة صليبية الشكل من نوع خاص ، أما قاعات الجناح الشرقي لقصر البحر هي موجهه من جهة الجنوب إلى الشمال ومفتوحة نحو الغرب منها مستطيلة ومنها صليبية الشكل [3]

فقصر البحر مزال قائم يحتوي المدينة على حافة الهضبة المطلقة على وادي فرج العميق [4].(انظر الملحق 11)

[1] : العربي إسماعيل : المرجع السابق ، ص 126

[2] :نبيل بوعويرة: المرجع السابق ، ص 26

[3] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 269

[4] :الهادي روجي إدريس : المرجع السابق ، ص 99

المطلب الثالث : قصر السلام

قام الأستاذ لوسيان قولفين بالبحث عنه أثناء الحفريات التي قام بها بقلعة بني حماد سنة 1952م وبين 1950و 1962م [1].ويرجح أن قصر السلام يقع بأعلى الجبل المطل على واد فرج [2]. والأرجح أن يكون موقع قصر السلام في الجنوب الغربي من المدينة قرب باب الجنان محاديا للشارع المؤدي من باب الجنان إلى باب الأقواس ، لم يبقى من هذا المبنى سوي أثار حيطانه المنتشرة وسط المزارع [3].

يتكون قصر السلام من أربع غرف وحجرة صغيرة ، يؤدي مدخله إلى قاعة مستطيلة يبلغ طولها 17,75م ، وعرضها 2,75م ، بهذا القصر كذالك قاعات مختلفة الشكل والمقاسات [4]

يعد قصر السلام من أهم البيانات التي كان لها أثر عظيم في الفن المعماري عند بني حماد [5].وينقسم القصر إلى قسمان علوي وقسم سفلى

---

[1] :رشيد بورويبة : المرجع السابق، ص 270

[2] :محمد الطمار : الروابط الثقافية ، ص156

[3] :إسماعيل العربي : المرجع السابق ،ص 129

[4] :خالد بلعريبي : المرجع السابق ، ص 29

[5] : صالح بن قربة:تاريخي مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الوسيط ، ط 1، منشورات الحضارة،الجزائر،2009، ص 286

7: رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 270

8: نفسه ، ص 270

أ . قسم علوي : لهذا القسم سور من الحجر مربع محصن في زواياه الأربعة ببروج على شكل ثلاثة أرباع دائرة وله باب ثاني مثل القصرين اللذين دارسناهما من قبله وواجهة مزينة بمشكوات مسطحة القعر و مدخل مؤنث طولها 17,75م وعرضها 2,75م، ومنها إلى الصحن يبلغ طوله 16م وعرضه 15 ،ونجد حوله قاعات مختلفة المقاسات والكل منها قاعة شرقية طولها 10,75م وعرضها 2,75م وبالطرف الشرقي للقاعة الكبيرة الجنوبية أثار سلم عرضه 0,75م , وكان هذا السلم يؤدي إلى الطابق الأول[1] :

ب . القسم السفلى :وجد فيه صحن عرضه 15م وغرف مختلفة الشكل والمقاسات ومطامير عديدة [2]وقبل أن يؤسس الناصر بجاية زين القلعة وبني غير بعيد عن المدينة قصورا منها :قصر بلارة زوجته بنت تميم بن المعز الذي بناه سنة 470هـ/1077م م[3].ووجد كذالك القصر المنسوب إلى حماد نفسه والمسمى "بقصر حماد "[4].(انظر الملحق 12)

---

[3] :محمد الطمار : الرابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ص 169

[4] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 278

3:كريمة عليوات، أمينة لطرش : المرجع السابق ، ص 105

4: رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 270

5: خالد بالعربيي : المرجع السابق ، ص 29

6: عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 278

المطلب الرابع : قصر الكوكب

يعتبر قصر قصر الكوكب من بين القصور التي احتفظ لنا التاريخ بإسمها وصفاتها اذا

يعتبر القصور النادرة التي أسسها المنصور بعد قصر السلام والمنار [1]،يوجد بين قصر السلام وقصر البحر لم تجر فيه الحفريات إلى يومنا هذا [2]

ويشير بعض الأثريين إلى وجود قصر رابع بالقلعة وهو قصر الكوكب الذي لازلنا لا نعرف عنه شيء [3]

إلى جانب قصر البحر وقصر المنار وجدت في القلعة قصور أخري كثيرة أقيمت منذ استقرار حماد بالقلعة من بينها القصر المنسوب إليه "قصر حماد " والقصران المنسبان الى المنصور "قصر السلام ، قصر الكوكب [4]

---

[1] :كريمة عليوات ، أمينة لطرش : ، المرجع السابق ، ص 105

[2] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 270

[3] :خالد بالعربيي : المرجع السابق ، ص 229

[4] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 278

المبحث الثالث : المباني العسكرية

اعتني الحماديون بالعمارة العسكرية مثل اهتمامهم بالعمارة المدينة والدينية جاعلين لها حيز كبير حيث أقدموا على إقامة العديد من التحصينات العسكرية حاولوا من خلالها تحقيق بعدين عسكريين : هجومي ودفاعي في أن واحد

المطلب الأول : السور

أحيطت أبرز مدنهم بأسوار منيعة استخدمت فيها الحجارة أو الأجر أحيانا ،واستخدمت والأسوار المزدوجة المتوازية للزيادة في الاحتياط أو كضرورة فرضتها المناطق المبسطة للوقوف في وجهه الغارات المحتملة ،وقد أدت مهمتها في صد الغارات الزبيرية ومنها الحملة التي تعرضت لها القلعة ما 405هـ 406هـ 1004م [1].

فلقد اعتني الحماديون بتسوير مدينة القلعة التي كانت قاعدة لحكمهم لبلاد المغرب الأوسط لتكون قلعة منيعة صعبة المنال ، فلقد كانت قلعة بني حماد محاطة بسور مزال أثاره باقية إلى يومنا هذا [2].

أحيطت القلعة بسور على غرار مدينة أشير يساير قمة قورين ويتسلق جبل تقربست يتراوح عرضه بين 1,2 و 1,60متر ويبلغ دورة 7 كيلومترات ويبلغ قمة الجبل ، ينزل على السفوح المطلة على نهر فرج [3].

---

[1] :هيصام موسى : "أثر الحصينات العسكرية الحمادية في تأسيس الدولة والحفاظ على استمراريتها . قلعة بني حماد نموذجا ." أعمال الملتقى الدولي حولي مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس ،1427.398هـ /2007.1007م ، جامعة المسيلة، 2007، ص 129

[2] :خالد بلعريبي : المرجع السابق ، ص 29

[3] :العربي إسماعيل : المرجع السابق ، ص 127

ومازالت أثار هذا السور موجدة إلى يومنا هذا فكان هذا السور على شكل رجل كبش فيتبع الشط الغربي لوادي فرج من جهة الشرق ثم يتجه نحو الشمال إلي أن يصل إلى جبل تاكربوست ثم ينحدر نحو جبل قرين ثم يتجه نحو الشمال واديا ويتبع شطه الشرقي ،ويخبرنا ابن حماد بان الذي بني القلعة وسورها هو مملوك رومي يقال له بونياش [1]

وهو من الوسائل الدفاعية التي غلبت على العمران العسكري الحمادى، وقد أخذ البعض منها شكلا مزدوجا إلى سورين متوازين للزيادة في الاحتياط أو كضرورة فرضتها المناطق المنبسطة للوقوف في وجهه الغارات المحتملة [2]

ويذكر لنا الإدريسي بأنها متعلقة بجبل عظيم مطل عليها وقد احتوي سورها المبني بجميع الجبل طولا وعرضا ، وهي في سند جبل سامي العلو صعب الارتقاء ، وقد استدار سوراها بجميع الجبل ويسمي تاقربوست[3] .

أحيط السور من الحجارة بقدر ارتفاعه بين أربعة وستة أمتار يمتد على استدارة الجبل بطول خمسة أميال تقريبا [4]. كان يحصر المدينة وهو مبني من الحجارة يبلغ محيطة سبعة كيلومترات و يتراوح سمكه مابين 1,20م و 1,60م وهو لا يظهر بصفة كلية [5].

---

[1] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 202.203

[2] :موسي هيصام : الجيش في العهد الحمادي(405.547هـ/1014.1152م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ،2000.2001م ، ص 88

[3] : الإدريسي : المصدر السابق ، ص 255

[4] :موسي هيصام : المرجع السابق ، ص 88

[5] :نبيل بوعويرة : المرجع السابق ، ص 18

نجد في الجزء الجنوبي عند منعرج واد فرج بقايا للسور مازلت محتفظة بشكلها إضافة إلى أجزاء من الجهة الشرقية وبقايا السور المكمل لخط الدفاعي الرئيسي ، الفاصل بين حي جراوة وباقي المدينة، كما لم يظهر أي جزء من أجزاء السور المحيط بقمة جبل تاقربستب ، كما تبين إن الأسوار لم تكن تحيط بالإحياء السكنية ، بل كانت تشمل المنحدرات وقمم الجبل المجاورة موفرة بذالك الأمن للقصور المشيدة عند سفوح المنحدرات [1].

وتفتح من هذا السور ثلاثة أبواب رئيسية، كانت بمثابة المدخل الرئيسية من والى القلعة[2].(انطر الملحق 13)

[1] :نفسه ، ص 18

6: كريمة عليوات ، أمينة لطرش : المرجع السابق ، ص105

المطلب الثاني : الأبواب

لقلعه بني حماد ثلاثة أبواب هي باب الأقواس ، من الناحية الشمالية ، باب الجنان من الناحية الغربية ، وباب جرواه في الناحية الجنوبية ولما يبقي لنا من هذه الأبواب إلا باب واحد تظهر معالمه وهو باب الأقواس[1]

أ . باب الأقواس : من خلال الحفريات بناحية باب الأقواس لم يجد له اثر ، ولم يبق إلا مكانه و أثار السور على يمنيه ويساره تبين أن السور موجود على يسار الباب الذي كان محصن بدعائم [2].

ومدخل باب الأقواس كما هو موضح من اسمه فهو يعتبر من المداخل الحربية ذات الموقع الاستراتيجي خصوصا وانه يشرف على مكان وعر وصعب يصعب اقتحامه بسهولة من قبل الأعداء المهاجمين للمدينة ونحن لا نستبعد أن يكون هذا المدخل من أهم مداخل القلعة جميعها لأهمية موقعه الاستراتيجي من جهة وقوة وضخامة بنائه من جهة أخري[3].

ومن هذا الباب كانت تخرج طريق متعرجة تقطع منحدرات الوعرة وتنزل إلى شعاب وادي فرج [4].

ب . باب جرواه : يعتبر المدخل الثاني من مداخل القلعة ، عرف باسم باب جرواه نسبة الى قبيلة التي تحمل هذا الاسم ، يقع بالجهة الجنوبية من سور القلعة ويعتبر المدخل

---

[1] : نبيل بوعريوة : المرجع السابق : ص 18

[2] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 203

[3] :صالح بن قربة: المرجع السابق ، ص321

[4] : نبيل بوعريوة:المرجع السابق ، ص 18

الوحيد الى القلعة حيث يتصل بجسر الذي يعتبر أحد المسالك الرئيسية الموصلة الى القلعة آنذاك [1].

ج . **باب الجنان** :يقع هذا المدخل شرق المدينة ووقوعه في هذه الجهة أكسبه أهيمه سياسية واقتصادية ،وكان الهدف من استخدام هذا الباب من اجل الحماية من أي خطر لاسيما عندما يكون المدافعين في حالة انسحاب الى الداخل بعد خروجهم منها ، وتعتبر حجارة الدبش هي المادة الأساسية الأكثر استعمالا ، تتخللها في أماكن متعددة مادة الطين [2]

[1] :صالح بن قربة : المرجع السابق، 321

[2] :نفسه : 322

المطلب الثالث : برج المنار

أهتم الأمراء قلعة بني حماد ببناء الأبراج القوية والعالية ومن بين أبراج مراقبه التي يشير إليها الباحثون برج المنار الذي كان يمتاز بعلوه وهو يراقب القلعة في جميع الجهات المختلفة وكان عاملا مهما في تسهيل مهمة المراقبة والدفاع عن السكان [1]

يرجح أن المنصور بدأ في إنشائه ثم أكمله المنصور ، ويعتبر واحد من أبرز معالم الإبداع الهندسي الحمادي في القلعة ، ومن أشهر ما بقي من أثارهم في عاصمتهم الأولى وكان حيطان هذا البرج مثل حيطان مئذنته ، مصنوعة الى داخل من صخور كثيفة أحجار غير منحوتة متشابكة [2].

وقد اكتسب عاصمة الدولة الحمادية القلعة أهمية كبيرة منذ تأسيسها بفضل برجها المنار الذي بلغ طول الضلع الواحد منه حوالي عشرين مترا [3]. ولهذا البرج قاعدة مربعة يبلغ ضلعها 20م وواجهة مزينة بمشكوات نصف دائرية القعر ، فيشمل على قاعتين موضوعتين إحدى فوق الأخرى ، إن القاعة السفلى مربعة ومسقفة بقبة ، والقاعة العليا صليبية الشكل ، كان ممر الحراس يحيط بالقاعتين ويرتفع من مستوى القاعة السفلى الى أعلى البرج ، ونجد آلة بالمرايا مثل آلة الرياض[4].

---

[1] :أسماء مختاري : المرجع السابق . ص 151

[2] : عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 277

[3] :موسى هيصام : المرجع السابق ، ص 90

4: :رشيد بورويبة: المرجع السابق ، ص 203

ويعتبر برج المنار يشكل جزء كبير من مجموع البيانات حول القصر ، برغم أن الوظيفة الأساسية للبرج المراقبة والحراسة والاتصال ، أضافه انه استعمل كمسكن للأمراء الحماديين أوقات اضطراب الأمن أو هجوم الأعداء [1].(انظر الملحق 14)

إضافة الى وجود مرايا أعلى البرج كانت موجودة قبل تأسيسها من قبل حماد ، حيث أن ابن حماد حدثنا عن الحرب التي شنت بين الخليفة الفاطمي المنصور وابن يزيد صاحب الحمار،قال : ((سمتها البربر قلعة المرى وإنما هو المرأة لمرآة كانت منصوبة عليها في الزمان الأول))[2].

برغم من حرص الأمراء الحماديين على ظهور بمظهر القوة والشدة وحرصهم على الحفاظ على مكانة دولتهم ، إلا أنهم لم يقبلوا بإقامة الأبراج بمدينتهم لان طبيعة قد وهبتهم حصانة طبيعية لوقوعها أسفل جبل تاقربست الذي يضمن لهم الحماية من الشمال والبرج من الجنوب، فهذا البرج يعكس صورة قوة الدولة الحمادية ويكشف عن بعض نظمها العسكرية، ويحي جانبا هاما من حياتها السياسية والعسكرية في السلم والحرب [3].(انظر الملحق 15).

---

[1] : كريمة عليوات ، أمينة لطرش :المرجع السابق ،107.106

[2] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 203

[3] :صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 107

ومما سبق يمكننا أن نستنتج ما يلي :

- اعتني الحماديون بالفن المعماري ، فهو أشهر ما عرف من نواحي التقدم الحمادي فشيدوا القصور والمساجد ، وقد أحرز الحماديون تقدم في هذا الفن
- تنقسم الآثار العمرانية الى مباني دينية ومدنية و عسكرية

أولا : المباني الدينية : أي مدينة إسلامية يتم تشيدها أول ما يتم خطه فيها هي مباني الدينية وكل ماله صلة بالحياة الدينية كالمساجد

1 ــ المسجد الكبير : يظهر هذا المسجد كثير الشبه مع مسجد القيروان شيد سنة 398هـ / 1007م ، ويعتبر المسجد الرئيسي، أقيم في المغرب الأوسط منذ تأسيس القلعة و أكثر ما يميزه هو المئذنة ذا ت التنسيق الهندسي

2 ــ مسجد المنار : سمي هكذا نسبة الى القصر الذي بني فيه ، اكتسي أهمية كبيرة باعتباره اصغر مسجد في العالم كله ، وهو المسجد الوحيد التابع لقصر ، تميز بنقوشات مزينة بكتابات تحتوي على جزء من الآيات القرآنية

ثانيا : المباني المدنية : برع الحماديون في بناء القصور وتشيدها ، وأرادوا بذالك أن يباهوا بها الشعوب الأخرى .

1ــ قصر المنار : يعتبر من أبرز ما تم تشيده من طرف الحمادين ، وهو عبارة عن صرح عالي البناء ، بني بأسلوب فني بديع ، يشتمل على عدة مباني متلاصقة بعضها ببعض منها جنوبية و شمالية ، وتنقسم المباني الجنوبية الى ثلاث أقسام الأوسط ، الشرقي ، الغربي ، يعلو القصر منارة ، ولقب بعدة أسماء منها برج المنار وقصر الإشارات ، ويقال أن الذي شيدوه مهندس مسيحي اسمه بونياش.

2ـ قصر البحر : تم اكتشافه سنة 1908 م ، خلال الحفريات التي قام بها دي بيلي ، اخذ اسمه من الحوض الكبير الذي بداخله ، يعتبر من المباني العظيمة في القلعة ، يحتوي على تجمع سكاني هام ، يشمل على منشآت مائية وأحواض وصهاريج وبركة اصطناعية ، يقع وسط المدنية ، تعاون في إنشائه الناصر والمنصور ، ويعتبر من أبرز القصور الحمادية

3 ـ قصر السلام : يعتبر من أهم البيانات التي كان لها أثر عظيم في الفن المعماري عند بني حماد ، تم اكتشافه من خلال الحفريات التي قام بها قولفين ، يقع في الجنوب الغربي من المدينة ، ينقسم الى قسمان سفلي وعلوي .

4 ــ قصر الكوكب : وهو من القصور النادرة التي أسسها المنصور ، لا توجد الكثير من الدراسات عليه

ثالثا : المباني العسكرية : لقيت المباني العسكرية لدي الحماديين اهتمام كبير على غرار اهتمامهم بالمباني بالمدنية

1ـ السور : اعتني الحماديون بتحصين قلعتهم وحمايتها من أي غارات محتملة ضدها من طرف الزيريين ، فقاموا بتسوير ها ، فاحتوها السور المبني بجميع الجبل ، ومازالت اثر هذا سور الى يومنا هذا . ويعتبر من الوسائل الدفاعية التي غلبت على العمران العسكري

2ـ الأبواب : لقلعة بني حماد ثلاث أبواب كل باب يطل على جهة معينة

- باب الأقواس : لم يجد له أي أثر خلال الحفريات ، وهو من المداخل الحربية ذات المداخل الحربية ذات الموقع الاستراتيجي ، ويعتبر من أهم مداخل القلعة المهمة
- باب جرواه : هو مدخل الثاني للقلعة ، وينسب للقبيلة جرواه ، يعتبر المدخل الوحيد للقلعة.
- باب الجنان : وهو من المداخل المهمة ، والهدف منه حماية من أي خطر

3ــ برج المنار : هو من أبرز معالم الإبداع الهندسي الحمادي في القلعة ، اكسب عاصمة الدولة الحمادية أهمية كبيرة منذ تأسيسها ، يشكل جزء كبير من مجموع البنايات حول القصر .

الفصل الثاني :

أهم الفنون في القلعة

المبحث الأول : الزخرفة

المبحث الثاني : الخزف والفخار

كان للحياة الهادئة والمترفة التي حققها الحماديون لأنفسهم منذ الناصر ابن علناس أثرها في إبداع المجتمع الحمادي في كثير من الفنون ، كان الإبداع الفني نتيجة من نتائج ازدهار المجتمع ورخائه وخلوه من المشاكل الخارجية والداخلية المهددة لحياته ، إذا كان هذا فان الحياة السياسة الحمادية التي قامت . الى حد كبير . على أساس البناء الداخلي ،وتوطيد العلاقات السلمية بشني السبل مع الجهات الخارجية ، كانت من أبرز عامل في الازدهار الفني الذي تمتعت به الدولة بني حماد في أكثر من نصف عمرها[1].

استطعت الفنون الحمادية أن تأخذ وتعطي ، وأن تتبادل التأثير والتأثر مع الأندلس ومع المشرق العربي ، محتفظة لنفسها بخصائص مستقلة، وبحق التصدير في كثير من نواحي الإبداع الفني ، خاصة فن الهندسة المعمارية والزخرفة،((إن شهرة بني حماد قد ذاعت حتى طارت الى الاندالس ، ولقد شاع إيواؤهم للمغلوبين على أمرهم والمطرودين))[2].

إن كل ما عثر عليه من بقايا الفن يدل على أن صناع المغرب الأوسط كانوا حذاقا ماهرين ، فإن قصر المنار ودار البحر وصومعة المسجد ق بروعة تناسقها ،ويروعك دقة الصنعة .

أينما وليت نظرك في قصر القلعة وأثاثها وجدت ما ينطق تأثر الفن الشرقي [3].

---

[1] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 271.270

[2] :نفسه : ص 271

[3] : محمد الطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ،المرجع السابق ، ص 160

المبحث الأول : الزخرفة

ظهر الفن الزخرفة في قصور بني حماد التي بنيت في أواخر القرن الرابع بحيث يعتبر حدث ذو أهمية بالغة في تاريخ الفن المعماري الإسلامي ، معني ذالك انه ظهر في مدينة القلعة ،فلقد برز في أشكال مختلفة واعتبر كفن متقدم بملامح عربية إسلامية بربرية أيضا ، يدل ذالك عل تقدم كبير في هذا الفن وغيره من الفنون كالرسم والنقش [1].

ومن الأجزاء التي وجدت أثناء الحفريات تبين أن هناك فنا زخر فيا أنيقا مليئا بالأصالة ، ففي السقوف المخصصة على هيئة مربعات ، وفي البلاط ذي الأشكال المختلفة ، يدل عل تقدم كبير في هذا الفن[2].

فلقد اعتمد الحماديون على الزخرفة لتزيين منشاتهم العمرانية فقد تم تحديد الزخرفة الداخلية باستعمال المحاريب الصغيرة والأقواس التي تمثل العناصر الأساسية لتزيين الواجهات [3]

تحتوى الزخرفة من عند عدة أنواع نجد :

أ ـ **الزخـرفـة المـطـبـوعـة** : تحتوي على عناصر هندسية معمارية ونباتية وكتابية [4].

1 . الـزخـرفـة الـهـنـدسـيـة : تعد من مواضيع الزخرفة الأكثر استعمالا في زخرفة القطع الفخارية والخزفية والمقدر عددها ب 28 قطعة موزعة بين متحف المعاضيد وسطيف ،

---

[1] :العربي إسماعيل : المرجع السابق ، ص 127

[2] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 274

[3] :أسماء مختاري : المرجع السابق ، ص 152

[4] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 280

وقوامها عناصر هندسية مشكله من عناصر زخر فيا أو كحد فاصل بين المواضيع والزخرفة الأخرى عن طريق الجز أو الكشط أو التقويم [1].

تتكون العناصر الهندسية من الخطوط المتقاطعة التي تندمج في الشريط ألزخرفي مكونة زاوية قائمة تحدد المربعات وعدد تقاطع تلك الخطوط تكون نجوما ثمانية الرؤوس وهذا الأسلوب من التشكيلات الهندسية شاع استخدامه بشكل ما في زخارف القصر وبالتحديد في قاعة الشرف بقصر المنار [2]

وتتكون أيضا من المثلث ، والمغازل ، والدائر والمربعات والمستطيلات والخطوط المتوازية ، والمربعات الثمانية الأسنان والضفائر وعدة عناصر تستعمل لملء الفراغ [3]. (انظر الملحق 16-17- 18- 19).

[1] :توفيق سحنون :دراسة أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف قلعة بني حماد . سطيف . تلمسان ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعه الجزائر ،2007-2008،ص 367

[2] :صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 343

[3] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 280

1- الزخرفة النباتية :تحتوي العناصر النباتية على فروع و أوراق وزهيرات ثلاثية الفصوص [1]. شاع استعمال هذا النوع من الزخارف على أغلب المنتجات الفخارية والخزفية بقلعة بني حماد حيث قدر عددها ب 16 قطعة قوامها عناصر نباتية مختلفة مثل الإزهار الوريقات والسيقان نفذت إما بطريقة الطابع على صنف الفخاريات العادية طريقة الرسم على صنف الفخاريات العادية وطريقة الرسم على صنف الفخار المزخرف بالفرشاة محورة على طبيعتها [2].

شغلت عناصر الزخرفة النباتية حيزا كبير في الزخارف الحمادية ، فقد كان الفنان الحمادي كغيره من فناني العالم الإسلامي يميل الى الزخارف النباتية لذالك اتخذ منها مادة خصبة للحيلة والزينة ، فالعناصر النباتية التي استغلت استغلالا جيدا في إُثراء مجال الزخرفة بشكل عام هي الزهرة ، سعف النخيل ، والمراوح النخلية ، وقد كانت تنحت عل الرخام الأبيض وهذا النوع من الزخرفة كان معروفا لدي الفن الأموي بالأندلس حيث بلغ درجة كبيرة من الجمال و سوف يصبح هذا النوع من الزخرفة المفضل بعض الشئ ، والذي كان يطبع أعمال القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر الميلاديين وهذا النوع من الزخرفة زينت به سقوف المساجد مثل المسجد الجامع القيروان [3]

---

[1] :رشيد بورويبة : المرجع السابق' ، ص 280

[2] :توفيق سحنون : المرجع السابق ، ص 367

[3] :صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 348

3ـ الـزخـرفـة الكتـابـيــة: العناصر الكتابية نجدها في قطعتين في كلمه "الله " والثانية في كلمة " بركة " [1]. وجد نمط من الخط الحمادي يدلنا على أن ذلك الخط كان قريبا من الخط الكوفي المتشبك المشهور في العصر الحمادي كله ، وهناك خطوط أخري اكتشفت في حفريات القلعة ، سواء التي اكتشفت على حجارات القبور أو على ا قواس الأبواب ، وكلها خطوط كوفيه بالمقارنة بين هذه الخطوط تبين أن ثمة تطور هائلا بين كتابات القلعة ذات المظهر المبسط [2] .

كما عثر على لوحة جميلة لباب منقوشة عليها خطوط كوفية [3]، أما بخصوص أشكال الحروف فقد نفذت ببساطة وجمال ، وهناك قطع كثيرة تحمل في معظمها كتابات غير تامة لا تقرا البتة ، الأمر الذي يعقد على الدارس إعطاء تأويل أو تفسير بخصوصها .، وهذه الظاهرة الزخرفة مازالت معروفة في بيوت الطبقة الثرية في بعض المدن

ومن بين عناصر الزخرفة الكتابية الأشرطة التي تزين المسجد الصغير بقصر المنار ، أما بالنسبة للنقوش الكتابية الكاملة ، والتي يمكن قراءتها فهي الكتابات الشاهدية أو الجنائزية التي نفذت على شواهد القبور الحمادية [4].

---

[1] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 280

[2] :عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 274

[3] :محمد الطمار : الروابط الثقافية .... ، ص 158

[4] :صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص350

لحضنا هذه المواضيع الزخرفية على ثلاثة قطع وهي عبارة عن أشرطة كتابية قوامها كلمات دينية مكررة ، نفذت بطريقة الطابع على صنف الفخار العادي مثل لفظ الجلالة " الله " واسم نبيه "محمد صلى الله عليه وسلم " في القطعة والملفت للانتباه أن رسم حرف " الهاء " في لفظ الجلالة جاء تشبه سيف سيدنا على رضي الله عليه [1].(انظر الملحق 20)

الزخرفة المرسومة بالريشة : تتألف من عناصر هندسية ، نباتية ، وكتابية ، وبشرية ، وحيوانية .

العناصر الهندسية : نذكر الضفيرة والمغزل والمثلث (انظر الملحق 21)

العناصر النباتية : تحتوي على فروع و أوراق وزهيرات

العناصر الكتابية : تتألف من كلمتين " اليمين " و" الله "[2].

(انظر الملحق 22)

[1] :توفيق سحنون : المرجع السابق ، ص 367-368

[2] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 290

الزخرفة البشرية : يمثل هذا النوع في قطعة واحدة من صنف الفخاريات المزخرفة بالفرشاة في متحف قلعة بني حماد قوامها ألزخرفي رسم الرجل يضع عل رأسه عمامة ، ويرتدي بدله لا يظهر منها إلا الجزء العلوي والمتمثل في الكتف لونت بالونين الأخضر والبني كما استطاع الفنان أن يبين تفاصيل الوجه بدقة متناهية [1].

تمثل القطعة الأولى نري وجه طفل ، أما الثانية والثالثة نشاهد ملاحين يجذبون على حبل، أما في الرابعة رجلين واقعين بجانب شجرة و الآخرة فارس على حصانه [2] .

فأقدم ما نعرفه على الرسوم البشرية أنها نفذت على الأواني الخزفية كرسم صور الأطفال حيث وصلتنا صور نصفية لوجه طفل وصور الملاحيين يمسكون بحبل ، وصورة تمثل رسم رجلين يقفان الى جوار شجرة إضافة الى رسوم أخري عبارة عن صورة فارس يعتلي جوداه[3]

---

[1] : توفيق سحنون : المرجع السابق ، ص 368

[2] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص290

[3] :صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 312

الزخرفة الحيوانية : مثل الأسد والغزال والخرفان والطيور ومن مظاهر الصيد عند الحماديين رسم الفارس على جواده متلقدا سيفه ، وهذه الرسوم تدل على شغف الحماديين في عصرهم برياضة الصيد ، وهذا ما يفسر رسوم حيوانات صيد في زخرفة الأطباق والأواني لتأثر الحماديين بالفاطميين في صناعة الخزف مادة وشكلا وزخرفة واستعمالا [1]

نذكر منها الأسد(انظر الملحق 23، الشكل 1) ،والحصان(انظر الملحق 23،الشكل 2) ،والحمار (انظر الملحق24، الشكل 1)،والغزال (انظر الملحق 24،الشكل 2) ،والخروف (انظر الملحق24،الشكل 3)،والطير (انظر الملحق25،الشكل 1) ،وحيوان مبثولوجي (انظر الملحق25،الشكل2)[2].

هذه المواضيع من الفن الفاطمي بحكم الرابط السياسي والجغرافي الذي كان يربطهما ببعضها البعض تنوعت صور الحيوانات المنفذة على المنتجات الفخارية والخزفية الحمادية ، ويبدوا أن الفنان استلهمها من محيطه وتمثل

الأسد : يظهر بوجهه فقط العينين ذو شكل لوزي موضوعتان تقريبا بشكل عمودي بحيث تتجه الشوكة نحو الأعلى يغطي رأسه جزء من رقبته شعر كثيف مجعد في وضعية هادئة تحيط به زخرفة كتابية تمثل في كلمة اليمين مكررة نفذت بالخط الكوفي المورق البسيط [3]

---

[1] :صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 353

[2] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 290

[3] :توفيق سحنون : المرجع السابق ، ص 368

الحصان : صور رأس الحصان إذ يظهر بصورة جانبية ، عينه ذات شكل لوزي موضوعة بطريقة أفقية أما أذناه فهما قصيرتان ومثلثنا الشكل ، ومثل الفنان شعر رقبة الحصان بخطوط منكسرة ، كما بين اللجام بواسطة خطوط عريضة .

الغزال :رسم الغزال على الفخار المزخرف بالفرشاة ، إما منفردا في القطع وصورت هذه الأخيرة في حالة حركة كما صورها في مشهد واحد مع جيران أخر ، يمثل غزالا يلامسه طائر منقاره المعقوف على أنفه ، ويظهر الطائر برقبته النحيفة والطويلة وجزء صغير من جناحه ، ومن المحتمل أن يكون هذا طائر هو طائر النعام كما جاء عن قولفان

الطيور : يمثل هذا النوع من المواضيع الزخرفية في المجموعة المدروسة ،صورة لطائرة الطاووس جاءت محورة عن طبيعتها ، إلا أن الفنان حاول أن يكسبه صبغة جمالية وذالك بتعدد الألوان المستعملة في رسمه [1]

الزخرفة المسحوبة : تحتوي الزخرفة المسحوبة على

[1] : توفيق سحنون : نفسه ،ص 369

ـ خطوط مستقيمة أفقية ومائلة شكل

ـ مجوفة أفقية ومائلة

ـ جيبية أفقية متوازية تشكل في بعض الأحيان صغيرة

. حلزونية

. وتشمل على أيضا عل مثلثات ، ومستطيلات ، ومعينات وزخارف نباتية تتدرج في دائرة ، وزاوية منفرجتين مندرجتين في مستطيل [1]

(انظر الملحق26)

[1] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 280

المبحث الثاني : الفخار والخزف

شهدت القلعة تطورات عديدة في مجالات مختلفة عمرانية ومعمارية وفنية وصناعية ، فإن تطور الصناعة الطينية فيها واحد من أبرز ميادين التطور والإبداع عند الحماديين بصفة خاصة والمغاربة بصفة عامة .

وتنوعت الإبداعات في مجال الصناعة الطينية في القلعة مستفيدة من جو الاستقرار الذي فرضه حكامها عل المنطقة . فلقد عبرت الصناعات الطينية الحمادية بمنتجاتها المنزلية والتكسيات الجدارية الفنية من الخزفيات وقنوات المياه ، على إمكانيات الفنان والصانع الحمادي ، وعبرت أيضا على تواصله مع إرثه ومحيطيه الحضاري غربا ومشرقا [1].

فبحلول منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي ، قام العرب الهلاليون بغاراتهم على جميع بلاد إفريقية و ألحقوا بهم الضرر المادي ، ومع ذالك فإن الفن ظل منتشر في البلاد ومن قبلهم جاء الفاطميون والزيريون في القرن الرابع الخامس الهجريين ، وكانت المدن باعتبارها مراكز عمرانية تشكل أهمية كبيرة في حقل تطور الفنون والصناعات مثل القيروان ، المهدية ، قلعة بني حماد ،بجاية ، تلمسان ، حيث نشأت صناعات جديدة من بينها صناعة المعادن والزجاج [2].

---

[1] :عبد العزيز لعرج : " الإبداع الفني والصناعي في مجال الخزف بقلعة بني حماد وعلاقات القلعة بالمراكز الخزفية مشرقا ومغربا من خلال خزفها"،أعمال الملتقي الدولي حول مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 398.1427هـ/ 1007.2007م ،جامعة المسيلة ، 2007م ، ص 178.179

[2] : صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 359

أما في القلعة فإن الصناعات الخزفية التي كانت منتشرة فيها جلها من أصل مشرقي والواقع أن الحماديين الذي كانوا قد ارتبطوا بالفاطميين في عدة مناسبات قد تأثروا بهم في صناعة الخزف وأن ظاهرة انتقال الحرفين في مكان الى مكان حاملين معهم تقاليد بلادهم وأساليبهم الفنية كانت مألوفة بين البلاد الإسلامية [1].

إن الفن الإسلامي منذ نشأته وتطوره على يد أمهر الصناع والحرفيين والفنانين الذين نهلوا من مشارب عقائدية ، وفكرية ، ومذهبية ، وسياسية متنوعة ، انصهر في بوتقة واحدة ، وكان بلا مراء فنا تطبيقا محضا ، كما انصب الفن الإسلامي من الوهلة الأولى على الاهتمام بمختلف الصناعات والنشاطات، والحرف بما فيها الفخار والخزف اللذان يعدان من أصول الفنون [2]

[1] :صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص 360

[2] :حليم سرحان :ملامح من فخار بني حماد في القرن الخامس الهجري دراسة أثرية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، ص 151

أثناء الحفريات التي أجريت بقلعة بني حماد عثر الأثريون على قطع عديدة من الفخار والخزف [1]

والصناعات الطينية على نوعين : الفخار والخزف

الفخار هو ما صنع من طينة طبيعية .والخزف هو ما صنع من طينة طبيعية ، والخزف هو ما صنع من طينية طبيعية مضاف إليها مادة السليكا (رمل ناعم)،والكاولين (طينة بيضاء صلصالية)،

التعريف العام للفخار والخزف في معجم القواميس : أنهما كل ما صنع من طينة و أحرق بالنار فصار فخار .

وفي المصطلح الأثري فإن الفخار هو ما كان مصنوعا من طينة طبيعية ير مطلية بطلاءت زجاجية أو تلوينية ،أما الفخار فهو ما كان مصنوعا من طينة طبيعية مضاف إليها مادة السليكا والكاولين ،ومغطي ببطانة ،ومزجج بطلاءت تلوينية وزجاجية [2].

[1] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 276

[2] : عبد العزيز لعرج : المرجع السابق ، ص 184.183

فمن خلال الشقف الكثيرة التي وجدت في القلعة دل على وجود عدد من الصناع الذين اهتموا بالفخار والخزف ، وقد تنوعت وتعددت من مطلية ذات البريق المعدني مختلفة باختلاف المصانع التي أخرجتها واختلاف الأزمنة، والخزف المطلي ، والخزف العادي والخزف المطلي والخزف المزخرف بالرسوم والخزف المغروز ،وذو البريق المعدني ، يقال بأنه يشبه ما يوجد في المغرب الاقصي و الأندلس عل عهد الموحدين ،وكانت صناعته بمختلف أنواعه بأيادي حرفيين محليين أو مدن أخري، وقد تعلموا أساليب هذه الصنعة من خلال إحتاكهم بالمشارفة فاخذوا عنهم طرق والتقنيات المعروفة لديهم ، ويقول جورج مارسيه (ويظهر أن صناعة الفخار يومئذ بلغ مبلغا عظيما ويظهر عليها تأثير الفرس ومصر فنا وعملا) يقال أنها كانت معروفة في الاندالس ومتمثلة في قصر الحمراء [1].

الخزف ذي البريق المعدني والصبي الأزرق والأبيض المنسق بالصليب والنجوم ذوات ثمانية أضلاع ، و المرمر المنحوت والمصبوغ، كلها كانت موجودة في قصور القلعة عدة قرون قبل أن تظهر في قصور الحمراء بالأندلس [2]

فقد عرف الفنان الحمادي بعبقريته ، وحذقه كيف يطبع أعماله ، ومنتجاته الطينية كائنة ما كانت وظيفتها وتصميمها بمسحة جمالية ،وصبغة فنية خاصة ، معبرا عن وجدانه ، وما جاش في خلده المبدع[3].

---

[1] :محمد الطمار : الروابط الثقافية ... ، ص 160.159

[2] :إسماعيل العربي : المرجع السابق ، ص 127

[3] :حليم سرحان : المرجع السابق ، ص157

وتعد الطينة المستعملة في تشكيل الأواني بصفة عامة في قلعة بني حماد من أجود أنواع الطينة لكونها كسيله التركيبة ، أضيفت لها بعض المواد الماكسة سواء كانت عضوية أو معدنية ومع تعرضها لطرق مختلفة من الحرق نتج عنه تغير في ألوان العجينة [1].

وتعتبر الخزف والفخار كغيرها من الصناعات الأخرى تحتاج الى مواد الخام اللازمة للصناعة وهي الطين ، وتعتبر المنطقة غنية بهذه المادة ، والدليل الخزفية ذات الأشكال المختلفة وهي على عدة أنواع :أواني ذات مقبضين (شكلها إما بيضاوي أو مستدير)، وأواني ذات مقبض واحد ، وقد وجدت بأعداد كبيرة وكانت مزينة برسوم جميلة مطلية بطبقة ذات لون أخضر [2].

ويعتمد في طريقة صنعه على آلة أو جهاز تعرف باسم الدولاب وهو عبارة عن عجلة مستديرة تقوم على طاولة محمولة على قائم وتدار بدراسة تتصل بالقائم المتصل بدورة بالعجلة ،وتشكيل الأواني ، تهيأ الطينة وتعد بطريقة يتخلص بها الصانع من جميع الشوائب والمواد المضرة بها ، وأي أداة الأدوات الطينية تتألف من بدن ومقابض وشفاه ، فالمقابض والشفاه تشكل باليد [3].

---

[1] :توفيق سحنون : المرجع السابق ، ص 359

3: صالح بن قربة : المرجع السابق، ص 367

4:عبد العزيز لعرج : المرجع السابق ،،ص 184

5:رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص276

فمن خلال الحفريات وجد القرميد والأجر، وهو على شكل نصف جذع مخروط ، ومقاسات القرميد الكبير الطول 380مم القاعدة الكبيرة 178مم وقاعدة الصغيرة 110مم والسمك 14مم،أما مقاسات القرميد الصغير الطول 350 مم قطر القاعدة الكبيرة 165مم وقطر القاعدة 108مم والسمك 15مم (أنظر الملحق27، الشكل 1)[1].

فمقاسات القرميد (0,52سم ×0,20سم)كان يستعمل في الأماكن الأكثر اتساعا بينما النوع الثاني الذي تبلغ مقاساته 0,10سم فيستخدم في الأماكن الضيقة ، كما استعمل الأجر في تبليط أجزاء من قصر المنار في حين استخدم الخزف المطلي في التجويفات المقعرة السطوح في المئذنة [2].

و الأجر نوعان : الأجر العادي والأجر المطلي ، وقد وجد ثلاث أنواع من الأجر المستطيل العادي ، وينقسم إلي نوعان الأجر الكبير الذي مقاساته270مم×107مم×40مم،والأجر المتوسط 220مم×105مم×45مم،والأجر الصغير 205مم×105مم×24مم، (أنظر الملحق27،الشكل 2)[3].

---

[2] : صالح بن قربة : المرجع السابق ، ص363

[3] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص276

أما فيما يخص الأجر المطلي فيذكر رشيد بورويبة انه من خلال الحفريات وجدها علي الأشكال التالية:

. متوازي السطوح ذو قاعدة على شكل مستطيل أو منحرف (أنظر الملحق27،الشكل 4)مطلي في نصفه العلوي .

. متوازي السطوح يعلوه جذع هرم (أنظر الملحق27،الشكل6)

. جذع هرم ذو قاعدة مستطيلة (أنظر الملحق 27،الشكل 3)

. متوازي سطوح يعلوه قلب (انظر الملحق 27،الشكل 7)

. متوازي السطوح المزين بأخاديد مثلثة في قسمه الأسفل (أنظر الملحق28،الشكل 1)

. مثلثات موضوعة حول مركز واحد (أنظر الملحق28،الشكل 2)

. مربعات موضوعة حول مركز واحد (أنظر الملحق28،الشكل3)

. نجم سداسي الأسنان (انظر الملحق 29،الشكل 1)

. مربع ثماني الأسنان يتناوب مع صليب (أنظر الملحق29،الشكل 2)

. مضلع سداسي يتناوب مع مربع (انظر الملحق30)[1]

---

[1] :رشيد بورويبة : نفسه ، ص 278

. صليب من نوعين يستعمل هو الأخر لتزيين النوافذ (أنظر الملحق31،الشكل 1)

. مربع يتناوب مع نجم ذي أربعة فصوص ومضلع سداسي ذي أضلاع مجوفة (أنظر الملحق31،الشكل2).

. نصف دائرة تتناوب مع معين ذي أضلاع مجوفة (أنظر الملحق31،الشكل3)

. مضلع ثماني يستعمل لتزين النوافذ (أنظر الملحق31،الشكل4)

. أسطوان يستعمل لجميع المياه (أنظر الملحق 31، الشكل 5)[1].

تنوعت أشكال خزف القلعة ، كما تنوعت أحجامه ، ولعل أجمل وأكمل أنواعه هو الخزف ذو الاستعمال المنزلي ، والخزف الفني من نوع الزليج المستخدم في التكسية الجدارية [2]

فمن خلال الحفريات التي قام بها كل من الأستاذ بيلي والأستاذ قولفين عثر على أواني مختلفة (أنظر الملحق32)، وكذالك اكتشف رشيد بورويبة على جرة بمسجد قلعة بني حماد(أنظر الملحق33)[3].

أما الأواني الفخارية ، والخزفية المنزلية فتعددت ، وتنوعت بحسب الوظيفة التي كان تؤديها في الاستعمال اليومي، ولا شك أنه كان منها نوع خاص بالعامة من الناس قليل الشأن واسع الاستخدام ، ونوع ثاني رفيع الصنع اقتصر على الخاصة فحسب عرف طريقه إلى شبه الجزيرة الأيبيرية ، ومدن إيطالية ،ومن تلك الأدوات نجد أواني الطعام ، متمثلة في الصحون ، والإطباق ، والأقداح ، والقدور ،وأواني الشرب كالأباريق ،والقلل، والجرار ،الازيار تلك التي

[1] :رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 278

[2] :عبد العزيز لعرج : المرجع السابق ، ص 186

[3] : رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 278

خصصت للإنارة كالمسارج، والمصابيح ، والقناديل ، على اختلاف أشكالها ، وأحجامها [1] .(انظر الملحق34)

لقد أهتم الفنان المسلم ، ومنه الحمادي بصناعة الخزف ، وذهب به إلي أبعد مدي في الفن والجمال ، تتماثل في طبيعته وأشكاله ووظائفه ، كما تمثل في طرق صناعته وأساليب رسمه و ألوانه مشرقا ومغربا ، بحيث كان الجانب الأكثر تعبيرا عن فكرة وروح الحضارة الإسلامية [2]

[1] :حليم سرحان : المرجع السابق ، ص 153،154

[2] :عبد العزيز لعرج : المرجع السابق ، ص 187

مما سبق يمكننا أن نستنتج ما يلي :

- ابرز عوامل الازدهار الفني التي شهدت بني حماد نتيجة ازدهار المجتمع ورخائه ، والى العلاقات السلمية مع الجهات الخارجية ، والاستقرار السياسي .
- انتشار الفن الحمادي خارج القلعة ، فأصبح يصدر نحو الاندالس والمشرق العربي يأخذ ويعطي .
- من أهم الفنون نجد :

أولا : الزخرفة :هو ذو أهمية كبيرة ظهر في قصور القلعة في أواخر القرن الرابع هجري .

اعتماد الحماديين على الزخرفة لتزيين منشاتهم العمرانية ، فهو فن أنيق مليئا بالأصالة والرقي . وقد تنوعت الزخرفة الى عدة أنواع منها

1ـ الزخرفة المطبوعة : تحتوي على عناصر هندسية و معمارية ونباتية كتابية

- الزخرفة الهندسية : من أكثر المواضيع استخداما في القطع الفخارية والخزفية ، تتكون من العناصر الهندسية من خطوط متقاطعة أيضا مثلث ومغازل ودوائر ومربعات ومستطيلات وخطوط متوازية .
- الزخرفة النباتية : يستخدم هذا النوع على اغلب المنتجات الفخري والخزفية ، استغلت حيز كبيرا في الزخارف الحمادية
- الزخرفة الكتابية : برزت هذه الكتابة على ثلاث قطع هي عبرة عن أشرطة كتابية قوامها كلمات دينية
- الزخرفة المرسومة بالريشة : تتألف من عناصر هندسية ونباتية وكتابية وبشريه وحيوانية

- من ابرز ميادين التطور والإبداع عند الحماديين هي الصناعة الطينية ، التي شهدت انتشار للصناعة الخزفية المشرقية نتيجة تأثر الحماديين بالصناعة الفاطمية ، وانقسمت هذه الصناعة إلي نوعين : فخاريه وخزافيه .
- والفخار هو كل ما صنع من طينة طبيعية ، أما الخزف هو كل ما صنع من طينة طبيعة مضاف إليها بعض المواد مثل مادة السليكا (رمل ناعم)، والكاولين ، فهما كل ما صنع من طينة واحرق بالنار .
- امتياز الفنان الحمادي بالعبقرية والتفنن في صناعة الفخار والخزف وبلمسه الجمالية
- تنوع الخزف من حيث الشكل والحجم ، ويعتبر الخزف المنزلي من أكمل أنواعه وأهمها
- تنوع الأواني الفخارية الخزفية تعددها حسب الوظيفة التي كان يؤديها في الاستعمال اليومي .

خاتمة

خاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لفترة حكم الدولة الحمادية في القلعة من جانب الحضاري (ا لعمران والفنون) ، وإطلاعنا على ما تيسر لنا من المصادر والمراجع التي تناولت فترة الدولة الحمادية ، خاصة في فترة القلعة من الناحية الأثرية توصلنا من خلال الدراسة الى النتائج التالية :

ـ . انفصال الدولة الحمادية عن الدولة الزيرية من طرف حماد بن بلكين الصنهاجي وتأسيسه للقلعة بني حماد واتخاذه عاصمة له ، والتي وضع أسسها سنة 398هـ/1007م. واستفراده بالحكم بها ، فأصبحت ثانية عاصمة في المغرب الأوسط .بعد حرب شرسة مع ابن عمه باديس وابنه المعز سنة 408هـ/1018م

ـ امتياز قلعة بني حماد بموقع استراتيجي وحصين مما ساعدها على البقاء شامخة متصدية لكل الهجمات المعادية لها خاصة الحمالات التي قادها المعز ضد حماد محاول إسقاطها .

ـ عرفت قلعة بن حماد ازدهار كبير خاصة من الناحية الحضارية ، فقد اهتم بنو حماد بتشييد المباني ،والاهتمام بالفنون ، وأصبحت بذالك واجهه حضارية بالنسبة لدول المغرب آنذاك .

ـ شهدت تطور من كل النواحي العمرانية فهي مدينة متكاملة ، بحيث احتوت على مرافق دينية ومدنية وعسكرية ، استطاع بذالك المعماري الحمادي أن يوافق في بنائه بين الحصانة للقلعة وبين الجمال .

ـ اهتم الحماديون بالعمارة فأبوا إلا أن يكون لهم من المباني ما يباهوا به ، المباني تدل على ما وصلت إليه الدولة من عز وسلطان ، فاحضروا المهندسين من افريقية و حتى من المشرق ، لتشيد المشاريع المعمارية والقصور لهم ، فأسسوا الأسوار والمساجد والقصور

خاتمة

ـ اشتهر الفن المعماري الحمادي ، وإبداع الحضارة الحمادية في تشيد القصور مثل قصر المنار وقصر البحر ، والمساجد كالمسجد الكبير ومسجد القصر ، وهذا يدل على التطور الذي شهادته القلعة في مجال العمران .

ـ عرفت القلعة إبداع فني وتطور حققه الحماديون ، وذلك نتيجة الحياة الهادئة و ازدهار المجتمع ورخائه وخلوه من المشاكل الخارجية والداخلية .

ـ استطاع الفن الحمادي أن يخطو خطوة كبيرة و أن يصل الى الدول المجاورة ، الاندالس والمشرق العربي ، وصار يؤثر ويتأثر محافظ على هيئته المغربية

ـ اعتماد الحماديون على فن الزخرفة لتزيين منشاتهم العمرانية ، وظهر هذا الأخير في القلعة أواخر القرن الرابع ، ويعتبر ذو أهميه كبيرة في تاريخ الفن المعماري الإسلامي

ـشهدت القلعة عدة تطورات في عدة مجالات مختلفة منها العمرانية ومعمارية والصناعية والفنية ، ويعد تطور الصناعة الطينية من ابرز الميادين التطور والإبداع عند الحمادين

ـ شهدت القلعة تطور في الصناعات الطينية وذلك نتيجة الاستقرار الذي عرفته القلعة ، وتعبر الصناعة الطينية على إمكانية الفنان والصانع الحمادي الذي تميز بالإتقان والتفنن في صنع مختلف الإشكال والأدوات .

وفي الأخير نأمل أننا قد وفقنا ولو بالقليل بإضافة لبنة جديدة في التاريخ الوطني ،ولو الشئ اليسير.

الملاحق

الملاحق

الملحق01:

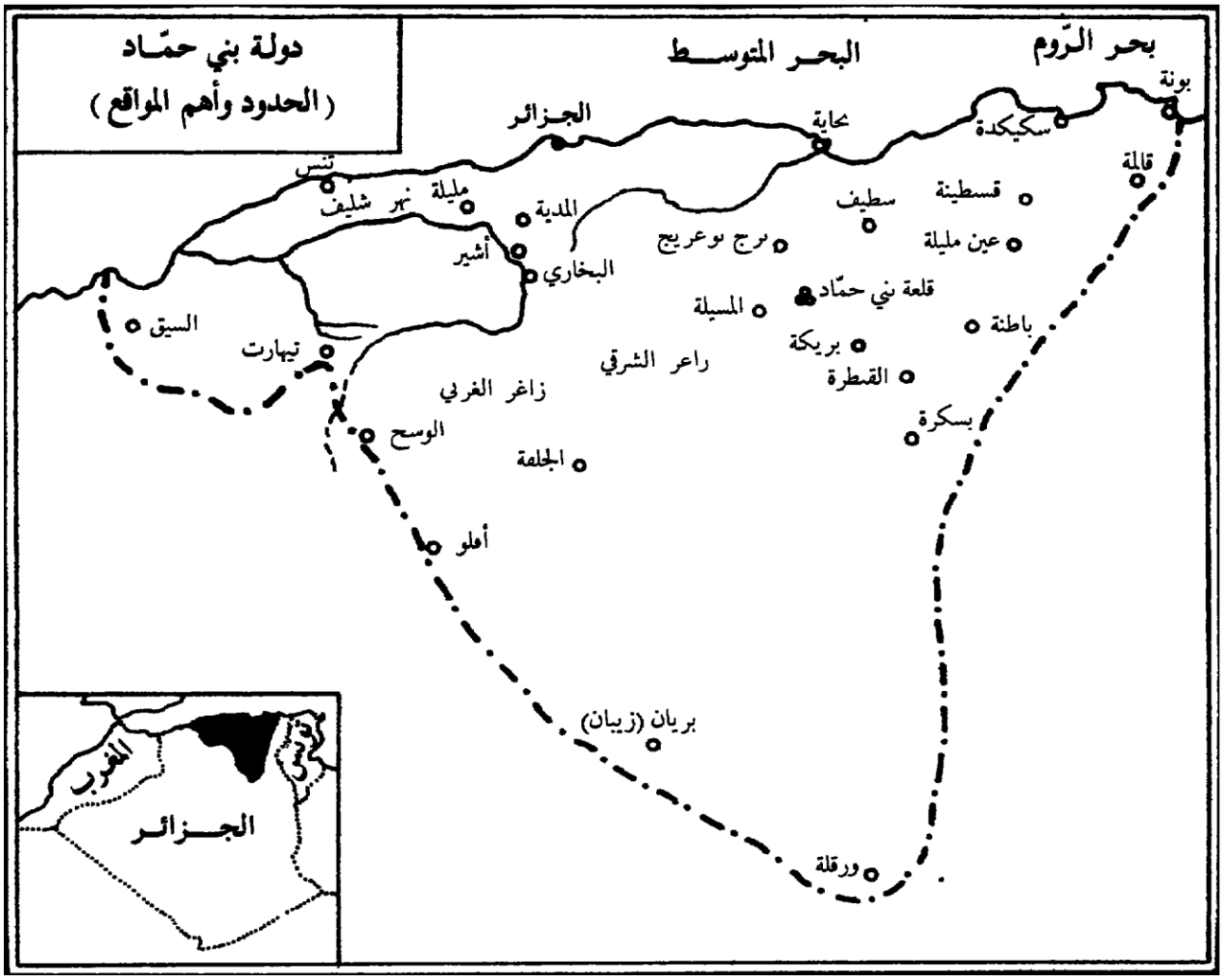

الحدود والموقع -

عن عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 97

الملحق 02:

موقع القلعة بالنسبة لجبل "تاقربوست "الذي حصنها شمالا

عن موسى هيصام : المرجع السابق ،ص 168

الملحق03:

تصميم قلعة بني حماد

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 204

الملحق 04:

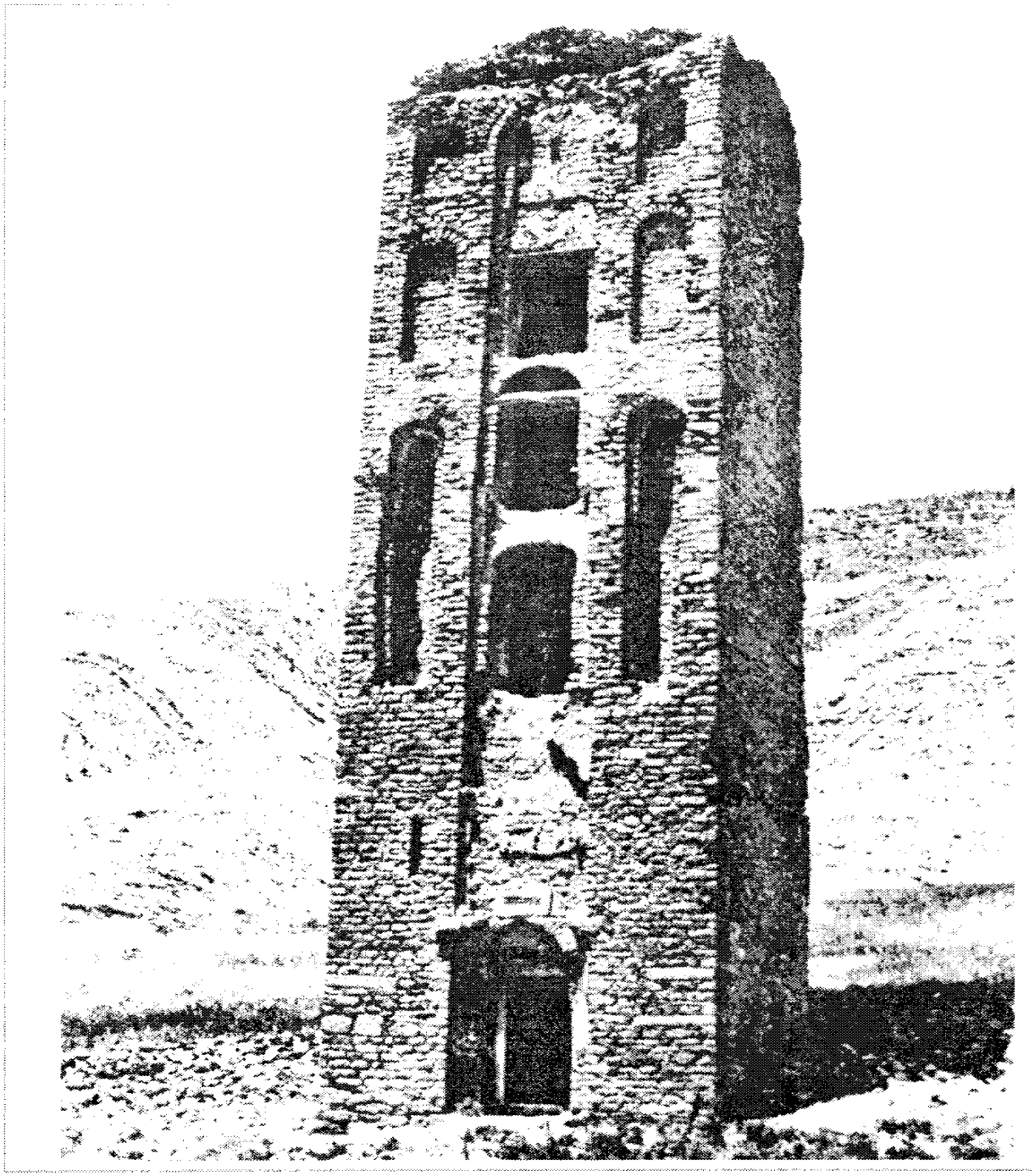

صورة توضح قلعة بني حماد

عن محمد طمار : الروابط الثقافية ...، المرجع السابق ، ص 210

الملحق 05:

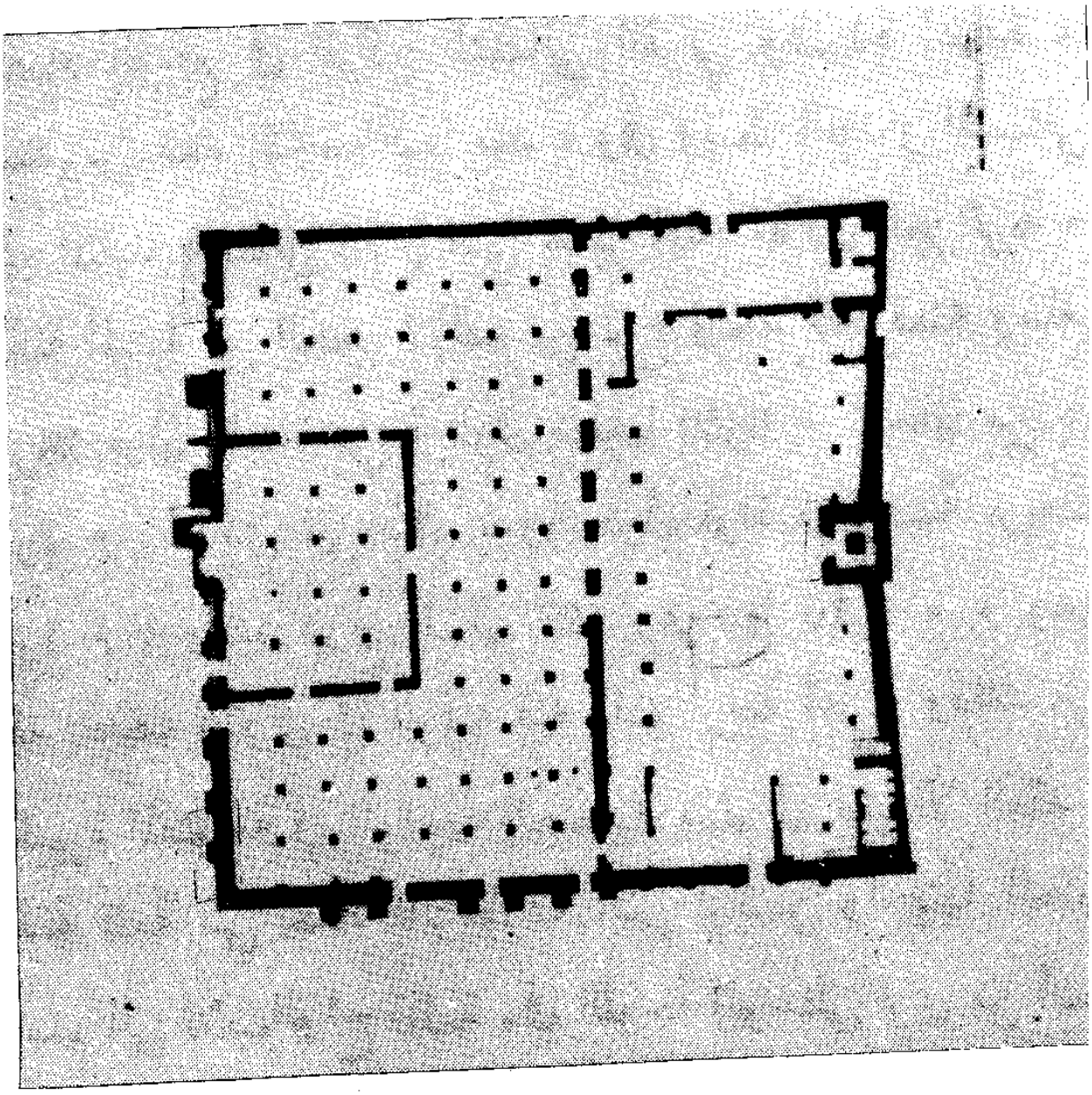

تصميم مسجد قلعة بني حماد

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 211.

ملحق 06:

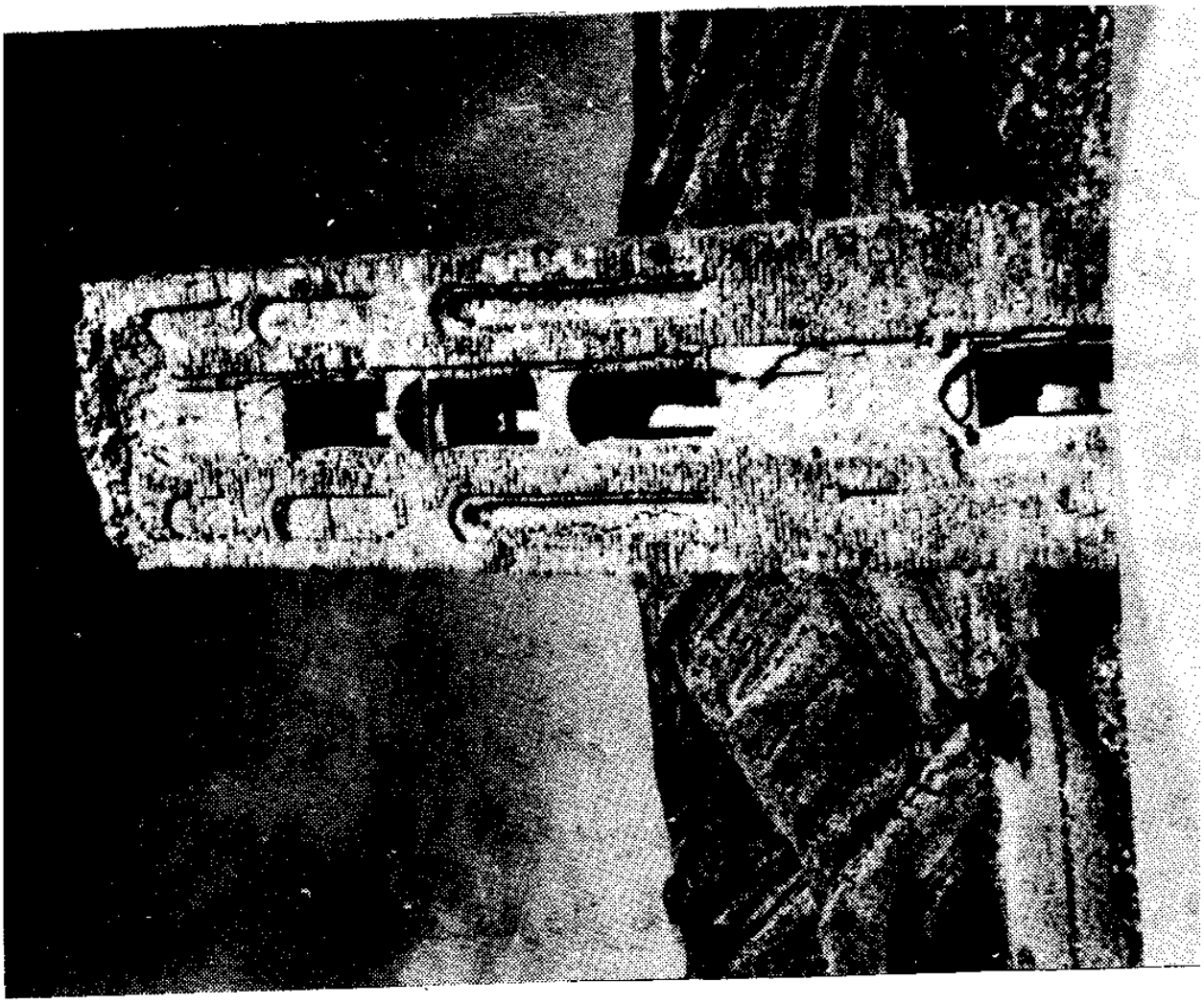

مئذنة قلعة بني حماد

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص211.

الملحق 07:

مسجد قصر المنار

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق، ص 215.

الملحق08:

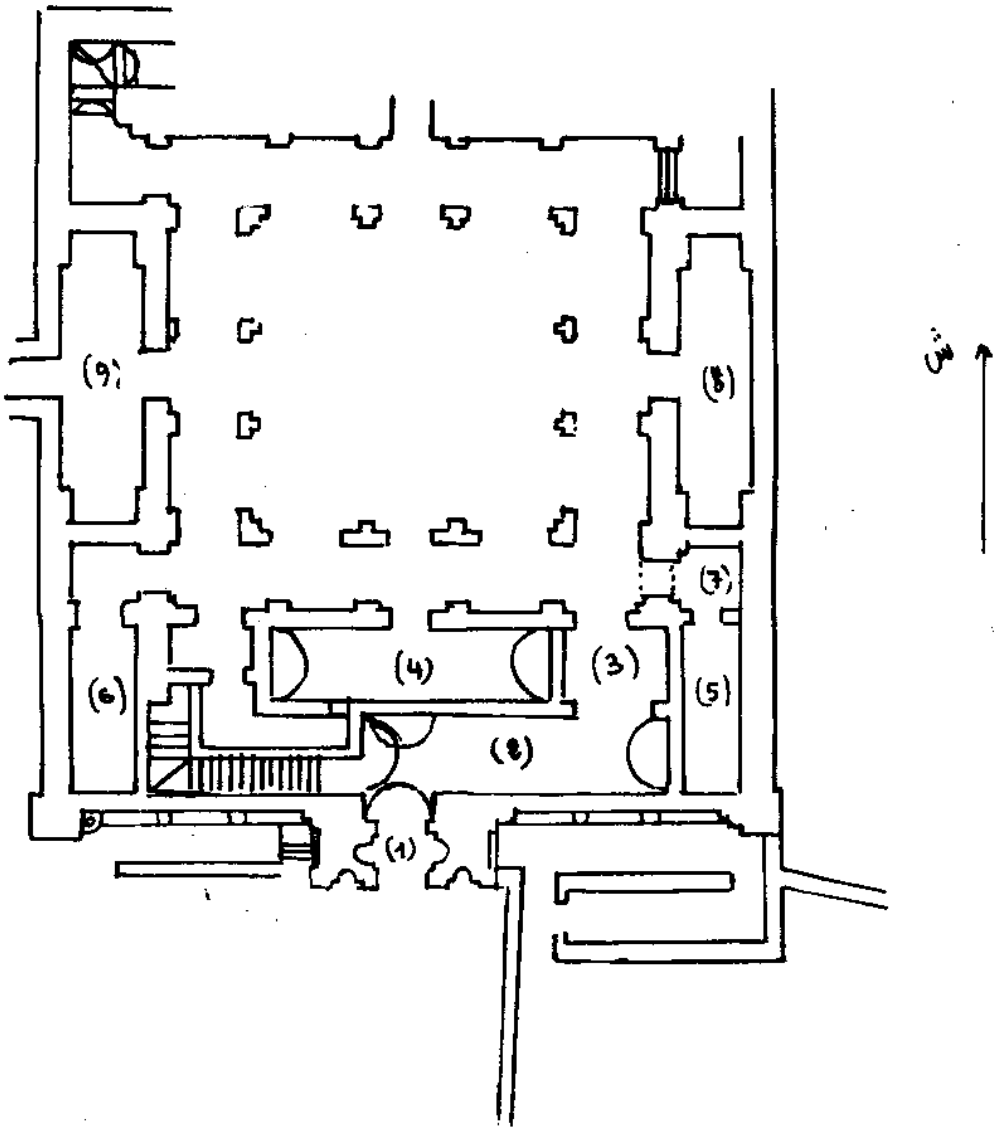

القسم الجنوبي الأوسط لقصر المنار

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، 253

الملحق09:

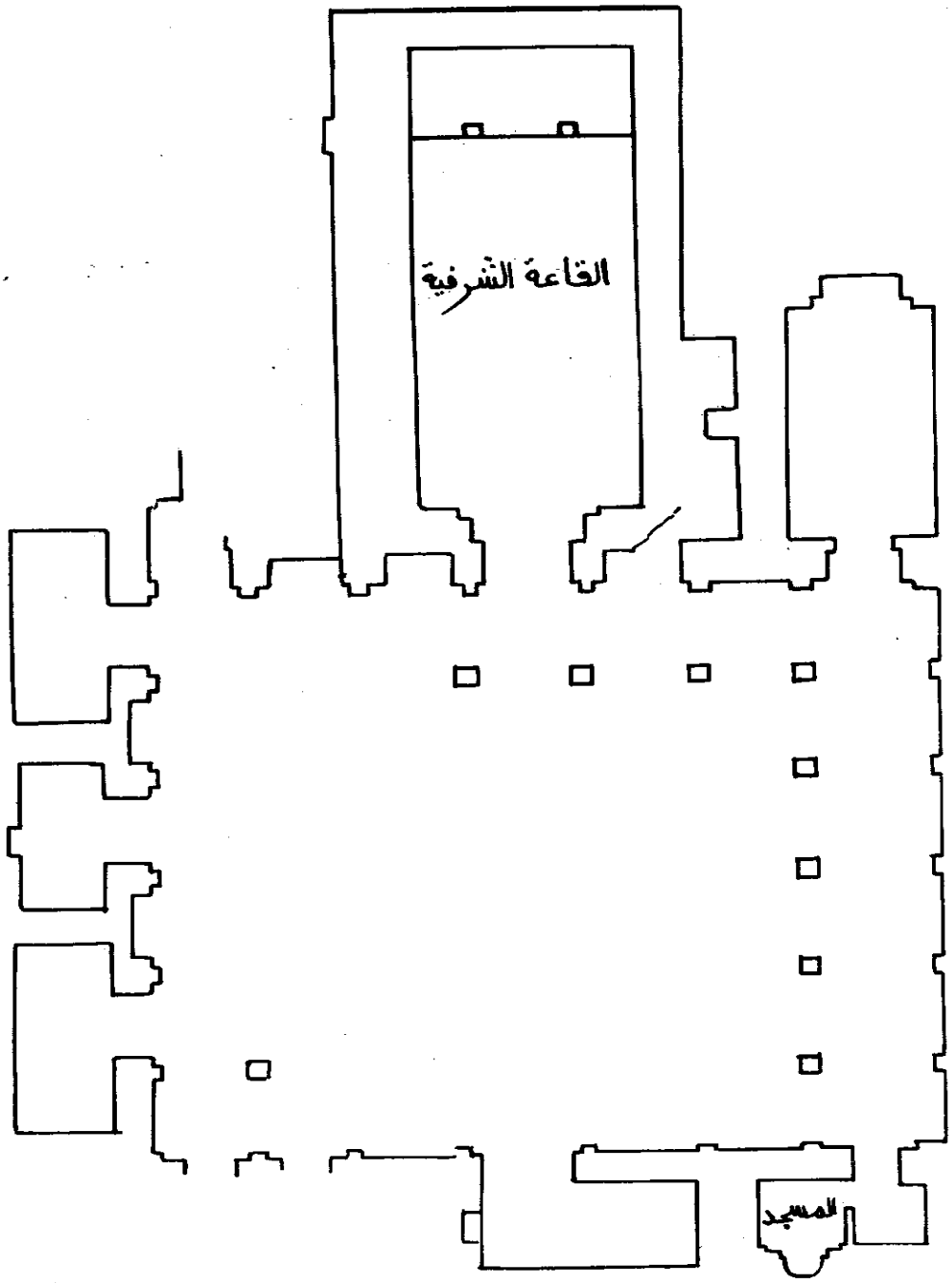

تصميم القسم الغربي لقصر المنار

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 255

الملحق10:

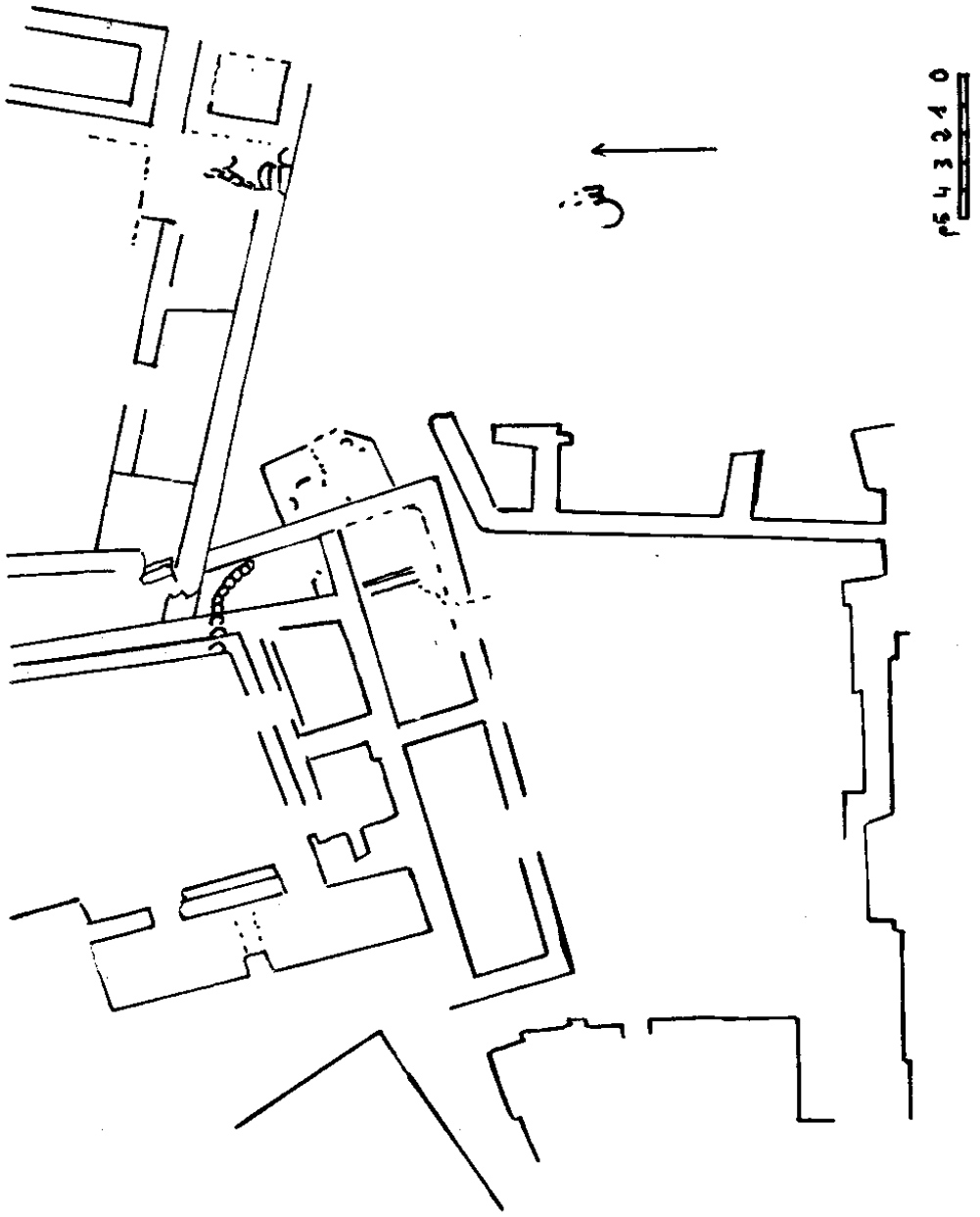

القسم الشمالي لقصر المنار

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، 265

الملحق 11:

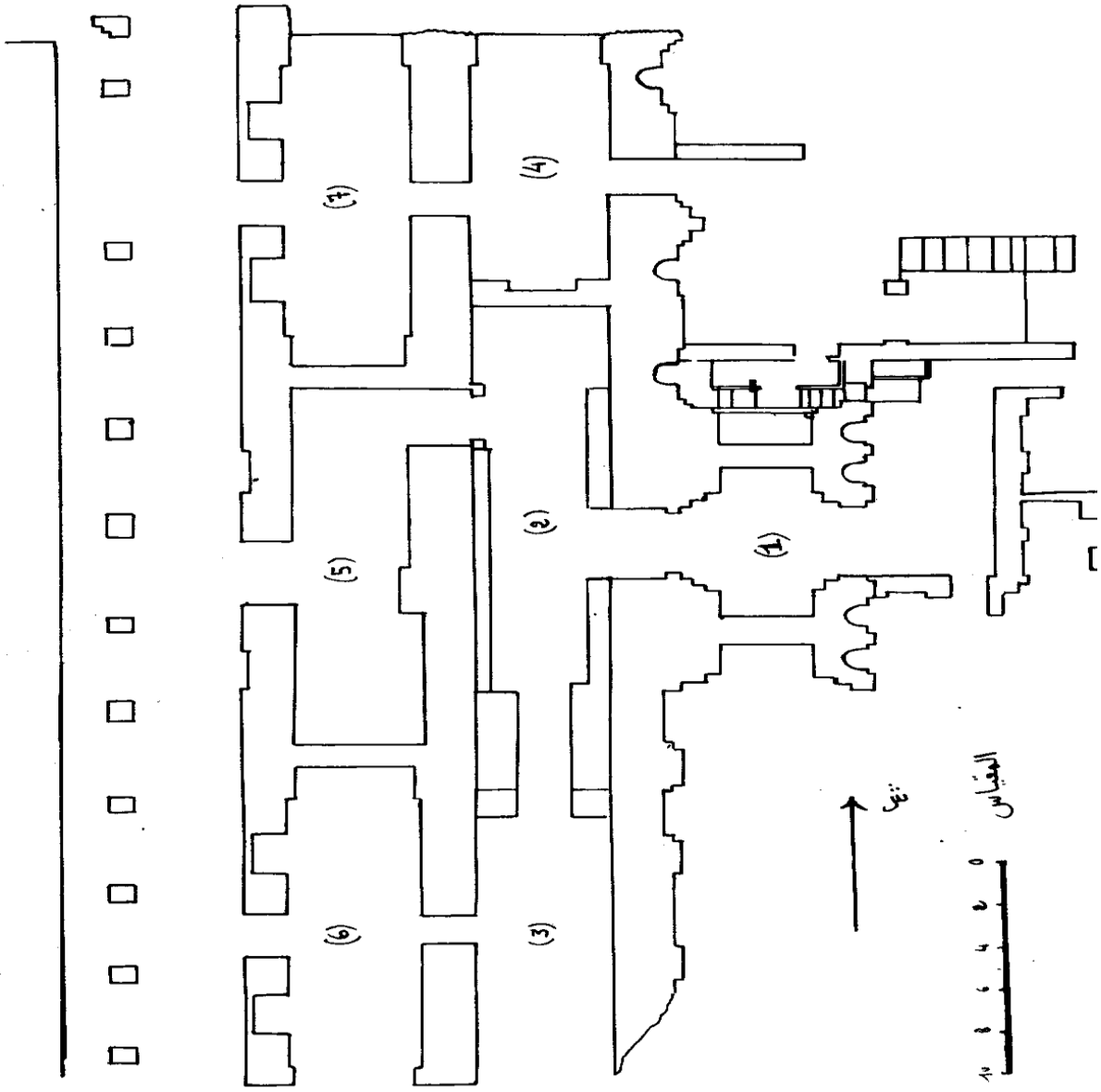

المباني الجنوبية والشرقية لقصر البحر

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص267

الملحق 12:

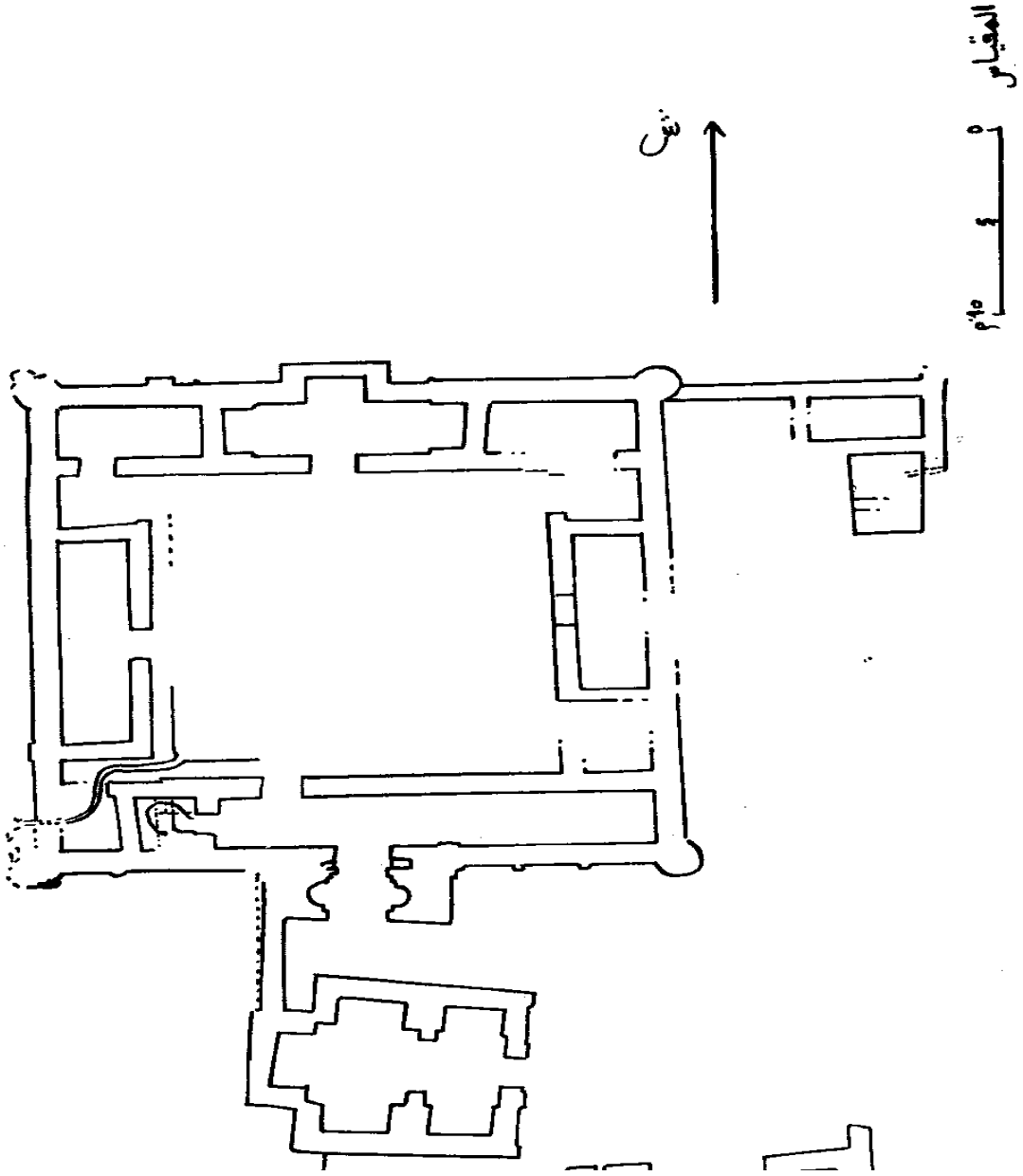

قصر السلام

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 271

الملحق 13:

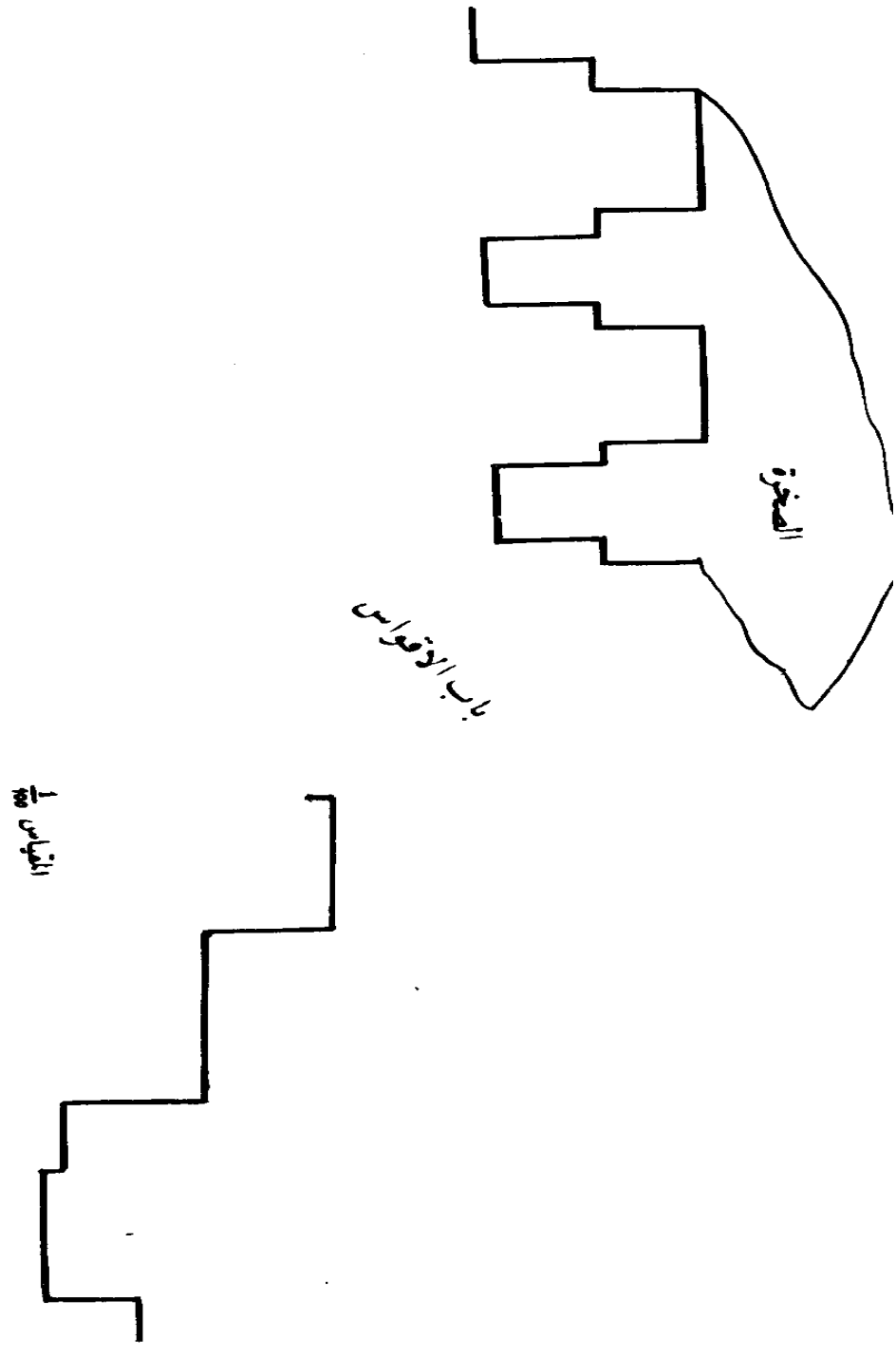

سور قلعة بني حماد من ناحية باب الأقواس

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق، 205

الملحق 14:

برج المنار

عن رشيد بورويبة ، المرجع السابق ،206

الملحق 15:

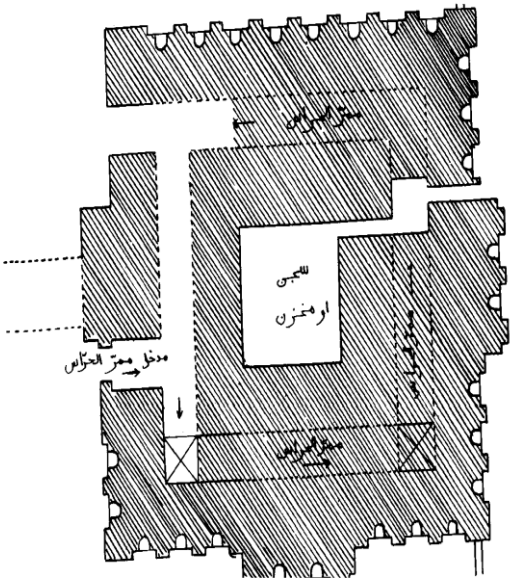

الشكل (1):برج المنار: تصميم القاعة التحتانية

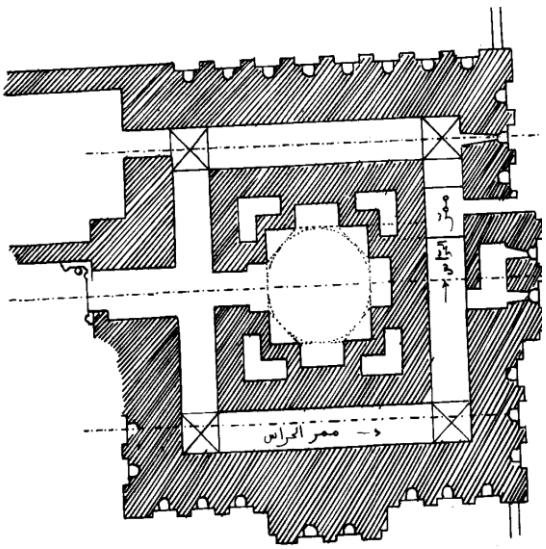

الشكل(2): تصميم القاعة الفوقانية

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ،207

الملحق16:

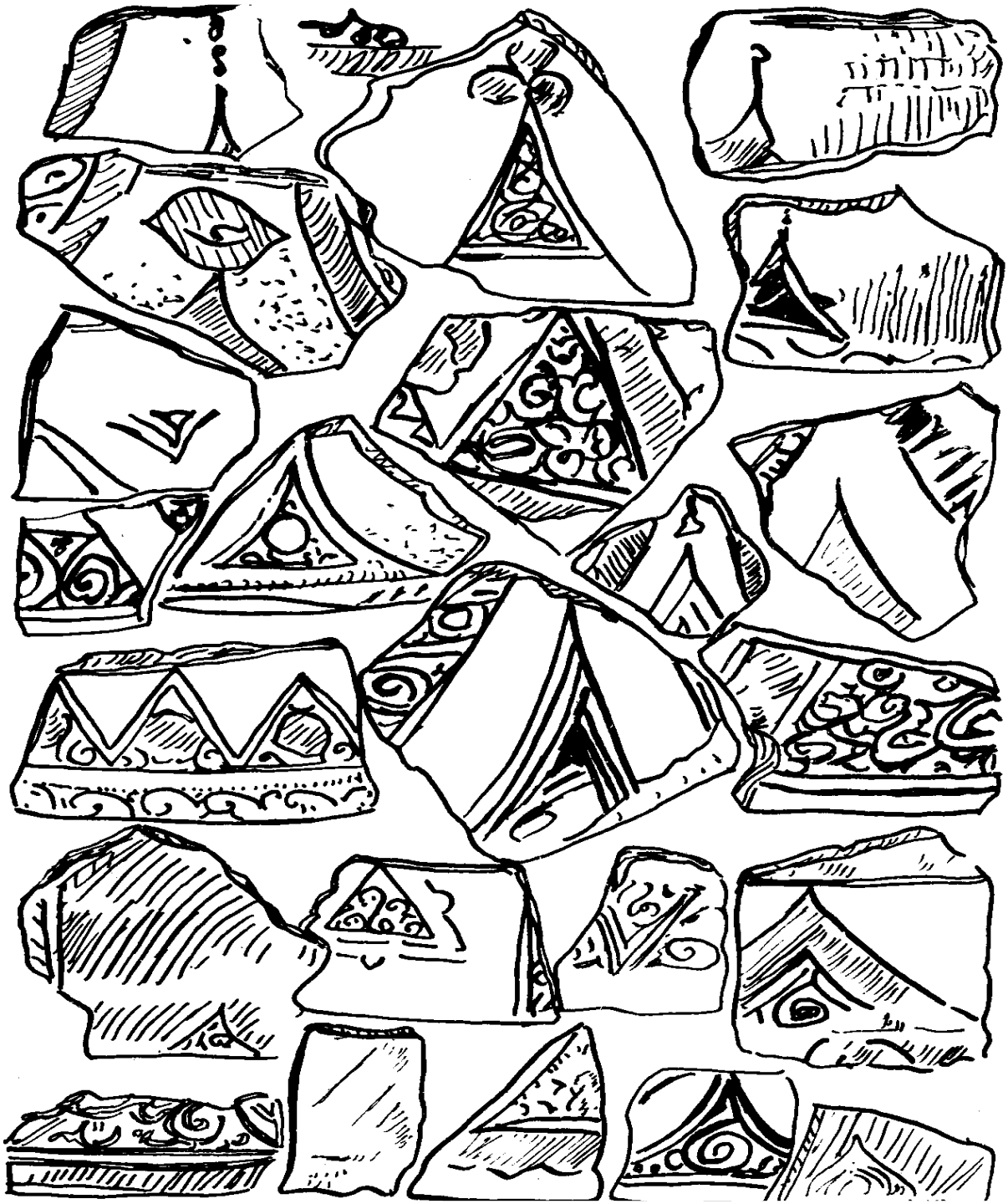

الزخرفة المطبوعة :العناصر الهندسية ، المثلثات

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 284

الملحق17:

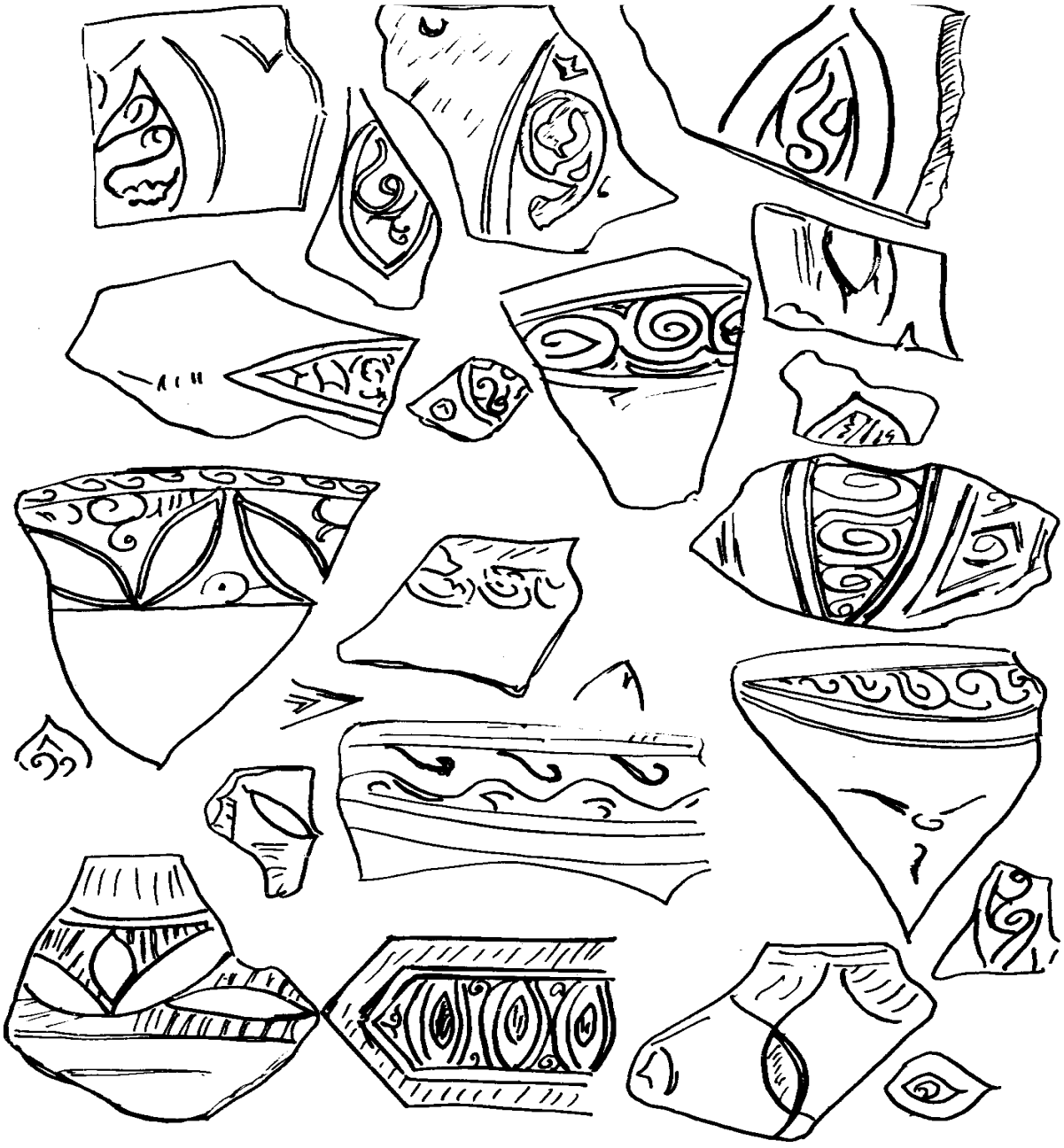

الزخرفة المطبوعة ، العناصر الهندسية ، المغازل

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ،285.

الملاحق

الملحق18:

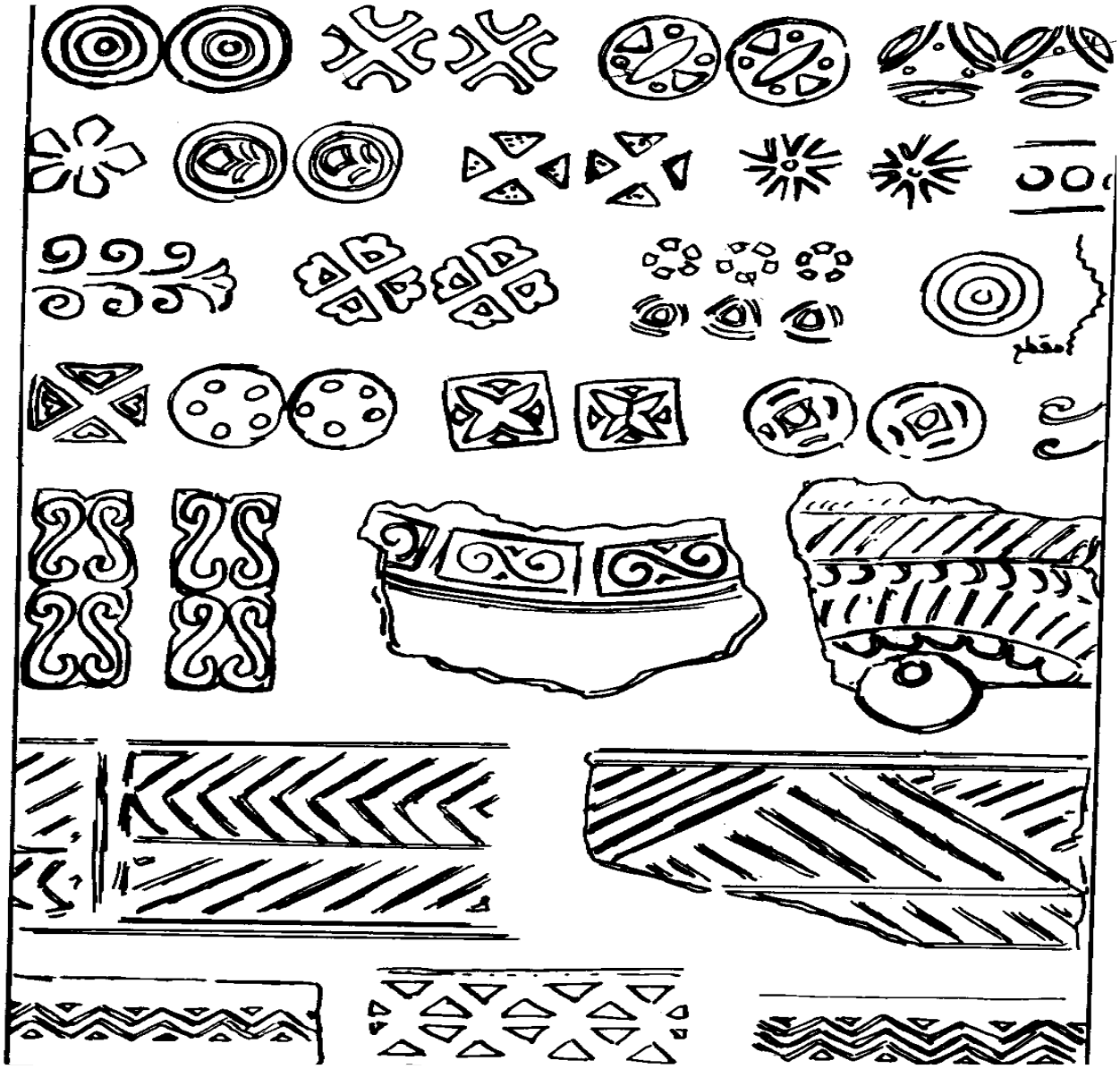

الزخرفة المطبوعة ، العناصر الهندسية ،الدوائر، المربعات ،المستطيلات والخطوط المتوازية

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص286

الملاحق

الملحق19:

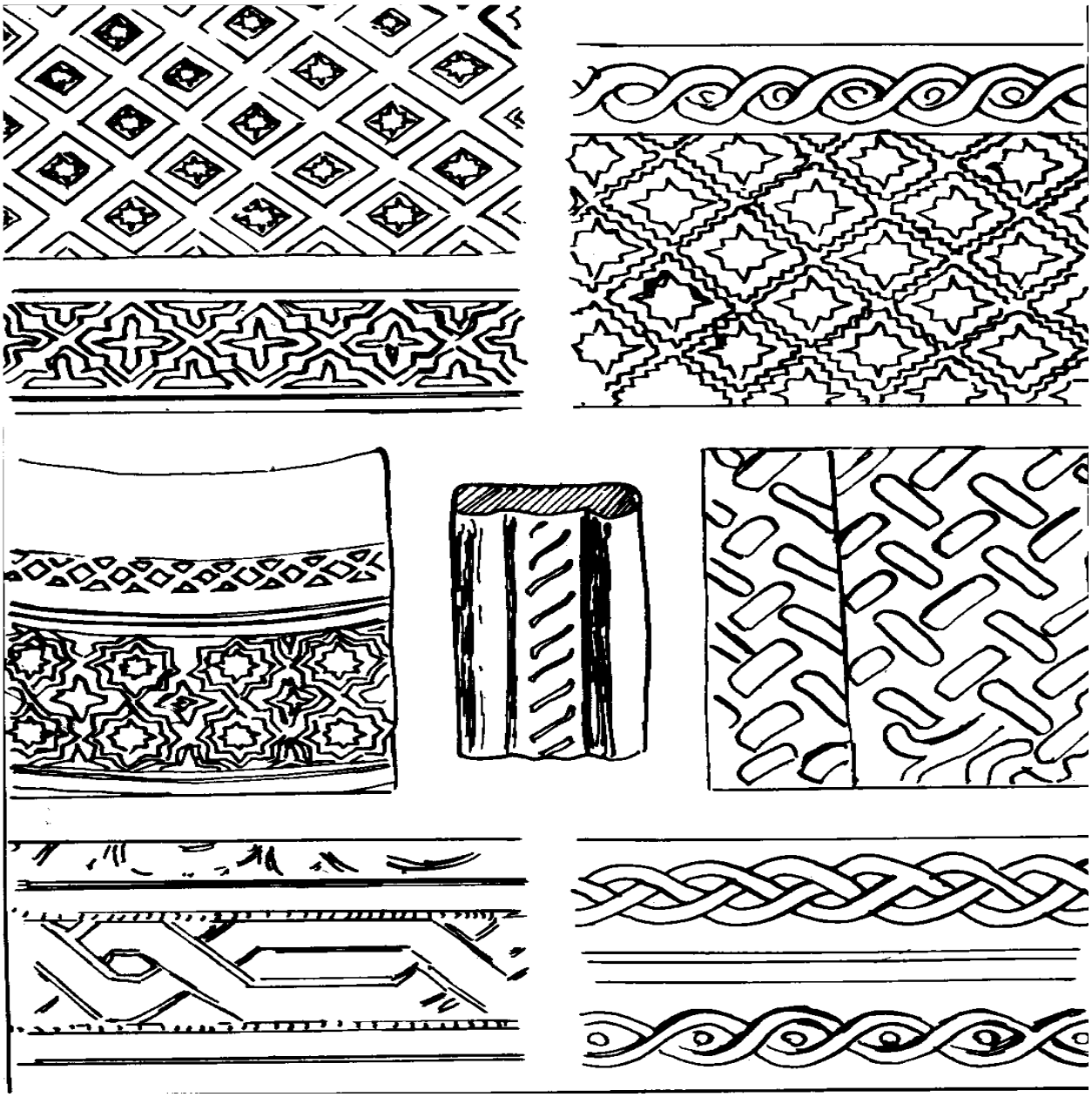

الزخرفة المطبوعة : العناصر الهندسية ،المربعات الثمانية والأسنان والضفائر

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ،287

الملحق 20:

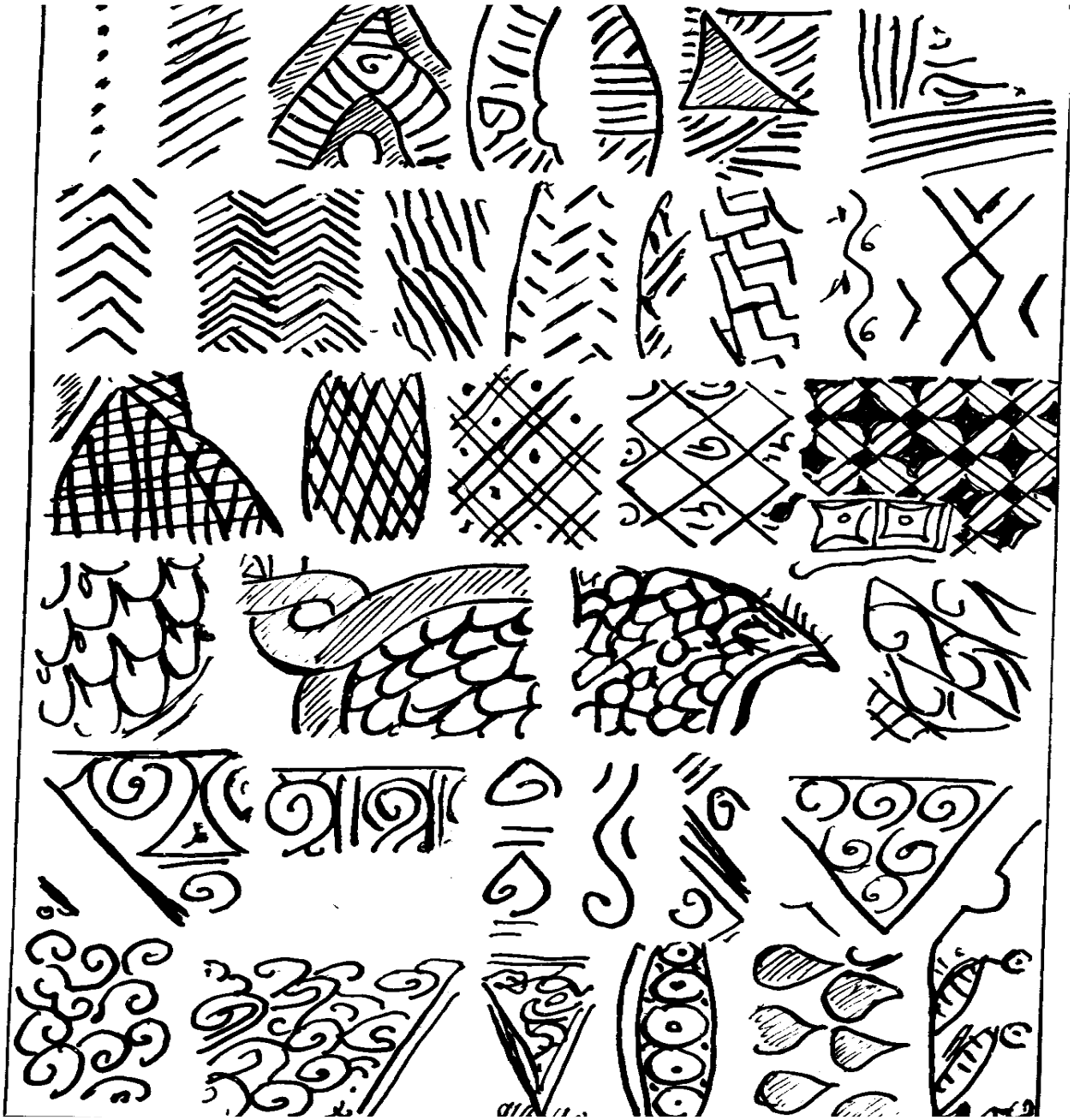

الزخرفة المطبوعة : العناصر المستعملة لمل الفراغ

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 288

الملحق *21*:

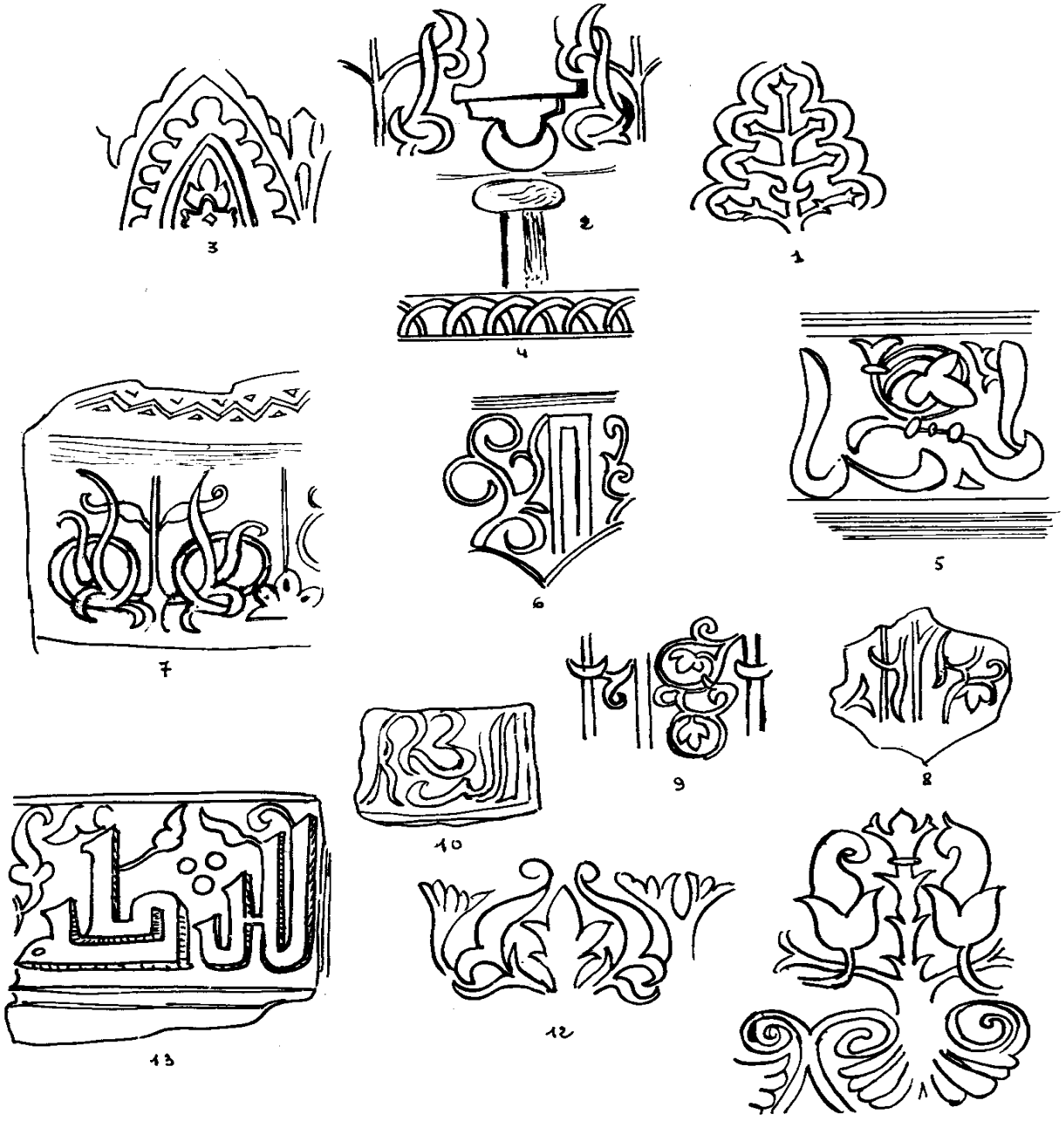

الزخرفة المطبوعة : العناصر المعمارية ، والنباتية والكتابية

عن رشيد بورويبة :المرجع السابق ، 289

الملحق22:

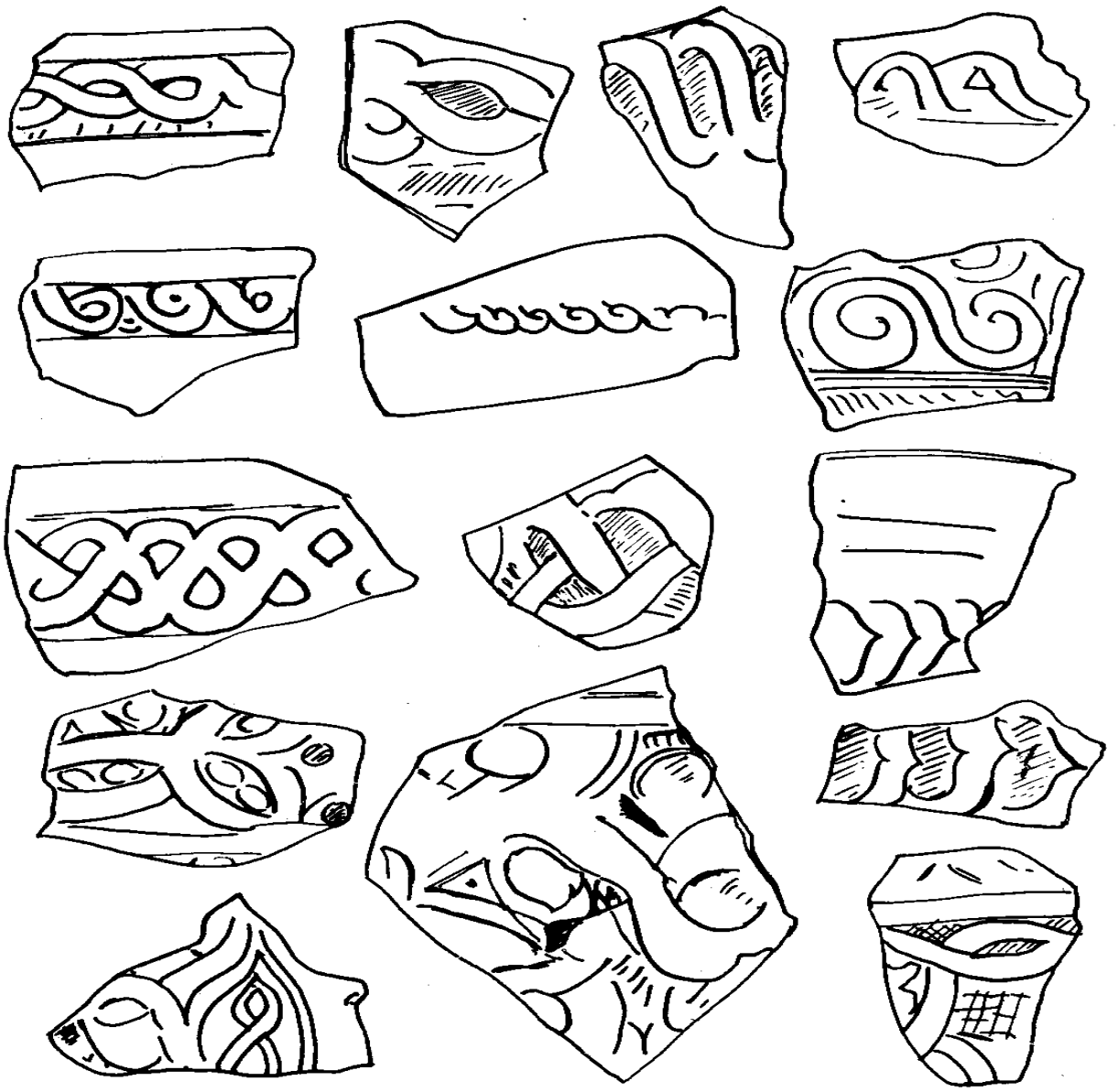

الزخرفة المرسومة بالريشة :العناصر الهندسية

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 291

الملحق 23:

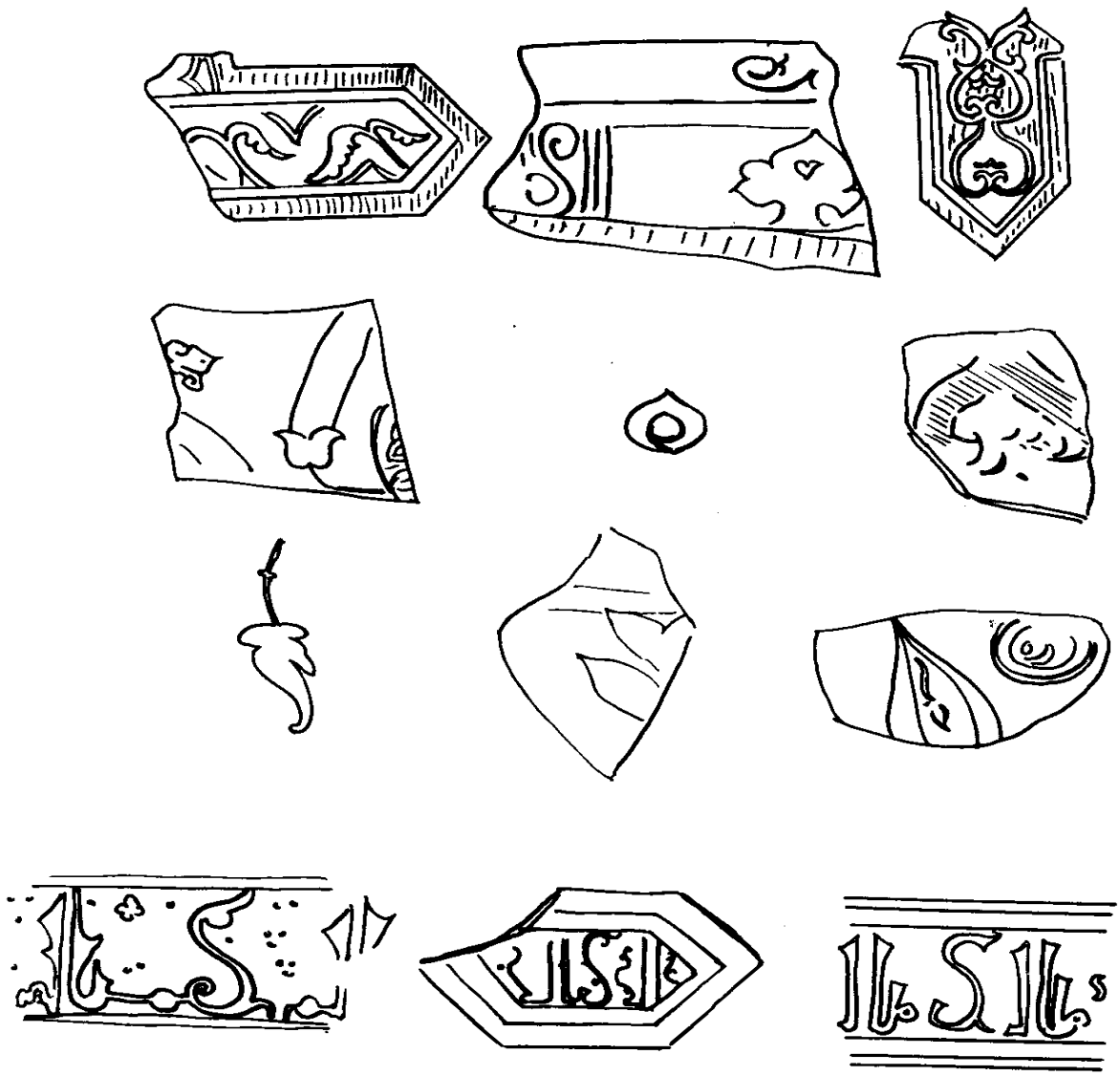

الزخرفة المرسومة بالريشة :العناصر الكتابية والنباتية

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 292

الملحق 24:

الشكل(1): زخرفة حيوانية: تمثل رأس الأسد

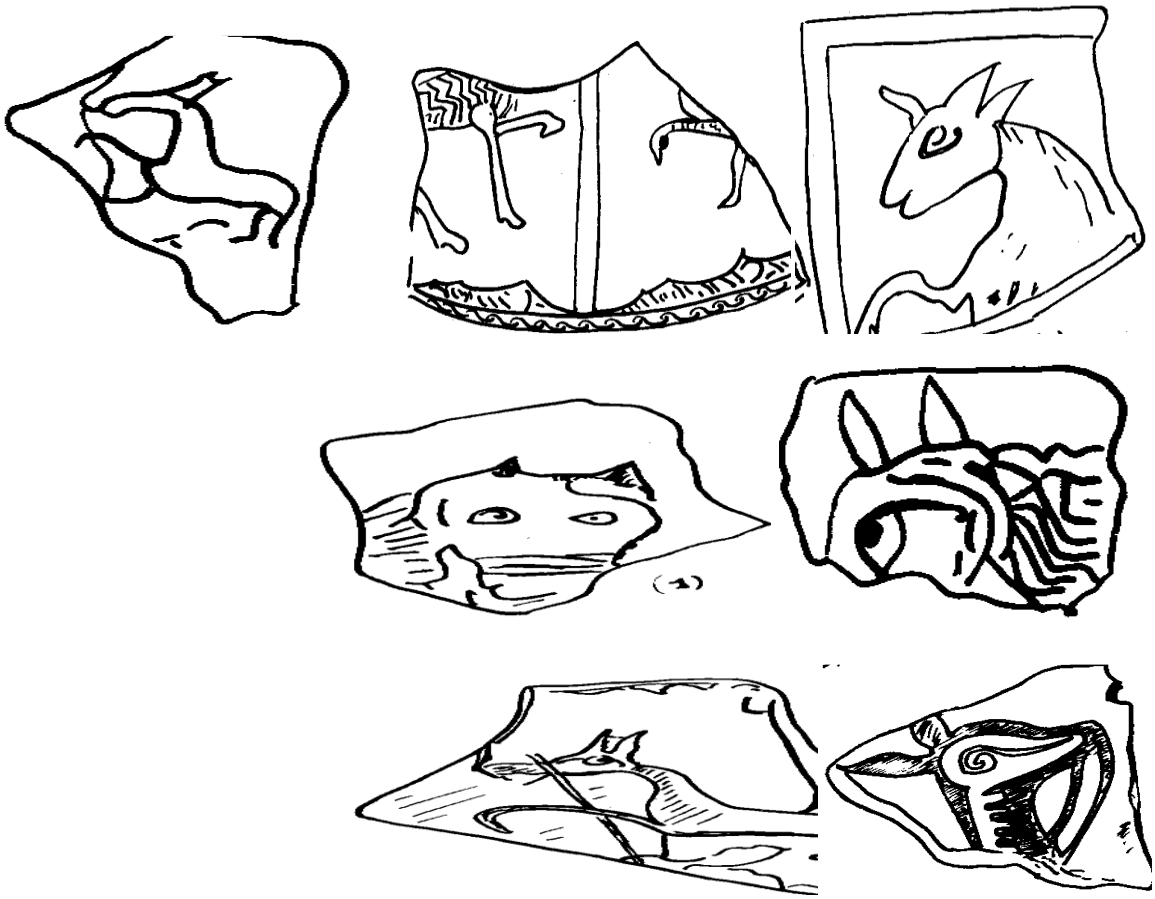

الشكل (2): زخرفة حيوانية: تمثل رأس حصان

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، 293

الملحق 25:

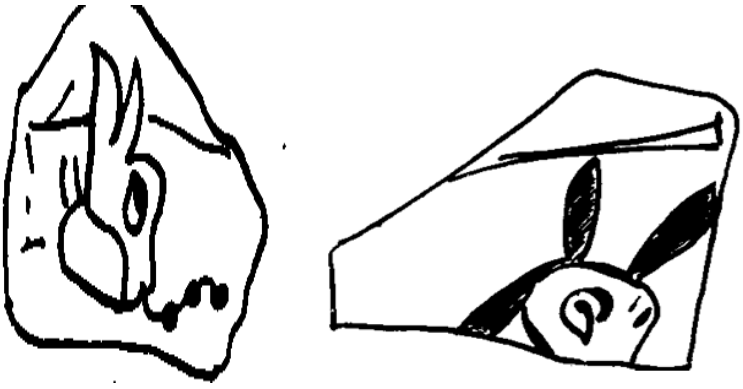

الشكل (1): زخرفة حيوانية: تمثل رأس حمار

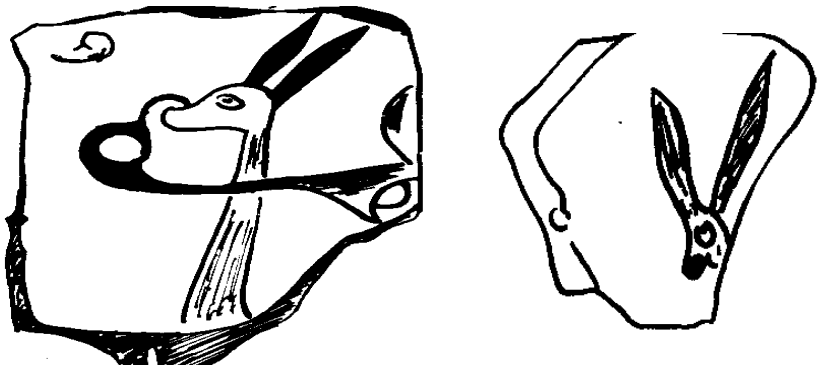

الشكل (2): زخرفة حيوانية : تمثل رأس غزال

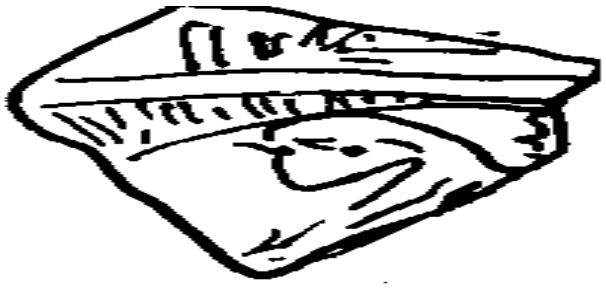

الشكل (3): زخرفة حيونية : تمثل رأس خروف

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 294

الملحق 26:

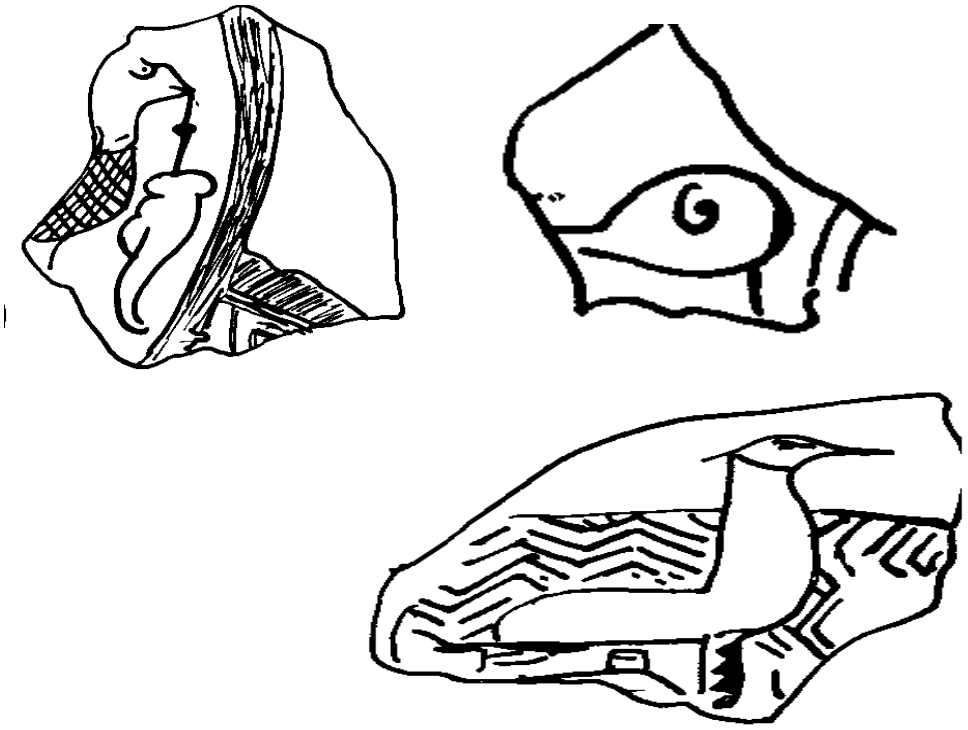

الشكل (1): زخرفة حيوانية:تمثل طير

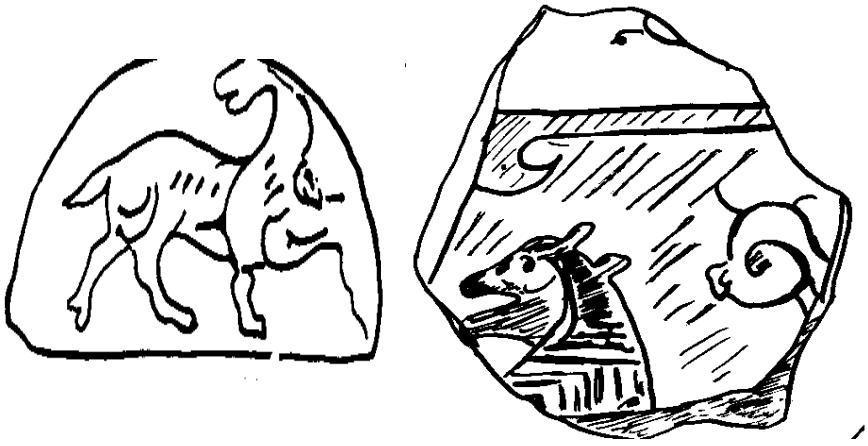

الشكل (2): زخرفة حيوانية : حيوان مبثولوجي

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، 294

الملاحق

الملحق27:

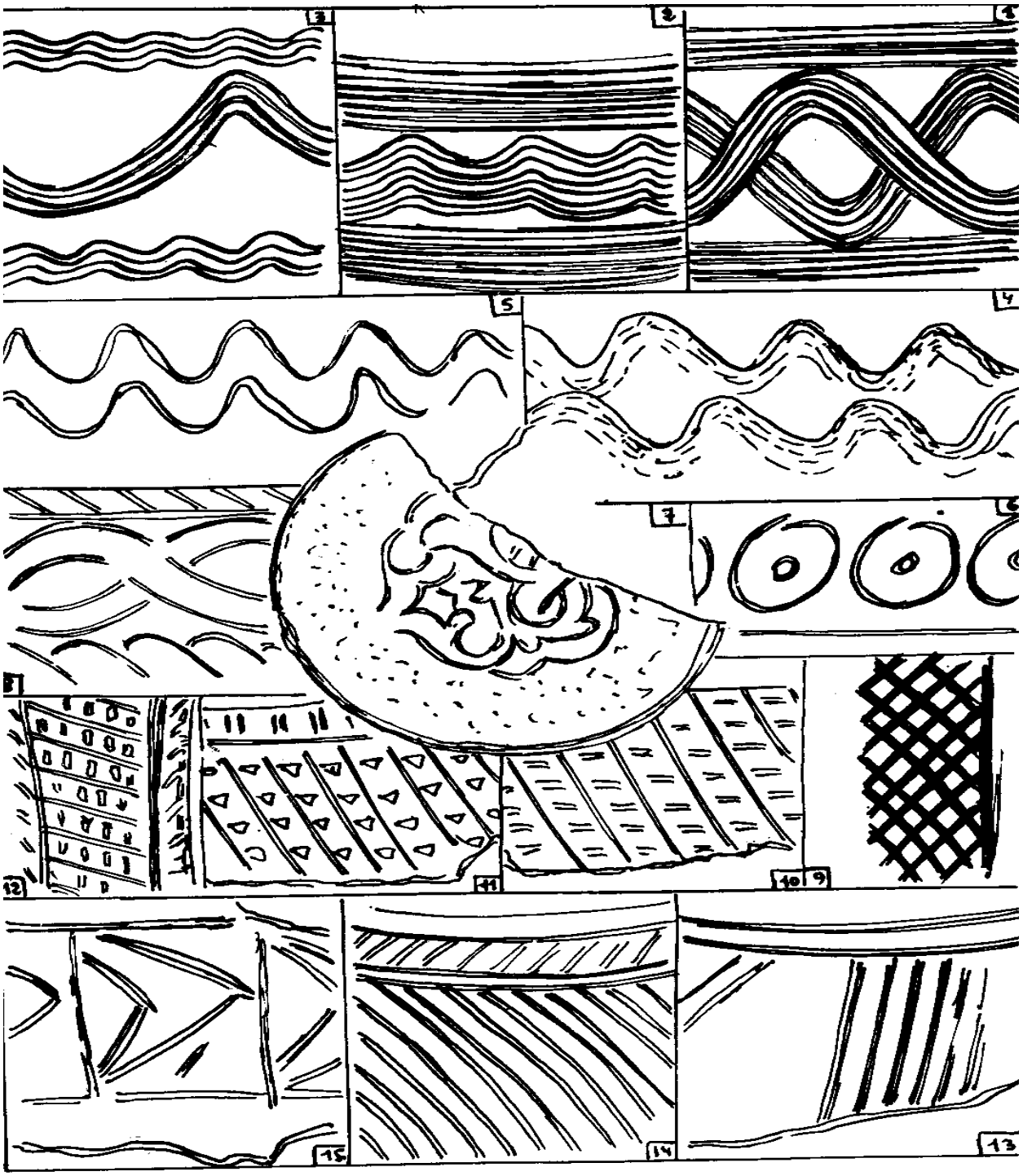

الزخرفة المسحوبة

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ،283

الملاحق

الملحق28:

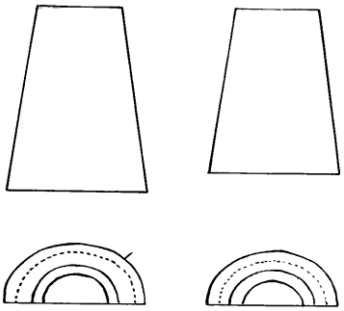

شكل(1): قرميد قلعة بني حماد

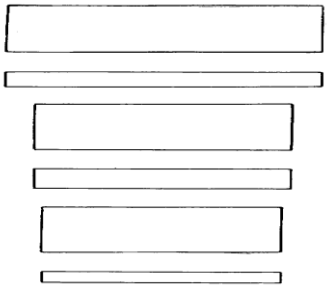

شكل (2):اجر قلعة بني حماد

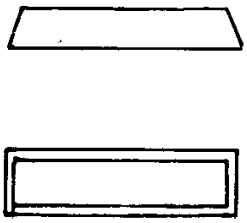

شكل(3):جذع هرم ذو قاعدة مستطيلة

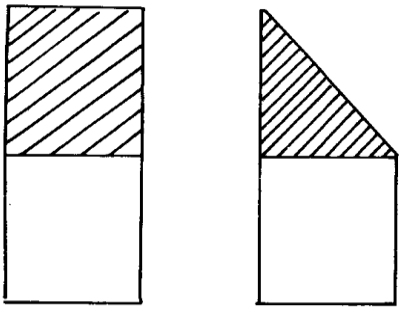

الشكل (4):متوازي السطوح ذو قاعدة على شكل قاعدة على شكل مستطيل أو منحرف

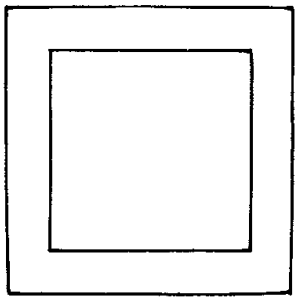

الشكل (5):متوازي السطوح يعلوه جذع هرم

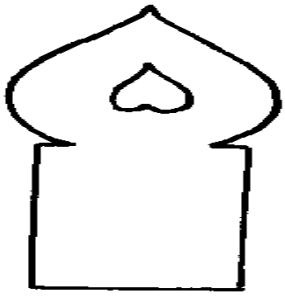

الشكل (6):متوازي سطوح يعلوه قلب

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 277

الملحق29:

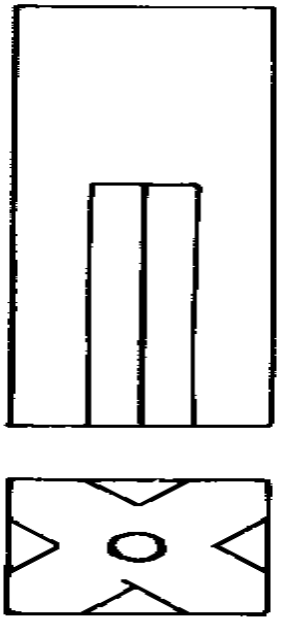

الشكل(1):متوازي السطوح المزين بأخاديد

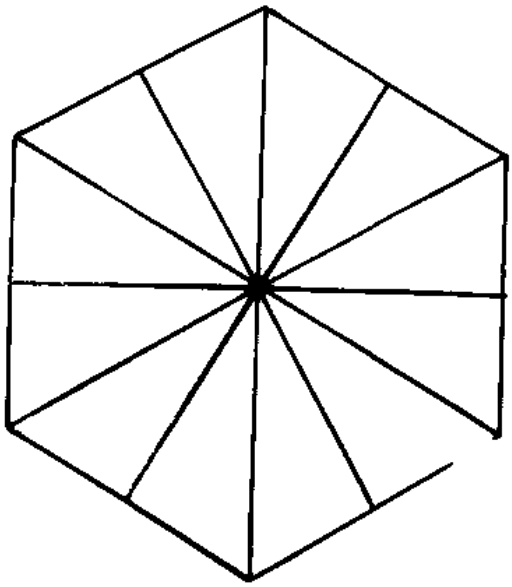

الشكل(2): مثلثات موضوعة حول مركز واحد

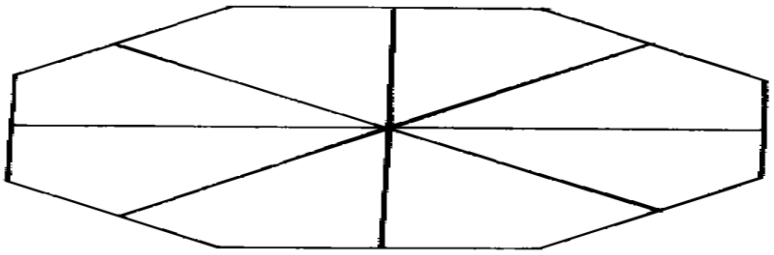

الشكل(3): مثلثة في قسمه الأسفل

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 279

الملحق30:

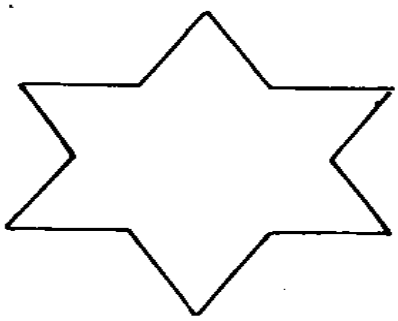

الشكل(1):نجم سداسي الأسنان

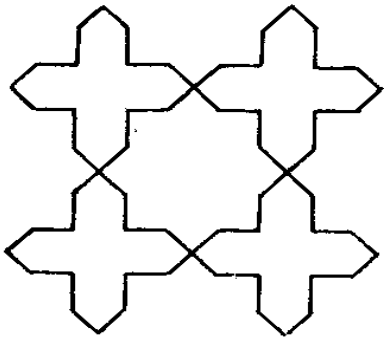

الشكل(2):مربع ثماني الأسنان يتناوب مع صليب

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 279,258

الملحق31:

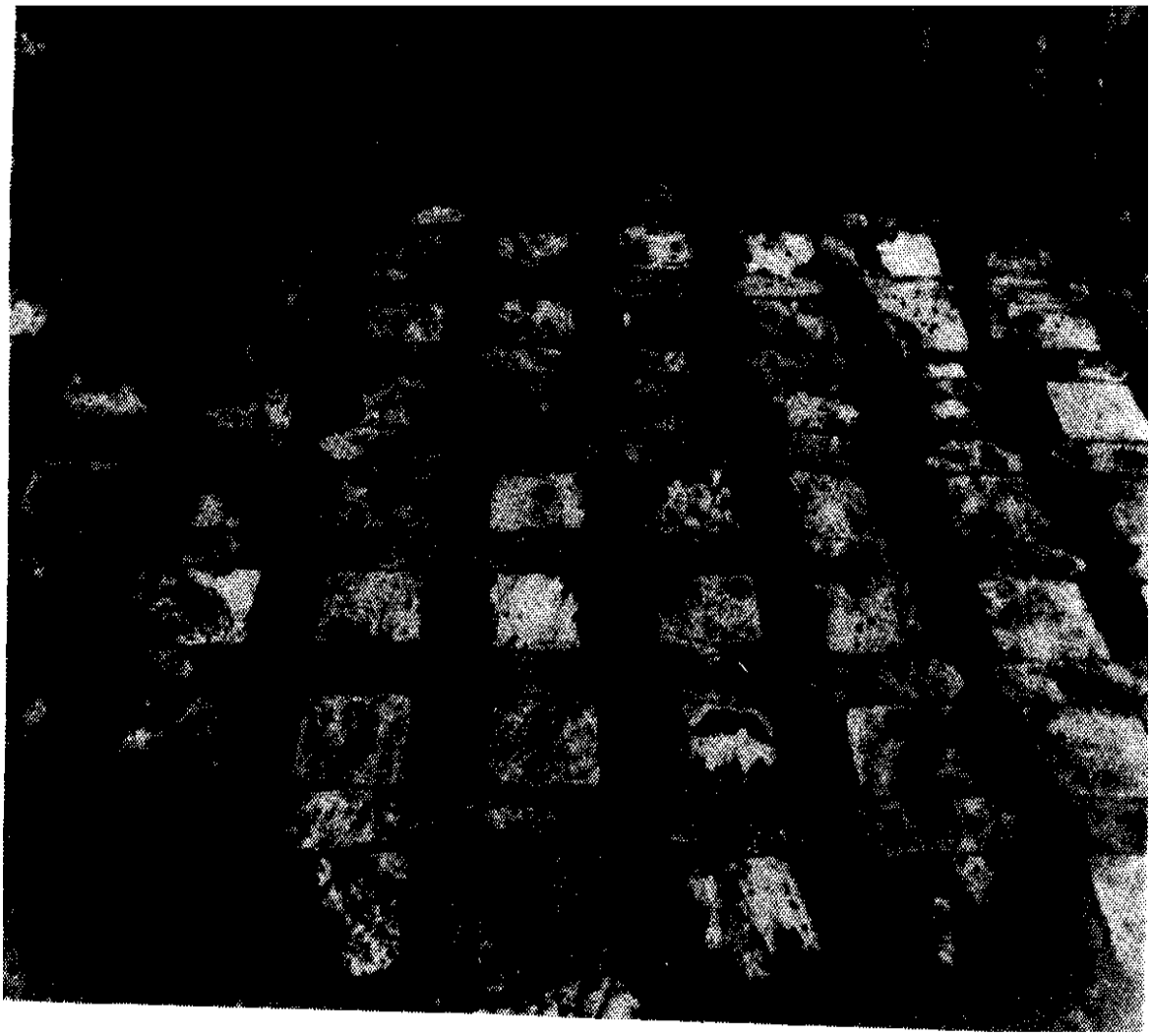

مضلع سداسي يتناوب مع مربع

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ،ص 252

الملحق32:

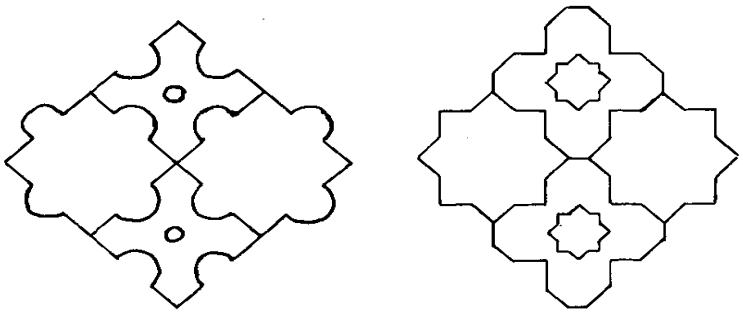

الشكل(1):صليب من نوعين يستعمل هو الأخر لتزيين النوافذ

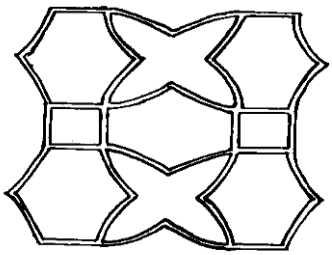

الشكل(2):مربع يتناوب مع نجم ذي أربعة فصوص ومضلع سداسي ذي أضلاع مجوفة

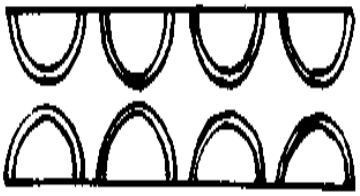

الشكل(3): نصف دائرة تتناوب مع معين ذي أضلاع مجوفة

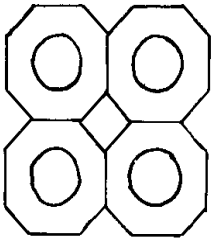

الشكل(4): مضلع ثماني يستعمل لتزين النوافذ

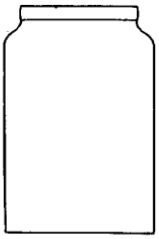

الشكل(5):أسطوان يستعمل لجميع المياه

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق، ص 279

الملحق33:

أواني وأدوات منزلية حمادية

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق، ص282

الملحق34:

جرة اكتشفت في صحن مسجد قلعة بني حماد

عن رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص281.

الملحق35:

الشكل(1):عنق قلة بمقبض محفوظ بمتحف سيرتا رقم الجرد **4Hce 109**

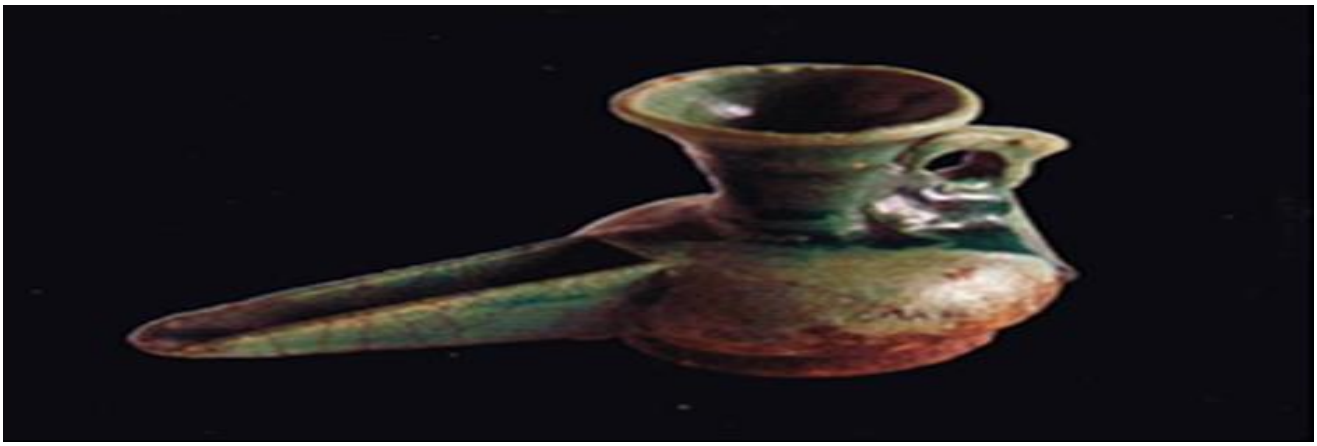

الشكل (2):مصباح محفوظ بالمتحف الوطني للا ثار القديمة رقم الجردII.c.04 :

عن حليم سرحان : المرجع السابق ، ص164,163

قائمة مصادر

والمراجع

قائمة المصادرو المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القران الكريم

المصادر :

1. **الإدريسي :أبو عبد الله محمد الشريف (ت 548هـ ـ 1154م):** نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مجلد الأول ، مكتبة دار الثقافة ، 1422 ـ 2002
2. **ابن عذارى : أبو العباس احمد بن محمد الم**
3. **راكشي** :البيان المغرب في أخبار الاندالس والمغرب ، ج 1 ، تح ، ليفي بروفيسنال ، ج . س كولان ، ط1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983.
4. **الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله عبد المنعم (ت 866هـ / 1381م) ،** الروض المعطار في خير الأقطار ، لبنان ، بيروت
5. **الحموي:شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت 626هـ ـ 1228م):**معجم البلدان ، ج 4 ، تح : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990
6. **ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبى (بعد 367هـ ـ 977م)** :صورة الأرض ، منشورات دار المكتب الحياة ، بيروت ، مدينة ليدن المحروسة ، د ت
7. **ابن حوقل :** المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، 1872
8. **الغبريني :أبو العباس أحمد : ت 714هـ ـ 1149م :** عنوان الدراية في من عرف من العلماء في لمائة السابع لبجاية ، تحقيق : رابح بونار ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981
9. **ابن خلكان :أبو العباس شمس الدين بن أبي بكر : (ت 681هـ ـ 1283م) ،** وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، ج 1 ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1969

10. **ابن الخطيب : أبي عبد الله لسان الدين :(ت 776هـ / 1374م)** : أعمال الإعلام في بيع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، وما يتعلق بذلك من الكلام ، ج 2، ط 1 ، تحقيق :سيد كسروي حسن ، دار الكتب العالمية

11. **الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد :**سير أعلام النبلاء ، تحقيق وتعليق :شعيب الارناؤوط ،محمد نعيم العرقسوسي ، ط 1،ج ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1405هـ1985م.

12. **ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد** :(ت 808هـ ـ 1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ج 6 ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، 1967

13. **مؤلف مجهول** :الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، الإسكندرية ، 1988

ب ـ المراجع :

1. : **شلبي أ حمد:** موسوعة التاريخ الإسلامي ، الطبعة العاشرة ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،

2. **إدريس الهادي روجي** :الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى 12 ، الطبعة 1، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،

3. **إسماعيل العربي:**دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1980،

قائمة المصادرو المراجع

4. **بن عميرة محمد**: دور زناته في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.

5. **بن قربة صالح** :تاريخي مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الوسيط ، ط 1، منشورات الحضارة،الجزائر ،2009

6. **بورويبة رشيد:** الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

7. **الجيلالي عبد الرحمان** : تاريخ الجزائر العام ، الجزء الأول ، مكتبه الشركة الجزائرية ، مكتبه دار الحياة ، بيروت،1384هـ . 1965م

8. **خضيري أحمد حسين:** علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب 567.362هـ/1171.973 م ، مكتبة مدبولي ، القاهرة،

9. **الزركلي خير الدين** :الأعلام ، ج 5، ج 7، دار العلم للملايين ،بيروت ،1986

10. **زغلول سعد** : تاريخ المغرب العربي الفاطميون و بني زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين ، الجزء الثالث ، منشأة الإسكندرية

11. **الطمار محمد** : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

12. **الطمار محمد** : المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2010.

13. **عمارة علاوة:** دراسات في التاريخ الوسيط والغرب الإسلامي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر .

14. **عويس عبد الحليم:** دولة بني حماد ، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر ، مكتبة الإسكندرية ، الطبعة الثانية ،1411.1999، دار الصهوة للنشر والتوزيع

15. **الفن المعماري الجزائري** : سلسلة فن وثقافة ، وزارة الأخبار ، الجزائر ، جوان 1970.

16. **مارسيه جورج:** بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984

17. **المدني توفيق**: تاريخ الجزائر ، ب تاريخ نشر ، بدون طبعة

18. **مؤنس حسين:**معالم تاريخ المغرب و الأندلس ،دار الرشاد ، القاهرة

19. **ميلي مبارك بن محمد** :تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح :محمد ميلي ،ج 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ت

20. **نويهض عادل**: معجم أعلام الجزائر : الطبعة الثانية ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1400هـ /1980مً .

21. **يحي بوعزيز** : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج1 ، طبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية.

3ـ الأطروحات :

1. **أسماء مختاري** : قلعة بني حماد الوزن السياسي والدور الحضاري في العهد الحمادي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر وحاضرة المغرب الإسلامي ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة مولاي الطاهر 2، سعيدة ،

2. **أمال لبيض : ،سعاد بانوح**: النظام السياسي والإداري للدولة الحمادية 547.408هـ / 1017. 1152م ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، قسم العلوم الإنسانية ، فرع تاريخ ، 2014. 2015

قائمة المصادرو المراجع

3. **توفيق سحنون** :دراسة أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف قلعة بني حماد . سطيف . تلمسان ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعه الجزائر ،2007.2008

4. **حياة قطوش** : القصور الحمادية في القلعة بجاية مابين القرنين (6.5هـ 12.11م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعه المسيلة ، 1439.1440هـ/2018.2019م .

5. **عبد الغني حروز** :الحياة العلمية ففي قلعة بني حماد (408.461هـ).(1017.1067م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، المدرسة العليا لأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ،2010.2011.

1. **فاطمة باشا** : تأثير الحياة الاقتصادية على الحياة الاجتماعي في الدولة الحمادية ، 408هـ . 547 هـ/ 1018.1152/ ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الوسيط ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2010.2011

2. **كريمة عليوات ، أمينة لطرش** : الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في عهد الدولة الحمادية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط (الإسلامي) ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة أكلي محمد الحاج ، البويرة ،1435.1436/2014.2015،

3. **موسي هيصام** : الجيش في العهد الحمادي(405.547هـ/1014.1152م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ،2000.2001م.

4. **نبيل بوعويرة** : طرق حماية المعالم التاريخية من خلال دراسة أثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في صيانة والترميم ،معهد الآثار ، جامعه الجزائر ،2007/2008

5. **نور الدين بن خرباش** :نظام منشات الري في قلعة بني حماد، دراسة أثرية ،لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر ،قسم الآثار ،2008.2009

قائمة المصادرو المراجع

4 ـ المراجع باللغة الأجنبية :

1. **GOLIVIN LUNICE** :fouilles archéologiques a la qal a des banu hammad inscriptions et belles .106annee، 2،

5ـ المجالات والمقالات :

1. **بالعريبي خالد :** "البنية العمرانية للمدينة "، دورية كان تاريخية ، العدد الخامس ، سبتمبر 2005.
2. **حروز عبد الغني:** "قلعة بني حماد ووجهتها في العصر الوسيط دراسة منوغرافية "؛ مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ؛ العدد 9 ، (كانون الثاني . حريزان 2007).
3. **رافعي نشيده:** شخصية ابن حماد الصنهاجي 628هـ ، صاحب مخطط أخبار وملوك بني عبيد ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المجلد 14 ، العدد 18، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة ووهران 1.
4. **سرحان حليم:**ملامح من فخار بني حماد في القرن الخامس الهجري دراسة أثرية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة.
5. **طويل العبيدي :** قلعة بني حماد عوامل الجذب ورؤية الاستقلال السياسي ، مجلة الدراسات الأثرية ، العدد 3
6. **عزوق عبد الكريم :** تأثير مئذنة قلعة بني حماد على بعض المآذن في المغرب وال أندلس، أستاذ الآثار الإسلامية بمعهد الآثار ، جامعة بن بعطوش
7. **عزوق عبد الكريم :** مواد تقنيات البناء في العهد الحمادي، معهد الآثار ، جامعة الجزائر.
8. **غرداوي نور الدين :**جوانب من حضارة قلعة بني حماد وبجاية مجلة الدراسات الأثرية , العدد 1، جامعة الجزائر 2.

قائمة المصادرو المراجع

9. **لعرج عبد العزيز:** " الإبداع الفني والصناعي في مجال الخزف بقلعة بني حماد وعلاقات القلعة بالمراكز الخزفية مشرقا ومغربا من خلال خزفها"،أعمال الملتقي الدولي حول مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1427.398هـ/ 2007.1007م ،جامعة المسيلة ، 2007م.

10. **معروف الحاج** : طراز المساجد الحمادية ،أعمال الملتقي الدولي حول مدينة القلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1427.398هـ/2007.1007م ،جامعة المسيلة ، 2007.

11. **موسى هيصام :** " الكتابة تاريخية الخلدونية الدولة الحمادية ونظامها بالمغرب الأوسط " ، الجزائر نموذج ، مجلة الحكمة ، مجلد 4 العدد 11 ،(2012).

12. **موسى هيصام:** "أثر الحصينات العسكرية الحمادية في تأسيس الدولة والحفاظ على استمراريتها . قلعة بني حماد نموذجا ." أعمال الملتقى الدولي حولي مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس ،1427.398هـ /2007.1007م ، جامعة المسيلة، 2007.

فهرس المحتويات

شكر و عرفان..... 3
الإهداء 4
مقدمة : ..... أ

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة قبل قيام دولة الحمادية

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للقلعة 9
المبحث الثاني : تأسيس قلعة بني حماد 13
المبحث الثالث : لمحة تاريخيه للدولة الحمادية..... 19
المبحث الرابع : أمراء قلعة بني حماد 23
4-1حماد بن بلكين :405- 419هـ/1014- 1028 23
2.4/ القائد ابن حماد (419-446هـ)/(1028-1054م): 26
4-3/ محسن بن القائد : (446-447هـ) / (1054-1055م) 28
4.4/ عهد بلكين بن محمد بن حماد بن بلكين (447-454هـ)/(1055-1062م)..... 30
5.4/ الناصر بن علناس : (454-461هـ)/ (1062-1088م) 32

الفصل الأول

مظاهر العمران في قلعة بني حماد

المبحث الأول : المباني الدينية..... 37

المطلب الأول : المسجد الكبير 37
المطلب الثاني : مسجد المنار 42
المبحث الثاني : المباني المدنية 43
المطلب الأول : قصر المنار 43
المطلب الثاني : قصر البحر 48
المطلب الثالث : قصر السلام 51
المطلب الرابع : قصر الكوكب 53
المبحث الثالث : المباني العسكرية 54
المطلب الأول : السور 54
المطلب الثاني : الأبواب 57
المطلب الثالث : برج المنار 59

الفصل الثاني

أهم الفنون في القلعة

المبحث الأول : الزخرفة 65
المبحث الثاني : الفخار والخزف 74
الخاتمة 85
الملاحق 87
قائمة المصادر والمراجع 122

قائمة الملاحق

الملحق01 87

الملحق 02:..... 88

الملحق03:..... 89

الملحق 04:..... 90

الملحق 05:..... 91

ملحق 06: 92

الملحق 07:..... 93

الملحق08:..... 94

الملحق09:..... 95

الملحق10:..... 96

الملحق 11:..... 97

الملحق 12:..... 98

الملحق 13:..... 99

الملحق 14:..... 100

الملحق 15:..... 101

الملحق16:..... 102

الملحق17:..... 103

الملحق18:..... 104

الملحق19: 105
الملحق 20: 106
الملحق 21: 107
الملحق22: 108
الملحق 23: 109
الملحق 24: 110
الملحق 25: 111
الملحق 26: 112
الملحق27: 113
الملحق28: 114
الملحق29: 115
الملحق30: 116
الملحق31: 117
الملحق32: 118
الملحق33: 119
الملحق34: 120
الملحق35: 121

ملخص :

تتضمن هذه المذكرة دراسة من جوانب حضارة قلعة بني حماد ، خلال العصر الوسيط في المغرب الأوسط وتعتبر من اهم المراحل في تاريخ الدولة الحمادية ، ولقد عرفت خلال القرن الخامس هجري /الحادي عشر ميلادي اشعاعا علميا كبيرا على المستويات الثقافية والحضارية ، فتسلط الضوء على جانب العمراني والفني للقلعة ، فاكتشفت الحفريات العديد من الاثار التى شهدت على تلك الحقبة الزمنية للقلعة .

ومن اهم نتائج هذا البحث : ان من اهم ما اعتني به الحماديون هو الفن المعماري ، فشيدوا القصور والمساجد . ولقد احرزو تقدم في هذا الفن ، بالإضافة الى العلاقات السلمية مع الجهات الخارجية والاستقرار السياسي

الكلمات المفتاحية : الدولة الحمادية ، قلعة بني حماد ، الدولة الصنهاجية ، الدولة الزيرية ، العمران ، الفنوان